لقاءان مربكان للدبيبة وحفتر مع مدير سي أي إيه

ص4

الطائرات المسيرة تقود إلى تحول جذري في حرب أوكرانيا

ص7

جارٍ البحث عن حلول لأزمات السينما المصرية

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2023/01/13

20 جمادى الثانية 1444

السنة 45 العدد 12653

Friday 13/01/2023

45th Year, Issue 12653

الأسد يضع شروطه قبل لقاء أردوغان: إنهاء الاحتلال أولا

الرئيس السوري يلمّح إلى تفضيل حوار غير مباشر بوساطة روسية

دمشق - قابل الرئيس السوري بشار الأسد حماسة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للقاء قمّة بينهما ببرود ملقيا بشروطه لعقد مثل هذا اللقاء من بينها خروج ما أسماه الاحتلال التركي من الأراضي السورية، في خطوة قال مراقبون إنها تظهر أن الرئيس السوري غير متحمس للتقارب مع أنقرة، وهو ما بدا واضحا من خلال تلميحه إلى تفضيل إجراء حوار غير مباشر مع أنقرة بوساطة روسية بدلا من اللقاء المباشر مع أردوغان.

واعتبر الرئيس السوري الخميس، وفق بيان صادر عن الرئاسة، أن اللقاءات السورية – التركية برعاية روسيا يجب أن تكون مبنية على إنهاء "الاحتلال"، أي التواجد العسكري التركي، "حتى تكون مثمرة"، وذلك في أوّل تعليق له على التصريحات التركية المتتالية التي تتحدث عن التقارب بين الدولتين بعد قطيعة استمرت 11 عاماً.

وفي نهاية الشهر الماضي التقى وزيرا الدفاع التركي خلوصي أكار والسوري علي محمود عباس في موسكو في أول لقاء رسمي على هذا المستوى بين الدولتين منذ بدء النزاع في سوريا في 2011، كما من المفترض أن يعقد قريباً لقاء على مستوى وزيري الخارجية.

وقال الأسد إثر لقائه المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف إنّ "هذه اللقاءات حتى تكون مثمرة فإنّها يجب أن تُبنى على تنسيق وتخطيط مسبقين بين سوريا وروسيا من أجل الوصول إلى الأهداف والنتائج الملموسة التي تريدها سوريا من هذه اللقاءات انطلاقاً من الثوابت والمبادئ الوطنية للدولة والشعب المبنية على إنهاء الاحتلال ووقف دعم الإرهاب".

> بالنسبة إلى دمشق المشكلة التي تعيق لقاء أردوغان والأسد هي التناقض بين تصريحات الرئيس التركي وأفعاله

وفي الفترة الأخيرة دأب الرئيس التركي على إعلان رغبته في عقد لقاء مباشر مع الأسد، وأنه عرض على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد قمة ثلاثية تجمعهما مع الأسد. وحافظت دمشق على صمتها خلال الأشهر الماضية، وهذا أول تعليق من الأسد على فكرة التقارب مع أنقرة.

وبالنسبة إلى دمشق فإن المشكلة التي تعيق لقاء أردوغان والأسد هي التناقض بين تصريحات الرئيس التركي وأفعاله، فهو يسيطر عن طريق وكلاء على أراض سورية، ولا يتوقف عن تنفيذ عمليات في الداخل السوري، وفي الوقت ذاته يتظاهر بالسعي إلى الحوار.

ولا يغير اعتراف أنقرة بوحدة التراب السوري واعتراف أردوغان الصريح بأن بلاده ليست لديها أطماع في الأراضي السورية الكثير من المعادلات على أرض الواقع، فتركيا تقول الشيء نفسه عن احترام سيادة العراق على أراضيه، ولكنها تنتهك هذه السيادة كل يوم تقريبا. ولا تعتزم سحب قواتها من القواعد التي أقامتها داخل الأراضي العراقية. وهو ما ينطبق على سوريا أيضا؛ فلئن عجزت أنقرة عن إقامة منطقة أمنية واسعة تخضع لسيطرتها على الشريط الحدودي بينها وبين سوريا، فإنه لا شيء يوحي بأنها يمكن أن تتخلى عن قواعدها داخل سوريا.

ونُقل عن السفير السوري السابق في أنقرة نضال قبلان قوله "لا يمكن لتركيا أن تتحدث عن المصالحة، وفي الوقت نفسه ترسل المزيد من التعزيزات العسكرية إلى الأراضي السورية، فالوجود التركي في سوريا هو احتلال ولا بد من زواله بشكل أو بآخر".

الأسد وأردوغان: حسابات وهموم متناقضة

ويستبعد المراقبون أن يتم ضبط موعد للقاء بين الأسد وأردوغان قبل التوصل إلى تفاهمات تفصيلية خلال اللقاءات التي تجري بين الوزراء والمسؤولين الأمنيين.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الخميس إنه قد يجتمع مع نظيره السوري فيصل المقداد في أوائل فبراير القادم، نافيا تقارير أفادت باحتمال اجتماعهما الأسبوع المقبل.

ويمثل هذا الاجتماع أعلى مستوى للمحادثات بين أنقرة ودمشق منذ بدء الحرب السورية عام 2011 ويشير إلى المزيد من تحسن العلاقات.

ولعبت تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، دورا رئيسيا في الصراع السوري حيث دعمت معارضي الأسد وأرسلت قوات إلى الشمال.

وقال جاويش أوغلو، متحدثا في بث مباشر، إنه ليس هناك موعد محدد للاجتماع لكنه سيُعقد "في أقرب وقت ممكن".

وكان مسؤول تركي كبير قال الأربعاء إنه قد يتم تحديد موعد اجتماع قبل منتصف الأسبوع المقبل، لكن جاويش أوغلو قال إن ذلك لن يحدث في مثل هذا الموعد القريب.

وقال جاويش أوغلو "قلنا من قبل إن هناك بعض المقترحات بشأن لقاء الأسبوع المقبل لكنها لا تناسبنا.. قد يكون ذلك في بداية فبراير، ونحن نعمل على تحديد موعد".

وأجرى وزيرا الدفاع التركي والسوري محادثات تاريخية في موسكو الشهر الماضي لبحث أمن الحدود وقضايا أخرى. ودخل الصراع في سوريا، الذي أودى بحياة مئات الآلاف وشرد الملايين واجتذب قوى إقليمية وعالمية، عقدا ثانيا على الرغم من تراجع ضراوة القتال.

واستعادت حكومة الأسد، بدعم من روسيا وإيران، معظم الأراضي السورية. ومازال هناك مقاتلون من المعارضة مدعومون من تركيا يسيطرون على جيب في الشمال الغربي، ويسيطر مقاتلون أكراد مدعومون من الولايات المتحدة على منطقة بالقرب من الحدود التركية.

ولا تدعم واشنطن إعادة الدول للعلاقات مع الأسد. ودخلت الولايات المتحدة شراكة مع قوات سوريا الديمقراطية بقيادة الأكراد، والتي تضم وحدات حماية الشعب الكردية، في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وقبل اندلاع النزاع عام 2011 كانت تركيا حليفاً اقتصادياً وسياسياً أساسياً لسوريا. وجمعت بين أردوغان والأسد علاقة صداقة.

لكنّ العلاقة بين الطرفين انقلبت رأساً على عقب مع بدء الاحتجاجات ضد النظام في سوريا. وفي البداية دعت أنقرة حليفتها إلى إجراء إصلاحات سياسية، قبل أن يدعو أردوغان الأسد إلى التنحي.

الجيش الإلكتروني: يد طولى لتنفيذ حملات تستنكف السعودية عن خوضها

الرياض - بات الجيش الإلكتروني المنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي ورقة قوية بيد السعودية للدفاع عن نفسها بعد أن تضررت سمعتها في السابق من حملات إعلامية مركزة من خصوم إقليميين خلال الأزمة مع قطر في 2017 وخاصة بعد مقتل جمال خاشقجي في 2018.

وقبل ذلك كان التأثير السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي متعثرا، شأنه في ذلك شأن أداء إعلامها التقليدي.

وليست الحكومة السعودية وحدها التي زادت نفوذ جيشها الإلكتروني على مواقع التواصل، وخاصة على تويتر، فالمعارضة أيضا حضورها كبير وذبابها الإلكتروني مؤثّر، وهو محسوب على السروريين والإخوان المسلمين، وفي الغالب مدعوم وموجه خارجيًا، ويصعّد ويهدّئ حسب أجندة الداعمين مثلما جرى قبل مونديال قطر وخلاله.

ونجح الجيش الإلكتروني السعودي في التجسس على أنشطة الكثير من المعارضين واختراق هواتفهم.

وفي الشهر الماضي أدين موظف سابق في تويتر بالولايات المتحدة بتهمة التجسس على المستخدمين لحساب السعودية وحُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة.

وأدى التجسس السعودي على تويتر إلى عدد غير معروف من الاعتقالات وغيّر كيفية وصول السعوديين إلى الإنترنت نهائيا.

ويبرز الآن أن الحساب المجهول الذي لا يعتمد ميزات التعريف لم يعد آمنا بما يكفي عندما يتمكن جاسوس داخل شركة وسائط اجتماعية من إعادة تشغيل هذه الميزات ببساطة وتمرير الموقع الجغرافي والبيانات الأخرى إلى المباحث.

ولا يعني الاتصال بأمان اليوم إعداد حساب مجهول مع تعطيل جميع ميزات التعريف، بل يتطلب هاتفا فارغا برقم هاتف أوروبي أو أميركي بالإضافة إلى اتصال عبر الشبكة الخاصة الافتراضية (في بي إن).

وهذه التكنولوجيا متاحة على نطاق واسع في المملكة وتحظى بشعبية متزايدة. وللمشاركة في محادثة صوتية، مثل خدمة "المساحات" على تويتر حيث تتواجد المعارضة بشكل كبير، يتم اعتماد برنامج لتغيير الصوت من أجل منع تحديد الهوية. وتتوفر عدة تطبيقات يمكن تنزيلها بسهولة للتمتع بهذه الخاصية.

وكلما خطت المعارضة خطوة صغيرة إلى الأمام، لحق النظام بسرعة. وكان أحدث ابتكاراته هو تطبيق "كلنا بأمان" المتوفر على أبل وأندرويد، والذي تشجع الحكومة جميع السعوديين على تنزيله.

ولكن مثلما يتجسس النظام على المعارضة، تتجسس المعارضة على النظام والجيش بحيث تضم بعض المتعاطفين الذين يتحدثون سرا عن أنشطتها، وعن عملية مراقبة ضخمة مع اعتقال العديد من الأشخاص بشكل مستمر.

ويتألف الجيش الإلكتروني السعودي وفقا لمصادر داخله من 7 آلاف عنصر. ويتقاضى هؤلاء "الجنود" راتبا ابتدائيا قدره 13 ألف ريال سعودي (حوالي 2900 جنيه إسترليني) شهريا، وهو أعلى بكثير من المعدل الوطني، بينما يعمل الكثيرون في مقر الجيش الإلكتروني ضمن مركز اعتدال لمكافحة التطرف، وهو مبنى حكومي يقع بالقرب من الديوان الملكي في الرياض.

كما يعمل معظمهم عن بعد باستخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة الممنوحة من الحكومة والمتصلة بالآلاف من أرقام الهواتف الأميركية التي تشتريها الحكومة بكميات كبيرة.

> ليست الحكومة السعودية وحدها التي زادت نفوذ جيشها الإلكتروني، فالمعارضة حضورها كبير، وذبابها الإلكتروني مؤثّر

وتفيد مصادر بأن لكل جندي عشرين حسابا على تويتر وأن كل حساب مرتبط برقم هاتف أميركي، وهذا ما يعني أن الجيش يدير ما يقرب من 140 ألف حساب بشري حقيقي على تويتر، دون أي مساعدة من الروبوتات.

ويتمثل أبرز نجاح للجيش الإلكتروني السعودي في قيادة حملة شعبية واسعة لمقاطعة المنتجات التركية، وبلغت ذروتها في 2020 بانتشار وسم "قاطعوا تركيا" عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تحت شعار "توقف عن شراء أي منتج تركي.. (أردوغان) يحارب بلادنا بأموالنا".

وفي 2018 كان وسم "قاطع منتجات أمازون" الأكثر انتشارا على وسائل التواصل الاجتماعي في السعودية، اعتراضا على السياسة التحريرية لصحيفة واشنطن بوست المملوكة لصاحب أمازون جيف بيزوس، والتي قادت حملة قوية ضد المملكة بعد مقتل خاشقجي الذي كان يكتب عمودا على صفحاتها.

30 عاما بلا كهرباء منتظمة: السوداني يبحث عن حلول في ألمانيا

بغداد - يسعى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في زيارته الجمعة إلى ألمانيا للبحث عن حلول لأزمة الكهرباء التي ظلت غير منتظمة لثلاثين عاما، في ظل فشل رهان الحكومات العراقية المتعاقبة منذ 2003 في الاعتماد على إيران لتأمين حاجة البلد إلى الكهرباء.

ويستقبل المستشار الألماني أولاف شولتس رئيس الوزراء العراقي في مقرّ المستشارية اليوم الجمعة، و"سيناقشان ملفات ثنائية وإقليمية"، وفق ما أعلن عن ذلك الناطق باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبرشترايت.

وقال السوداني قبيل مغادرته بغداد الخميس على رأس وفد حكومي رفيع إن الزيارة تتضمّن "بنوداً مهمة تتعلق بالكهرباء".

وأوضح أنه "سيتم توقيع مذكرة تفاهم تنطوي على فقرات تمثل خطة واعدة للنهوض بقطاع الكهرباء مع شركة سيمنس في مجال الإنتاج والنقل والتوزيع".

وأضاف أن "المذكرة ستتضمن عقداً طويل الأمد لأعمال التأهيل والصيانة.. وستوفر كُلفاً بحدود 20 في المئة وتضمن انسيابيةً في أعمال الصيانة وبقاء المحطات بكامل طاقاتها التصميمية".

ويعاني العراق، الذي أنهكته عقود من الحروب والنزاعات وأثقل كاهله الفساد، من نقص كبير في التيار الكهربائي، على الرغم من أنه بلد غني بالنفط.

ويعتمد السكان لتعويض النقص في الكهرباء التي تنقطع يومياً من أربع إلى عشر ساعات أحياناً في ذروة فصل الصيف، على المولدات الكهربائية الخاصة.

ولمواجهة النقص في الطاقة تحاول السلطات العراقية، التي تعتمد بشكل كبير على جارتها إيران في الحصول على الكهرباء والغاز لتشغيل محطاتها، تنويع مصادرها وزيادة الإنتاج.

وفي الصيف الماضي، عمدت إيران إلى التخفيض بمقدار خمسة ملايين متر مكعب كميات الغاز الذي تصدّره إلى العراق بسبب تأخر سداد الالتزامات المالية، وهو ما كان سبباً لتقليص ساعات التجهيز بالكهرباء، بالرغم من الارتفاع الكبير في درجات الحرارة.

وينتج العراق 16 ألف ميغاواط من الكهرباء أي أقل بكثير من نحو 24 ألف ميغاواط التي يحتاج إليها لتلبية احتياجاته حاليا، وهي احتياجات يتوقع أن تتعاظم في المستقبل في بلد تتوقع الأمم المتحدة أن يتضاعف عدد سكانه بحلول 2050.

ولم تتمكن الحكومات المتعاقبة منذ الغزو الأميركي للبلد في عام 2003 وحتى الآن من إيجاد حل لهذه المشكلة على الرغم من إنفاقها أكثر من 81 مليار دولار على القطاع في الفترة الفاصلة بين 2005 و2019.

ويتهم العراقيون المسؤولين الذين يشرفون على ملف الكهرباء بالفساد في ظل غياب الرقابة، خاصة أن هؤلاء المسؤولين يكونون عادة محميين من الوزراء ومن رئيس الحكومة بسبب نظام المحاصصة الذي يحمي المنتسبين للكتل حتى لو ثبت تورطهم في ملفات فساد.

وسجلت خلال الأعوام السابقة خروقات كبيرة في عقود الكهرباء تمثلت في التعاقد على محطات توليد لا تتناسب والأجواء العراقية، أو شراء قطع غيار بمبالغ طائلة ظهر أنها غير مطابقة للمواصفات، أو التعاقد مع شركات غير متخصصة أو وهمية لصيانة محطات الطاقة وأبراج النقل.

ولم تتمكن أجهزة الرقابة، إلا في حالات محدودة للغاية، من إدانة المسؤولين المتورطين في إبرام هذه العقود.

بالإضافة إلى موضوع الكهرباء، قال رئيس الوزراء العراقي إن زيارته إلى ألمانيا ستتضمن الحديث عن "فرص مهمة في مجال الغاز المصاحب والطبيعي، وفرص أخرى في قطاع البتروكيماويات".

ويشكّل وقف حرق الغاز المصاحب للنفط واحداً من الملفّات ذات الأولوية بالنسبة إلى الحكومة العراقية، إذ تمكن الاستفادة من هذا الغاز في توليد الكهرباء.

وستتطرّق الزيارة، كذلك، إلى "محور التغيّرات المناخية" و"المبادرات والبرامج في مجال التنمية البشرية والتدريب المهني والتعليم العالي، إلى جانب التعاون المالي والمصرفي"، وفق السوداني.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

تحالف مار مخايل أمام اختبار الصمود

ميقاتي يدعو إلى جلسة جديدة لمجلس الوزراء اللبناني متحديا تحذيرات باسيل

تحالف قابل للتفكك

مع دعوة رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي لعقد جلسة وزارية عاجلة للنظر في ملف نقص الكهرباء، يتساءل مراقبون عن مشاركة حزب الله فيها من عدمها، إذ أن مشاركته من شأنها توسيع هوة الخلاف مع حليفة التيار الوطني الحر ما يضع تحالف مار مخايل أمام اختبار الصمود.

بيروت - تضع دعوة رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي إلى عقد جلسة جديدة لمجلس الوزراء تحالف مار مخايل بين التيار الوطني الحر وحزب الله أمام اختبار الصمود، إذ تعني مشاركة حزب الله في الجلسة الوزارية توسع هوة الخلافات بين الحليفين لاسيما وأن التيار لوح بنقض التحالف بعد مشاركة الحزب في اجتماع لمجلس الوزراء قبل أسابيع.

> الحديث يكثر عن إمكان إعلان وفاة تحالف مار مخايل إذا ما شارك حزب الله في جلسة جديدة لمجلس الوزراء

ووجّهت الأمانة العامة لمجلس الوزراء بعد ظهر الأربعاء كتابا إلى الوزراء لاطلاعهم على مشروع جدول أعمال الجلسة المقبلة للحكومة، قبل تحديد موعد الجلسة، وذلك "بناء لطلب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وتطبيقا للمادتين 62 و64 من الدستور". وستخصص الجلسة الحكومية لملف الكهرباء وفق ما أعلنت رئاسة الحكومة.

ويصر ميقاتي على انعقاد جلسة لمجلس الوزراء كشرط لإصدار المرسوم الذي يسمح بفتح اعتماد مما تبقى من احتياط لدى مصرف لبنان لشراء الفيول لزيادة التغذية بالتيار الكهربائي، خصوصا أن البواخر المحملة بهذه المادة تنتظر في عرض البحر مقابل الشاطئ اللبناني لإفراغ حمولتها فور تأمين الاعتماد المالي المطلوب.

وفي المقابل، يرفض الوزراء المحسوبون على رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل حضور الجلسة التي قد يقتصر جدول أعمالها على بند وحيد يتعلق بالكهرباء، ويصرون على الاستعاضة عنها بمرسوم جوال يوقعه جميع أعضاء الحكومة، وهذا ما يرفضه ميقاتي.

وكشفت مصادر لبنانية أن رئيس مجلس النواب نبيه بري يدعم دعوة ميقاتي لعقد الجلسة، وقالت إن الموقف نفسه ينسحب على الوزراء الذين كانوا شاركوا في الجلسة الأولى للحكومة التي عُقدت في أعقاب انتهاء الولاية الرئاسية لميشال عون.

ولفتت المصادر إلى أن حزب الله لا يمانع عقد جلسة طارئة، لكنه طلب من ميقاتي التروي ريثما يتم التشاور مع حليفه التيار الوطني لأن مشاركة الحزب في الجلسة الأولى أدت إلى توتر الأجواء بين الحليفين، وأن الاتصالات جارية لاستيعاب أجواء التوتر بينهما في ضوء اتهام باسيل لحليفه بأنه أخلّ بالمشاركة بحضوره للجلسة.

وأكدت المصادر أنه إذا ما اختار حزب الله المشاركة في الجلسة الوزارية المرتقبة التي يدعمها رئيس مجلس النواب سيؤدي إلى رفع حدود التوتر عاليا جدا بين التيار وحزب الله الذي ساير ميقاتي وحضر الجلسة الوزارية السابقة.

وعلى الرغم من بقاء التوتر، واعلاء رئيس التيار النائب جبران باسيل الصوت لجهة التهديد والوعيد في حال تكرر الأمر، والمحاولات التي تجرى لرأب الصدع وإبقاء تحالف مار مخايل حيا واحتواء التصدع ، تمهد دعوة ميقاتي الطريق أمام توسع الهوة بين الحليفين الإستراتيجيين.

وهذه المرّة ستكون أكثر تعقيدا بالنسبة إلى التيار الوطني الحر ووضعه مع حزب الله، حيث يكثر الحديث عن إمكان إعلان وفاة التحالف إذا ما سارت الأمور باتجاه جلسة جديدة للمجلس.

وعلى الرغم من كل التأكيدات التي تجزم بأنّ التحالف لن يموت مع الاعتراف بأنه بات بحاجة إلى إصلاح نتيجة السنوات وتآكله بفعل التطورات والأحداث المتسارعة فإن أي شرخ جديد بين التيار والحزب يعني اتساع الهوّة وقد لا ينفع مداواة الجراح بعد الوقوع فيها لترتفع حظوظ الفراق.

وتقول مصادر سياسية إنه بعد الأزمة التي برزت بعد جلسة مجلس الوزراء بات من الصعب تصور التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر.

وتشير المصادر إلى أن هذا الواقع يعطي حزب الله أيضا القدرة على الذهاب إلى خيارات بديلة بعيدا عن التيار الوطني الحر.

ويدرك رئيس التيار أنّ قطع العلاقة مع الحزب تنعكس عليه، في الشق الداخلي، خسارة أكبر مما سيتكبده الحزب الذي سيعاني من خسارة أكبر خارجيّة بفعل فقدانه للغطاء المسيحي الوحيد الذي يتمتع به، وستزيد من عزلته اللبنانيّة التي يعمل جاهدا لتخفيفها قدر الإمكان، لأنها ستصب في خانة ميقاتي الذي سيكسب مجالا كبيرا من الراحة في التعاطي مع الأحداث وتحطيم كل ما شيّده باسيل من حصون سياسية على مدى سنوات.

منتقدو منتدى النقب ومؤيدوه.. ماذا تبقى ليخسره الفلسطينيون

القاهرة - انتهت اجتماعات منتدى النقب في أبوظبي الثلاثاء، وخلفت وراءها الكثير من الارتدادات السياسية بين منتقديها ومؤيديها وما يمكن أن تعكسه من نتائج سلبية أو إيجابية على القضية الفلسطينية، حيث صعدت كما هي العادة نبرة التشكيك في أي تحركات تقوم بها دول عربية للحوار مع إسرائيل تحت أي صيغة، حتى لو كانت محصلتها تصب في خزينة الفلسطينيين، أو على الأقل تحد من الانتهاكات الإسرائيلية.

وحضر اجتماعات أبوظبي مسؤولون من ست دول، هي: الإمارات ومصر والبحرين والمغرب وإسرائيل والولايات المتحدة، بوفود ضمت حوالي 150 شخصا، تم تقسيمها إلى مجموعات عمل تتناول قضايا في مجالات متعددة، أبرزها الأمن الإقليمي، والتعليم والتسامح، والأمن المائي والغذائي، والسياحة، والطاقة، والصحة، وهي الدول المعنية بما يسمى بـ"الاتفاقات الإبراهيمية" التي حملها البعض تأويلات قاتمة حتى لو كانت أهدافها الرئيسية تصب في صالح السلام والأمن والتعاون الإقليمي.

ومنذ الإعلان عن منتدى النقب في مارس الماضي عندما اجتمع وزراء خارجية الدول الست، تلاحقه هواجس تعمد البعض بثها لإجهاض عمل يرمي لتعظيم المصالح المشتركة، وتم تصوير القمة الأولى من قبل جهات معارضة على أنها عقدت للإجهاز على القضية الفلسطينية، بينما رأى مؤيدون أن هذه الآلية يمكن أن تسهم في تقليل ما تتعرض له القضية الفلسطينية من تآكل على أيدي أبنائها، كما هو الحال على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وصب البعض من الفلسطينيين غضبهم على اجتماع أبوظبي كأنه أداة لتمكين إسرائيل من الفلسطينيين، بينما أجندته لم تقتصر على قضيتهم، ولم تتخلف دولة الإمارات يوما عن نصرة القضية الفلسطينية.

وكانت أبوظبي صاحبة أعلى صوت عندما وطأت أقدام المتطرف ايتمار بن عامير وزير الأمن القومي الإسرائيلي المسجد الأقصى مؤخرا، فلم تكتف بالتنديد والشجب، بل طالبت بعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي لمناقشة الأمر، ناهيك عن تعظيمها لأهمية السلام بما يصب في مصلحة الشعب الفلسطيني وليس على حسابه.

> الدول العربية المنخرطة في منتدى النقب دعمت فلسطين في أشد الأوقات صعوبة وتحركاتها لن تكون ضدها

وجاء جانب من اللغط بسبب التوظيف الإسرائيلي لمنتدى النقب، وربما من اهتمام اجتماعه الأول الذي عقد في إسرائيل بالملف الإيراني وتوابعه الإقليمية، وربما لأن هناك من تزعجهم هذه اللقاءات لأنها تكشف الفجوة بين خطابهم الخيالي وبين الواقع العملي، وربما لكل ذلك معا، فاجتماعات أبوظبي مقدمة للقمة الثانية التي سوف يحضرها وزراء خارجية الدول الست في المملكة المغربية مارس المقبل، ويمكن أن تشهد المزيد من البلورة في شكل التعاون الإقليمي بين هذه الدول.

ولم يثبت أن منتدى النقب ينحصر هدفه في استهداف إيران أو تسهيل مهمة اختراق إسرائيل للمنطقة، أو غيرها من الأهداف التي يرددها المنتقدون، فكل العناوين التي حملها لم تثبت على مضمون محدد حول أي من هذه المعاني السلبية المثارة، لأن التطورات الإقليمية والدولية تتسارع بوتيرة كبيرة، ومن الصعوبة أن تظل القوى الطامحة أسيرة لخطاب ديماغوجي قديم أو تلطم على الخدود، فهذا المنهج لم يجن منه العرب سوى المزيد من الخسائر انطلاقا من تصورات متذبذبة كانت من أبرز النكبات التي تعرضت لها القضية الفلسطينية.

ولن تخسر هذه القضية أكثر مما خسرت بهذا المنتدى أو غيره، وإذا تمكن المعنيون والمهتمون بها من تبني خطاب عملي في الحوار مع إسرائيل يمكن تحسين مركزها، فقد أدى التشاحن والاقتتال بين الفصائل الفلسطينية إلى وضعها في مرتبة متأخرة في أجندة الاهتمامات في المنطقة وسبقتها أزمات وصراعات حديثة، ويتم تذكرها عندما تقدم إسرائيل على حماقة جديدة أو تريد قوى المقاومة إبراز دورها.

وفي كل الحالات منتدى النقب لن يكون شرا أو جسرا للعبور على جثة الفلسطينيين، لأن الدول العربية الأربع المنخرطة فيه (مصر والإمارات والبحرين والمغرب) لن تقبل بذلك، ولكل منها مواقف تؤكد العكس، حيث دعمت القضية الأم بوسائل متباينة وفي أوقات أشد صعوبة، بلغ الفوران فيها ذروته في أثناء الحرب، وعدم تخلفها في هذه المحكات يكفي للثقة في أن تحركها في منتدى النقب لن يكون ضد الفلسطينيين.

ويحاول منتقدو النقب التشويش عليه بشتى السبل، ليس لأنه قد يحمل ما يمكن أن يضر بالقضية الفلسطينية، بل لأن تطوراته تكشف المفردات التي يعتمد عليها خطاب المنتقدين، بينما المؤيدون أو المهتمون بمنطلقاته يرون أنه إذا جرى التعامل معه بصورة حكيمة سوف يكون الفلسطينيون في مقدمة المستفيدين.

وتتولى قيادات يمينية متطرفة الحكومة في إسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو، بمعنى أنه من المتوقع أن تقدم على تبني سياسات تمعن في انتهاك حقوق الفلسطينيين، ما يؤدي للمزيد من الخسائر، وفتح الطريق أمام مواجهات ممتدة، ولا توجد أدوات حقيقية يمكنها لجم تصرفات بن غفير مثلا، ما يجعل العمل الدبلوماسي من خلال منتدى النقب له أهمية حيوية في هذا التوقيت، لأن كل خطوة تصعيد لن تقبل بها الدول العربية الأربع المشاركة فيه، فإما أن ينهار على وقع الانتهاكات أو يوقف النزيف.

إضراب سائقي الشاحنات بالأردن يكشف مشكلات أعمق في الجنوب الفقير

عمان - أمضى سائق الشاحنة الأردني المضرب سليمان أبوالزيت ليالي طويلة على طريق سريع يمر بطول مدينته معان منتظرا في طابور اعتصام تسبب في إحداث فوضى في التجارة البرية.

وقال أبوالزيت (54 عاما) الذي تعرض مصدر رزقه للخطر بسبب ارتفاع أسعار الوقود منذ غزو روسيا لأوكرانيا إن "الديزل شريان حياتي وحياة أولادي".

وقال مسؤولون وخبراء في الصناعة إن الإضراب الذي استمر شهرا كلف الأردن خسائر بعشرات الملايين من الدولارات بعد أن عطل عملية التفريغ في ميناء العقبة على البحر الأحمر.

وانتهى الإضراب أواخر العام الماضي بعد حملة أمنية لمنع شبان بدوا ساخطين من قرى صحراوية قرب معان من رشق حافلات وعربات السياح بالحجارة.

وتسببت الحملة الأمنية في مقتل أربعة في صفوف قوات الأمن ورجل قالت السلطات إنه متشدد هارب، إضافة إلى عشرات من الجرحى واعتقال المئات.

وهذه أحدث موجة من الاضطرابات في معان وهي معقل قبلي فقير يبعد نحو 250 كيلومترا جنوبي العاصمة.

وجعل موقع معان بين العقبة وطريق الحج الرئيسي على طول خط سكك حديد الحجاز القديم إلى مكة مركزا مهما للنقل، ومكانا تتقاطع فيه الجريمة والتهريب واستياء البدو.

ولطالما شهدت المنطقة الجنوبية المحيطة بمعان، المعروفة بتحديها للسلطة المركزية، احتجاجات عنيفة في السنوات الأخيرة بسبب الإصلاحات التي يدعمها صندوق النقد الدولي لخفض دعم الوقود.

وتسبب ارتفاع أسعار الوقود، إلى جانب الضرائب المرتفعة وتكاليف الغذاء المتصاعدة في بلد يستورد معظم السلع، في صعوبة حياة كثيرين بالمنطقة.

وقال سلامة عبدالله وهو مالك شاحنة في معان "قطع الغيار غالية، الزيت غال والغسيل صار غاليا والكلف التشغيلية صارت غالية".

وعلى الرغم من إصرارها على أن خفض أسعار الديزل من شأنه أن يعرض الإصلاحات الضرورية للحيطة والحذر المالي للخطر، فإن الحكومة سعت لتلبية مطالب السائقين من خلال حل وسط برفع الأسعار التي يمكن أن يفرضوها على حركة الشحن والنقل التجاريين.

وقال وزير الداخلية مازن الفراية بعد أن أخمدت القوات أعمال الشغب في ديسمبر الماضي "نسعى بكل الاتجاهات للتخفيف من حدة الوضع الاقتصادي على المواطن".

ومثل العديد من الدول العربية الأخرى، شهد الأردن في العقد الماضي اضطرابات على نطاق واسع مع خفض دعم المواد الغذائية والوقود.

ويشهد اقتصاد المملكة الأردنية، المعتمد على المساعدات والذي يعاني بالفعل من دَين عام قدره 40 مليار دولار ومن ارتفاع معدلات البطالة، تقلصا في النشاط العابر إلى جارتيها السعودية والعراق بعد أن كان صاخبا يوما ما.

وتضررت العشائر البدوية في معان والمناطق النائية بشدة من تضاؤل مراعي الماشية، بينما أوقف تشديد الرقابة على الحدود من قبل السعودية عمليات التهريب المربحة.

ويقول السكان إن الحكومات المتعاقبة فشلت في توفير فرص عمل.

لكن المسؤولين يقولون إنهم ضخوا ملايين من الدولارات من المساعدات الخارجية في السنوات الأخيرة لتوسيع البنية التحتية وتحديث الطريق الصحراوي السريع.

وتكافح الحكومة لتلبية مطالبات بمزيد من الوظائف الحكومية التي طالما استرضت بها العشائر التي تشكل العمود الفقري لدعم العائلة الهاشمية الحاكمة.

وفي أعقاب الاضطرابات قام العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، الذي تواجه حملته للتحديث ضغوطا عشائرية من أجل مزيد من الهبات الاقتصادية، بجولة في المشاريع الزراعية والسياحية التي ترعاها الدولة في الجنوب.

وتحدث الملك عبدالله الثاني وهو يرتدي ملابس غير رسمية، مع نساء من القرى البدوية في منطقة حوض الديسي الجوفي القريب من السعودية، حيث تأمل السلطات في أن تؤدي التنمية إلى إبعاد الشباب العاطلين عن الشوارع.

لكن يبدو أن المشاريع الاستثمارية التي تأخرت كثيرا غير كافية لتهدئة الغضب في دولة تعاني ضائقة مالية لا تمكنها من تقديم مزيد من الامتيازات والوظائف.

وقال ماجد الشراري، وهو رئيس بلدية سابق اعتُقل في نهاية الإضراب لدوره المزعوم في الاضطرابات، إن الدولة تدوس على كرامتهم وإن مدينة معان مستهدفة منذ فترة طويلة من الدولة وتعاني من "التهميش".

إضراب الشاحنات يكشف المسكوت عنه

أهالي ضحايا انفجار بيروت: إما طارق بيطار أو مواجهة غضبنا

بيروت - نفّذ أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت في لبنان الخميس اعتصاما أمام قصر العدل في بيروت احتجاجا على محاولات تعيين قاض رديف في تحقيقات المرفأ.

وتجمع الأهالي حاملين صور أبنائهم، بمواكبة من بعض المواطنين والنواب المتضامنين أمام مبنى قصر العدل في بيروت، وذلك بالتزامن مع اجتماع أعضاء مجلس القضاء الأعلى للبحث في مقتضيات سير التحقيق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت.

ويرفض أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت تعيين قاض رديف للقاضي طارق بيطار وطمس التحقيق ويطالبون بتحقيق العدالة وإطلاق مسار التحقيق الذي يتولاه القاضي بيطار.

وأعلنوا أن "أي قرار سيتخذ خلال اجتماع مجلس القضاء الأعلى لغير صالح أهالي ضحايا انفجار المرفأ سيواجهونه بردود فعل غاضبة".

وكان مجلس القضاء الأعلى وافق منذ سبتمبر الماضي على تعيين محقق عدلي رديف للقاضي بيطار لبت الملفات الملحة ومن بينها طلبات إخلاء السبيل للموقوفين في ملف انفجار المرفأ بيروت، وذلك بناء على اقتراح وزير العدل هنري خوري، إلى حين عودة المحقق العدلي الأصيل بيطار إلى ممارسة مهامه المجمدة بفعل الدعاوى المقامة بحقه والمطالبة بتنحيته، ولكن الأمر لا يزال عالقا أمام مجلس القضاء الأعلى.

وتوقف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت منذ حوالي سنة بانتظار تعيين قضاة محاكم التمييز ليكتمل نصاب الهيئة العامة لمحكمة التمييز، التي ستبتّ بدعاوى كف يد ضدّ المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي بيطار.

وإذا تقرر رفض هذه الدعاوى يتمكن القاضي بيطار من استئناف تحقيقاته مع المدعى عليهم، رئيس الحكومة السابق حسان دياب، والنواب علي حسن خليل، وغازي زعيتر، والوزير السابق نهاد المشنوق، والوزير السابق يوسف فنيانوس.

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

هل تدفع واشنطن ومسقط نحو حل الدولتين في اليمن

الوفد العماني يلتقي قادة الحوثيين من دون تحقيق أي تقدم

لا تزال الجهود الدولية منصبة على تحريك الملف اليمني وإحداث اختراق من شأنه إحلال السلام في البلد المنكوب. وعادت مبادرة حل الدولتين إلى الواجهة رغم التناقضات بين طرفي الصراع بشأن السبيل الأنسب لإحلال السلام.

صنعاء - عاد حل الدولتين في اليمن إلى الواجهة كخيار لإحلال السلام في البلد الذي مزقته الحرب، مع تداول أنباء تشير إلى أن الوفد العماني الذي يزور صنعاء هذه الأيام يحمل مبادرة تم التوافق عليها لحل الأزمة في البلاد تقوم على تقسيم اليمن، إلا أن حظوظ المبادرة في النجاح، إن تأكدت، ضعيفة إذ أن الحوثيين يريدون كل اليمن في حين أن الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا تريد اليمن كاملا وموحدا.

وكشفت مصادر دبلوماسية الثلاثاء توصل الولايات المتحدة والسعودية لاتفاق حول مسار الحل في اليمن في حين لا تزال الخلافات تتمحور حول وضع حزب الإصلاح الإخواني الذي يسيطر على بعض المناطق.

وأفادت المصادر بأن المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ اتفق مع مسؤولين سعوديين، أبرزهم السفير ال جابر، خلال زيارته الأخيرة للرياض على السير في حل الدولتين شمالا وجنوبا.

وأشارت المصادر إلى أن المقترح الأميركي ينص على تسليم المجلس الانتقالي الجنوبي والشمال للحوثيين وتشكيل إدارة مشتركة بينهما.

بليغ الشامي

الحديث عن حل الدولتين غير وارد في المرحلة الحالية

وكان المجلس الأطلسي الأميركي ذكر في تقرير سابق له بأن خبراء أميركيين عسكريين طرحوا على السعودية مقترحا يقضي بتحديد موقفها من حل الدولتين أو الكونفيدرالية ووضع حزب الإصلاح وعائدات موارد النفط.

وتلعب سلطنة عُمان دور وساطة بين جماعة الحوثي والمملكة العربية السعودية التي تقود التحالف العربي، سعيا للتوصل إلى حل سياسي للصراع الذي يمزق اليمن وتسبب في أسوأ أزمة إنسانية في العالم، حسب الأمم المتحدة.

وأعلنت جماعة الحوثي الثلاثاء وصول وفد من سلطنة عُمان إلى العاصمة صنعاء، لاستكمال التباحث ونقل الأفكار والمقترحات التي حملتها المباحثات مع الجانب السعودي والأطراف الدولية إلى الحوثيين المدعومين من إيران.

وتعدّ هذه الزيارة هي الثانية للوفد العماني إلى العاصمة اليمنية صنعاء منذ انتهاء الهدنة في أكتوبر الماضي، نتجت عنها مباحثات وصفتها جماعة الحوثي بـ"المثمرة".

والتقى الوفد العماني بزعيم الجماعة عبدالملك الحوثي، ورئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط، ورئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن محمد الغماري، وفق قناة "المسيرة" الناطقة باسم الحوثيين.

ونفت جماعة الحوثي أن تكون المفاوضات الجارية مع الوفد العماني قد تطرقت ضمن تفاصيلها إلى الأنباء المتداولة بشأن حل الدولتين، لكنها لم تنف في الوقت ذاته التطرق إليها في وقت لاحق.

وقال القيادي الحوثي بليغ الشامي إن المفاوضات الجارية مازالت حول البنود السابقة للوصول إلى تهدئة جديدة.

ونفى القيادي الحوثي في تصريحات لوكالة "سبوتنيك" الروسية الأربعاء الأنباء المتداولة عن أن الوفد العماني الذي يزور صنعاء هذه الأيام يحمل مبادرة تم التوافق عليها لحل الأزمة في البلاد تقوم على تقسيم اليمن.

وأكد الشامي أن الحديث عن حل الدولتين "غير وارد أصلا أو على الأقل في المرحلة الحالية".

التفاوض مناورة حوثية لربح الوقت واستعادة الأنفاس

وأشار إلى ما يجري اليوم "من أجل الوصول إلى تفاهمات حول البنود الإنسانية التي طرحتها صنعاء قبل الهدنة الأولى، ولا شيء جديد"، متابعا "نحن نريد صرف المرتبات والمعاشات لجميع مؤسسات الدولة بما فيها الدفاع والداخلية، والتحالف رفض الصرف للداخلية والدفاع". وأضاف "أظن بهذه الزيارة يكون هناك حل لهذه المشكلة، ولا نستبق الأحداث".

وأبدى الحوثيون بعض المرونة في الآونة الأخيرة، وهو ما يظهر في تغير خطابهم الإعلامي، وفي تلميحات قياداتهم ببعض التنازلات في ما يتعلق بالاشتراطات التي رسمتها في السابق حيال تجديد الهدنة الإنسانية، حيث أسقط كبير المفاوضين الحوثيين شرط أن تشمل الرواتب جميع العاملين، بمن في ذلك المقاتلون الذين ينتمون إلى الجماعة.

ويختلف المراقبون حيال دوافع هذا التغير في موقف الحوثيين، فهناك من يرى أن ذلك جاء نتيجة التحركات العمانية، في المقابل يرى آخرون أنه لا يعدو كونه مناورة سياسية من جانب الحوثيين مع تصاعد الضغوط الدولية وتنامي الاحتقان الشعبي في مناطق سيطرتهم بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

ودأب الحوثيون على تلطيف خطابهم ولجم تصعيدهم الإعلامي استثمارا للوقت الذي تقتضيه المفاوضات لاسترجاع الأنفاس قبل معاودة التصعيد العسكري والهجمات على قوات الحكومة الشرعية في عدة جبهات.

وتبذل الأمم المتحدة جهودا لتمديد هدنة في اليمن استمرت ستة أشهر وانتهت في الثاني من أكتوبر الماضي، وتتبادل الحكومة والحوثيون اتهامات بشأن المسؤولية عن فشل تمديدها.

وأعرب المبعوث الأميركي إلى اليمن الاثنين عن اعتقاده بأن عام 2023 سيقدم فرصة لإنهاء الصراع في هذا البلد العربي بشكل نهائي.

وقال ليندركينغ إن "واشنطن ملتزمة بإيجاد حل للأزمة في اليمن، رغم عدم وضوح تصورات التوصل إلى السلام، وتعتقد أن عام 2023 سيقدم فرصة لإنهاء الصراع بشكل نهائي".

وجاءت تصريحات ليندركينغ في افتتاح مؤتمر عقد في واشنطن بشأن اليمن وأثار جدلا واسعا، لاسيما بشأن الجهات المنظمة له والأطراف المشاركة فيه والتي تبدو أقرب إلى خطي مسقط والدوحة.

وأوضح المبعوث الأميركي أن الرئيس جو بايدن "مهتم بإنهاء الصراع بعد أكثر من ثماني سنوات من الحرب، التي تسببت في انهيار الاقتصاد اليمني ومزقت المجتمع"، وأن بلاده تعمل مع عمان والسعودية لإنهاء الحرب.

ومنذ أكثر من ثماني سنوات يشهد اليمن حربا بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر 2014.

منتدى أبوظبي للسلم ينضم إلى «نداء روما» لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي

أبوظبي - وقّع الأمين العام لمنتدى أبوظبي للسلم الشيخ المحفوظ بن بيه الخميس في الفاتيكان وثيقة "نداء روما" لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، التي أُعلن من خلالها عن انضمام ديانات العائلة الإبراهيمية الثلاث إلى "نداء روما" الذي صدر عام 2020.

وشارك في هذا النداء الأكاديمية البابوية للحياة وشركات عالمية كبرى ريادية في مجال الذكاء الاصطناعي، من بينها شركة مايكروسوفت وشركة آي.بي.أم، وهيئات الأمم المتحدة كمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ووزارات الابتكار.

وخلال لقاء البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية مع الموقّعين على الوثيقة، تحدث الأمين العام لمنتدى أبوظبي للسلم معه حول أهمية الوثيقة وما يمكن أن تسهم به من تعزيز الالتزام الأخلاقي في المجال العلمي، الذي يتسارع تطوره بصورة فائقة تحتاج إلى نظم أخلاقية تضبطها وتؤطرها.

وأكد الأمين العام لمنتدى أبوظبي للسلم أن هذه المشاركة، والانخراط المشترك، تأتي في إطار رؤية دولة الإمارات الرشيدة وتجسيدا لمساعيها الحثيثة لنشر ثقافة السلم في العالم والإسهام في استعادة الضمير الأخلاقي للعالم.

ويذكر أن الوثيقة التي وقّع عليها الأمين العام لمنتدى أبوظبي للسلم يتوخى أن تكون أداة لحوار مشترك بين الجميع، وأن تسهم في تطور إنساني للتقنيات الحديثة، وتعزز الالتزام بالقيم الإنسانية المشتركة، خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، لأن عمق وسرعة تحولات العصر الرقمي، يثيران قضايا غير متوقّعة تفرض ظروفا جديدة على الأخلاقيات الفردية والجماعية.

وكان نداء روما حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي الذي يعود إلى سنة 2020 ثمرة منتدى دولي حول الذكاء الاصطناعي، عُقد في الفاتيكان بمناسبة الجمعية العامة السادسة والعشرين للأكاديمية الحبرية للحياة في فبراير من تلك السنة. وأكدت هذه الوثيقة تعزيز الحس بالمسؤولية بين المنظمات والحكومات والمؤسسات لكي يُضمن أن يكون الابتكار الرقمي والتقدم التكنولوجي في خدمة الذكاء والإبداع البشريّين.

وعن الوثيقة التي وُقّعت، قال البابا فرنسيس إن بإمكانها أن تكون أداة لحوار مشترك بين الجميع وأن تساهم في تطور إنساني للتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي.

> الانضمام إلى «نداء روما» خطوة هامة لتعزيز أنثروبولوجيا رقمية تقوم على محاور أساسية: الأخلاق والتربية والحقوق

وأكد البابا في هذا السياق على كون الحقوق الإنسانية نقطة مشتركة هامة في اللقاء بين رؤى مختلفة للعالم، وذلك للتوصل إلى أرضية مشتركة.

وأشار الأب الأقدس من جهة أخرى إلى الحاجة إلى تأمل متواصل في الحقوق والواجبات في ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، وذلك لأن عمق وسرعة تحولات العصر الرقمي يثيران قضايا غير متوقّعة تفرض ظروفا جديدة على الأخلاقيات الفردية والجماعية.

وأضاف أن الانضمام المتنامي إلى نداء روما يشكل خطوة هامة في تعزيز أنثروبولوجيا رقمية تقوم على ثلاثة محاور أساسية: الأخلاقيات والتربية والحقوق.

مساع لأنسنة التقنيات الحديثة

السعودية ومصر ترفضان تدخلات إيران وقلقتان على أمن الملاحة

الرياض تستضيف الجولة الخامسة لاجتماع لجنة المتابعة والتشاور السياسي

الرياض - رفضت السعودية ومصر الخميس التدخلات الإيرانية في شؤون المنطقة العربية، وأعربتا عن قلقهما إزاء استهداف جماعة الحوثي اليمنية لأمن الممرات المائية لنقل الطاقة.

وجاء ذلك في بيان مشترك صادر عن لجنة المتابعة والتشاور السياسي التي عقدت برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مع نظيره المصري سامح شكري بالعاصمة الرياض.

ووفق البيان المشترك "اتفق الجانبان على ضرورة احترام إيران الكامل للالتزامات الدولية النووية، وضمان سلمية برنامجها النووي".

كما اتفقا على "دعم جهود حث إيران على الالتزام بعدم التدخل في شؤون الدول العربية، وتجنيب المنطقة جميع الأنشطة المزعزعة للاستقرار، بما فيها دعم الميليشيات المسلحة، وتهديد الملاحة البحرية".

الحوثيون يهددون أمن الطاقة العالمي

وأدان الجانبان السعودي والمصري "محاولات المساس بأمن وسلامة الملاحة في الخليج العربي ومضيق باب المندب والبحر الأحمر".

وفي ديسمبر الماضي أعلن الجيش المصري تولي قواته البحرية مهاما دولية جديدة بتلك الممرات إثر توليها قيادة "قوة المهام المشتركة 153 الدولية" للمرة الأولى.

وفي هذا السياق أكد البلدان أهمية دعم وتعزيز التعاون المشترك لضمان حرية الملاحة بالممرات المائية المحورية، وضرورة التصدي لأي محاولات مماثلة باعتبارها تمثل تهديداً للأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

كما أعربا عن "بالغ قلقهما من استمرار الميليشيا الحوثية الإرهابية في استهداف أمن ممرات الملاحة الدولية، بما يؤثر سلباً على أمن الطاقة العالمي واستقرار الإمدادات".

وأكّد الجانبان على دعمهما للحلول السياسية في اليمن وليبيا وسوريا، ومساندة العراق والسودان.

وشددا على أهمية إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وأهمية الإسراع في إنهاء الفراغ الرئاسي (منذ نوفمبر 2022) واستكمال الاستحقاقات الدستورية في لبنان.

وفيما أكدت السعودية، وفق البيان، دعمها الكامل لأمن مصر المائي، دعت إثيوبيا إلى عدم اتخاذ "أي إجراءات أحادية بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، والتحلي بالمسؤولية للتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم يحقق أهداف التنمية لبلادها دون وقوع ضرر على مصر والسودان".

وقبل إصدار البيان المشترك، أوضحت الخارجية السعودية في بيان أن الوزيرين بحثا خلال اجتماع اللجنة "التطورات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها وتكثيف التعاون السياسي".

وكشفت الخارجية المصرية في بيان أن المشاورات خلال الاجتماع "شهدت حواراً مستفيضاً وشاملاً" حول قضايا بينها القضية الفلسطينية والأوضاع في ليبيا والسودان واليمن وسد النهضة الإثيوبي.

وهذه الجولة الخامسة لاجتماع اللجنة التي تم إنشاؤها بموجب مذكرة تفاهم بين البلدين في القاهرة عام 2007.

وتعمل جماعة الحوثي في اليمن على دفع التصعيد إلى أقصاه وذلك بتهديدها لأمن الملاحة البحرية، لتضغط بذلك على عصب حساس، ليس للمملكة العربية السعودية وباقي بلدان المنطقة فحسب، ولكن أيضا للكثير من بلدان العالم التي يُعتبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر شريانا حيويا لنقل نفط الخليج إلى أسواقها.

> الجانبان اتفقا على دعم جهود حث إيران على عدم التدخل في شؤون الدول العربية، وتجنيب المنطقة عدم الاستقرار

ويشرف اليمن على مضيق باب المندب في الطرف الجنوبي للبحر الأحمر وهو أحد أهم مسارات الملاحة لناقلات النفط المتجهة من الشرق الأوسط إلى أوروبا.

ويعوّل الحوثيون في خوض الحرب باليمن، وأيضا في استهداف الأراضي السعودية وفي تنفيذ بعض العمليات ضدّ الملاحة البحرية، بشكل أساسي على ترسانة من الأسلحة الإيرانية المهرّبة، رغم ادّعائهم "تصنيع" تلك الأسلحة محلّيا، وهو ما يراه الخبراء والمختصّون أمرا مجافيا للمنطق ويتجاوز قدراتهم التقنية والمادية.

ويُنظر إلى مثل تلك العمليات التي يقوم بها الحوثيون باستخدام أسلحة إيرانية على أنها تنفيذ مباشر لأوامر قادمة من إيران الخاضعة في الوقت الحالي لضغوط هائلة سياسية واقتصادية من قبل الولايات المتحدة ما يجعل طهران تعمل على خلط الأوراق واستدامة التوتّر في اليمن الذي تمثّل أراضيه ومياهه الإقليمية مجالا حيويا لأمن السعودية والمنطقة ككلّ.

ويسعى الحوثيون لتوسيع نطاق التصعيد العسكري من البر إلى البحر ربما عبر المسيّرات، ما سيشكل انعطافة في سير المعارك وتهديدا مباشرا لأمن الملاحة البحرية، فيما تأتي هذه الخطوات بينما تسعى الإدارة الأميركية لاستكشاف فرص إنعاش هدنة ميتة قبرها الحوثيون ولا يبدون أي رغبة في عودتها.

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

لقاء مدير المخابرات الأميركية بالدبيبة وحفتر مؤشر على قرب حسم الملف الليبي

زيارة بيرنز رسالة تحذير إلى قوى إقليمية ودولية تسعى لتأسيس مرحلة انتقالية جديدة

فاجأت زيارة مدير وكالة الاستخبارات الأميركية ويليامز بيرنز إلى ليبيا المتابعين للملف الليبي الذين اعتبروا أن الزيارة تشكل منعطفا مهما نحو حسم الأزمة.

أكثر من مجرد لقاء

طرابلس - قالت أوساط سياسية ليبية إن زيارة مدير وكالة الاستخبارات الأميركية ويليام بيرنز إلى ليبيا مؤشر على مدى الاهتمام الذي تبديه الولايات المتحدة لحسم الملف الليبي وإنهاء الأزمة.

وأضافت الأوساط أن الزيارة الأولى من نوعها للمسؤول بصفته مدير وكالة المخابرات تعني أن الملف لم يعد محصورا لدى السفير والمبعوث الأميركي إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، وأنه بات يحظى باهتمام أكبر لدى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

وعرف الدور الأميركي في ليبيا تذبذبا منذ اندلاع الأزمة، حيث اختارت الإدارة الأميركية في البداية الانكفاء رغم حادثة الهجوم على سفارتها في بنغازي وقتل السفير كريستوفر ستيفنز، لتقرر لاحقا لعب دور أكبر ولو بطريقة غير مباشرة عن طريق المبعوثة الأممية السابقة الأميركية ستيفاني ويليامز.

محمود شمام

بيرنز يفهم ليبيا وكان المكلف بتفكيك مشروعها النووي

ولعبت ويليامز ونورلاند دورا مهما في إنهاء حرب طرابلس وترتيب حوار جنيف الذي جاء بحكومة عبدالحميد الدبيبة ونجحا في فرض سلام هش يضمن استمرار تصدير النفط.

وانتهت مدة الاتفاق السياسي ومعها ولاية حكومة الدبيبة قبل نحو سنة لكنها رفضت تسليم السلطة، ما انجر عنه تشكيل حكومة جديدة بقيادة فتحي باشاغا وهو ما أعاد الانقسام من جديد إلى الواجهة.

ويقول مراقبون إن زيارة المسؤول الأميركي بمثابة تحذير لبعض الأطراف الدولية والإقليمية التي تدعم تأسيس مرحلة انتقالية جديدة في مقدمتها مصر وفرنسا.

وتجرى لقاءات منذ فترة بين رئيس البرلمان عقيلة صالح ورئيس مجلس الدولة خالد المشري تهدف إلى تشكيل سلطة تنفيذية جديدة بالأساس ومقابل تهميش قضية القاعدة الدستورية التي ستجرى عليها الانتخابات، وهو الأمر الذي لا يرضي الولايات المتحدة وبعض الدول مثل بريطانيا وتركيا.

وقال المحلل السياسي محمود شمام إن ويليام جوزيف بيرنز دبلوماسي محترف ومحنك عمل باحتراف خلال 33 عاما ويفهم ليبيا جيدا حيث كان المكلف بتفكيك مشروع ليبيا النووي.

وأضاف "عمل كرئيس لوقفية كارنيغي للسلام العالمي بعد خروجه من وزارة الخارجية (...). هو مستمع جيد ولا يتكلم كثيرا. أحد مستشاريه في كارنيغي هو فريد وهيري الذي زار الرجمة (مقر القيادة العامة لحفتر) وسرت عدة مرات واجتمع مع المشير حفتر وقادة البنيان المرصوص".

ونجحت الولايات المتحدة خلال الفترة الماضية في فك تحالف الدبيبة وأنصار العقيد الراحل معمر القذافي عن طريق إعادة فتح قضية لوكربي وتسليم بوعجيلة مسعود.

ويقول مراقبون إن فك التحالف بين الطرفين يمهد الطريق لتحالف بين القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر والدبيبة.

وكانت وسائل إعلام محلية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تحدثت عن لقاء جمع صدام ابن حفتر وقيادات من ميليشيات طرابلس في العاصمة الأردنية عمان.

ورجح مراقبون أن يكون اللقاء تمهيدا لتسوية جديدة شبيهة بما حصل عندما تم تعيين فرحات بن قدارة رئيسا لمؤسسة النفط، مقابل تسديد الدبيبة لديون المؤسسة العسكرية، بحسب ما ذكرت تقارير وتسريبات محلية حينئذ.

وقبل ذلك جرى تبادل للأسرى بين حفتر والدبيبة تم بموجبه إطلاق سراح الطيار بالقوات المسلحة عامر الجقم، مقابل إطلاق سراح 15 أسيرا لدى الجيش.

وأسر الطيار في ديسمبر 2019 بعد تحطم طائرته روسية الصنع ميغ – 23 في مدينة الزاوية على بعد 40 كيلومترا غرب طرابلس، ونشر مقطع فيديو يظهره وهو متحجز في مقر أمني تابع لحكومة الوفاق الوطني السابقة التي كان يقودها آنذاك فايز السراج.

والتقى مدير وكالة الاستخبارات الأميركية الخميس عبدالحميد الدبيبة في طرابلس، وخليفة حفتر في بنغازي.

وقالت حكومة الوحدة في بيان إن "الدبيبة استقبل بيرنز بديوان مجلس الوزراء في طرابلس، رفقة القائم بالأعمال بالسفارة الأميركية والوفد المرافق له".

ووفق البيان، حضر اللقاء وزيرة الخارجية والتعاون الدولي نجلاء المنقوش، ورئيس جهاز المخابرات حسين العائب، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عادل جمعة.

ونقل البيان عن بيرنز تأكيده خلال اللقاء "ضرورة تطوير التعاون الاقتصادي والأمني بين البلدين"، مشيدا بـ"حالة الاستقرار والنمو الذي تشهده ليبيا خلال الفترة الأخيرة".

أما الدبيبة فقال "الهدف هو استقرار بلادنا ودعمها دوليا من أجل الوصول إلى الانتخابات"، وفق بيان الحكومة.

وفي لقاء آخر، اجتمع المسؤول الأميركي مع حفتر، وفق وسائل إعلام ليبية مقربة من الأخير.

وقالت قناة "المسار" التلفزيونية وصحيفة "العنوان" إن حفتر استقبل بيرنز "الذي يزور ليبيا لأول مرة" في مكتبه بالرجمة (بضواحي بنغازي شرق البلاد).

وفيما لم تذكر وسائل الإعلام تلك المزيد من تفاصيل اللقاء، لم تعلق السفارة الأميركية على الزيارة حتى الساعة 17:00 بتوقيت غرينيتش.

الجزائر تحث الخطى لإنقاذ اتفاق السلام والمصالحة في مالي

توجهات المجلس العسكري الحاكم تعزل الجهود الإقليمية والأفريقية

عادت الدبلوماسية الجزائرية إلى خط الأزمة المالية بغية تفادي أي انهيار لاتفاق السلام والمصالحة الوطنية المبرم على أراضيها العام 2015، وذلك في أعقاب تصاعد أصوات فصائل مسلحة هددت بالانسحاب من الاتفاق الذي يسعى وزير الخارجية رمطان لعمامرة لإنقاذه وتخفيف التوتر المتصاعد بين فصائل متمردة وسلطات البلاد، حيث التقى مسؤولي المجلس العسكري الحاكم، وتم التشاور معهم حول سبل تجنيب البلاد أي انزلاق نحو العنف المسلح وتفكيك وحدتها.

الجزائر - أدى وزير الشؤون الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة زيارة عمل إلى مالي استقبل خلالها من قبل الرئيس الانتقالي عاصيمي غويتا، وأبلغه مضمون رسالة شفوية من الرئيس عبدالجميد تبون.

وذكر بيان لوزارة الخارجية الجزائرية أنه "بصفته مبعوثا خاصا لرئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون، قام وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج رمطان لعمامرة بزيارة عمل إلى جمهورية مالي أجرى خلالها عدة لقاءات ثنائية ومتعددة الأطراف ذات الصلة بالعلاقات الجزائرية – المالية وجهود إحلال السلم والمصالحة في مالي".

وأضاف "في هذا الإطار استقبل الوزير لعمامرة من قبل رئيس الدولة خلال الفترة الانتقالية العقيد عاصيمي غويتا، حيث أبلغه مضمون رسالة شفوية من أخيه الرئيس عبدالمجيد تبون، تندرج في إطار السعي المتواصل لتعزيز علاقات الأخوة والتعاون بين البلدين الشقيقين وكذلك تسريع وتيرة تنفيذ اتفاق السلم والمصالحة المنبثق عن مسار الجزائر، لما له من أهمية قصوى في الحفاظ على وحدة وسيادة واستقرار جمهورية مالي والمنطقة برمتها".

وبالموازاة مع ذلك أجرى لعمامرة محادثات ثنائية مع نظيره عبدولاي ديوب، ووزير المصالحة الوطنية المكلف باتفاق السلم والمصالحة إسماعيل واغي، إلى جانب ممثلين عن الحركات المالية الموقعة على اتفاق الجزائر.

وبمقر سفارة بلاده بباماكو ترأس لعمامرة اجتماعا تنسيقيا لمجموعة الوساطة الدولية حول مالي التي تضم في عضويتها ممثلين عن دول الجوار والأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، إلى جانب المنظمات الدولية والإقليمية المعنية، خاصة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ومنظمة التعاون الإسلامي.

واستعرض اللقاء السبل الكفيلة بمرافقة الأطراف المالية نحو تجاوز التحديات الراهنة، والعمل على تحقيق نتائج ملموسة في إطار تنفيذ اتفاق السلم والمصالحة في مالي المنبثق عن مسار الجزائر، لاسيما في ظل المرحلة الانتقالية التي يمر بها هذا البلد.

وكانت غالبية الجماعات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام والمصالحة الوطنية العام 2015 قد هددت في الآونة الأخيرة بالانسحاب منه، وقررت تعليق مشاركتها في المراقبة وآليات تنفيذه، بسبب ما أسمته بـ"افتقار المجلس العسكري الحاكم للإرادة السياسية للحفاظ عليه".

ورفضت الجزائر الأجندة الزمنية التي وضعها المجلس العسكري للعودة إلى المسار الديمقراطي وانتخاب مؤسسات شرعية والمقدرة بأربع سنوات، ودعت إلى جانب دول الجوار والمؤسسات الإقليمية والدولية إلى تسريع العملية الديمقراطية وبرمجتها في توقيت مقبول.

> **بوادر تملص المجلس العسكري الحاكم من الاتفاق بدأت مع الانفتاح والاستقواء بروسيا كشريك أمني وإستراتيجي**

لكن بوادر تملص المجلس العسكري الحاكم من الاتفاق بدأت مع الانفتاح والاستقواء بروسيا كشريك أمني وإستراتيجي في المستقبل، مقابل الابتعاد عن دول الجوار والهيئات الإقليمية والقارية، إذ تم الاتفاق مع قوات فاغنر الروسية لحفظ الأمن، وبحث فرص التعاون الشامل والتمكين لروسيا في البلاد.

وهو ما يكون قد أزعج الجزائر رغم نوعية علاقاتها مع روسيا، حيث ذكر الرئيس تبون في تصريح أدلى به لصحيفة "لوفيغارو" الفرنسية مؤخرا بأن "الأموال التي يدفعها المجلس العسكري الحاكم في مالي مقابل خدمات مجموعة فاغنر الروسية الخاصّة ستكون أكثر فائدة إذا تم استثمارها في مشاريع اقتصادية، وأن تلك الأموال التي يكلفها هذا الحضور سيكون أنسب وأكثر فائدة إذا خصصت للتنمية في منطقة الساحل".

ولفت إلى أن "ما يقلقني ليس الإرهاب، بل أن منطقة الساحل تغرق في البؤس.. الحل هناك هو 80 في المئة اقتصادي و20 في المئة أمني، وأن تسوية الوضع تمر بوضوح عبر الجزائر. لو تمت مساعدتنا في العمل على تطبيق اتفاق الجزائر لعام 2015 من أجل تهدئة هذه المنطقة لما كان هذا الحال، ولإعادة السلام يجب دمج سكان شمال مالي في المؤسسات الرسمية".

وعرف الاتفاق فتورا منذ تقلد المجلس الحاكم في مالي شؤون الدولة، حيث أبدت القيادة الجديدة في باماكو تحفظا عليه وعلى مواقف الدولة الراعية لاتفاق السلام والمصالحة الوطنية، الأمر الذي قابلته الجزائر بانزعاج عبر عنه الرئيس تبون في أحد تصريحاته بالقول "لقد أداروا ظهورهم للاتفاق"، في إشارة إلى القيادة العسكرية المذكورة.

وينص الاتفاق الذي وقعه المتمردون في العام 2015 مع المجموعات المسلحة الموالية للحكومة والدولة المالية على مزيد من الحكم الذاتي المحلي ودمج المقاتلين في ما يسمى بالجيش المعاد تشكيله تحت سلطة الدولة، غير أنه لم يطبق سوى جزء من بنود الاتفاق.

وذكر بيان لتنسيقية حركات الأزواد أن "التحالف يعرب عن أسفه لعدم وجود إرادة سياسية لدى السلطات الانتقالية لتطبيق اتفاق السلام والمصالحة في مالي، لاسيما وأن السلطات لم تتحرك لمواجهة التحديات الأمنية التي تسببت في مقتل مئات من الأشخاص وتشريدهم في مناطق ميناكا وغاو وتمبكتو".

لعمامرة لا يريد ضياع جهوده

«بيبي» اللبنانية أحدث جنون على تيك توك في إسرائيل

الأغاني العربية غير السياسية والسطحية تلقى قبولا من شباب إسرائيل

اجتازت الأغاني العربية الحديثة حدود إسرائيل عبر تيك توك، خصوصا السطحية منها التي لا تحمل رسائل سياسية وتمثل العرب الذين لا يشكلون تهديدا أمنيا لإسرائيل ولا يتخذون موقفا سياسيا قويا. فصورتها تعكس صورة عرب إسرائيل المحبوبين.

القدس - يكتسب العالم الافتراضي قوة وتزداد شعبية الموسيقى العربية على تيك توك داخل إسرائيل، في ظل حكومة متطرفة تدعو إلى إلغاء الأحداث الثقافية التي تتعارض مع الرواية الإسرائيلية الرسمية وتحد من حرية التعبير للفنانين العرب.

وعلى شبكة تيك توك تحظى أغاني الموسيقى العربية الحديثة والبعيدة عن السياسة والأكثر تفاهة بشعبية أكبر بين شباب إسرائيل، مقارنة بالموسيقى العربية التقليدية.

ومن المحتمل أن يؤدي الانفتاح إلى تخفيف التوترات ولكنه يحبس العرب في صورة نمطية معينة، كما كتبت صحيفة هآرتس الإسرائيلية. وتقول الصحيفة الإسرائيلية اليومية إن الصيحة بدأت الصيف الماضي مع أغنية "وش جابك" للمغني الليبي جودي الحوتي، وأغنية "بوم بوم" لمحمد رمضان، وفي الأشهر الأخيرة غزت أغنية سارة زكريا "بيبي" تيك توك العبري، حيث راح شباب إسرائيليون، نساء ورجالا، ومجندون في الجيش ينشرون مقاطع مسجلة بينما يرقصون على أنغام الأغنية ويرددون كلماتها.

وعلى مدى عدة أسابيع انتشرت في تيك توك مقاطع فيديو لشباب ونساء إسرائيليين، بمن في ذلك المجندات، كما الأطفال، حيث كثيرا ما يشاهد طفل يتمايل على الإيقاع الشرقي المفعم بالحيوية.

وعزت خبيرة الاتصالات السياسية رونيت كامبف ذلك إلى أنه "على عكس الشبكات الاجتماعية مثل إنستغرام، حيث يتم تشكيل موجز المستخدم بشكل أكبر حسب التفضيلات الشخصية، فإن تيك توك معني أساسا بالجغرافيا. ونتيجة لذلك يجد الإسرائيليون أنفسهم معرضين للمزيد من محتويات الشرق الأوسط هناك".

بدورها قالت الصحافية شيرين فلاح صعب، المتخصصة في الثقافة العربية، "شبكة تيك توك تكسر التحيز ضد العرب وتغير قواعد اللعبة". وتابعت "يعد هذا تطورًا مرحبًا به" ، في ظل التوترات بين العرب واليهود. وأوضحت أن أغنية "بيبي" لسارة زكريا ليست من الموسيقى العربية التقليدية التي تعود إلى المغنيات العظيمات مثل أم كلثوم أو فيروز التي "غنت على وجه الخصوص لتحرير فلسطين". وأضافت "سارة تغني حبًا ممنوعًا لموسيقى البوب الحديثة المحررة من قيود التقاليد العربية"، مما يعكس "صوت جيل الشباب".

> تيك توك معني أساسا بالجغرافيا، لذلك يجد الإسرائيليون أنفسهم معرضين للمزيد من محتويات الشرق الأوسط

ويستخدم ثلث الشباب الإسرائيليين شبكات التواصل الاجتماعي، كما أن 54 في المئة منهم ينشطون على تيك توك، ويتعلمون الموسيقى العربية دون أي وسيط.

وترى الصحيفة أن المغنية سارة تمثل العرب الذين لا يشكلون تهديدا أمنيا ولا يتخذون موقفا سياسيا قويا؛ "فصورتها تعكس تمامًا صورة عرب إسرائيل المحبوبين: سطحية، مرحة، رائعة، وخالية من أي رأي سياسي". ويختار جيل جديد من المغنّين الإسرائيليين، وعدد كبير منهم ينتمي إلى عائلات تنحدر من بلدان عربية، الغناء باللغة العربية إحياءً لجذورهم.

وأصبحت الموسيقى الإسرائيلية، التي طالما هيمنت عليها الأشكال الغربية لموسيقى الروك والبوب، فجأة مشبعة بالإيقاعات الموسيقية من البلدان العربية مثل المغرب والعراق واليمن، حيث دمجت الأصوات والإيقاعات لتخرج بموسيقى خاصة جدا.

وتستند أغاني هؤلاء الفنانين إلى تأثيرات مثل الألحان الأندلسية والعربية اليهودية التقليدية والبلوز والجاز والموسيقى من أفريقيا وأميركا اللاتينية. وغالبا ما تحتوي على كلمات عربية وعبرية.

وفي الشرق الأوسط، حيث غالبا ما تكون الجنسيات وحدودها تحت الحراسة، فإن هذا الشكل الجديد من الموسيقى المشرقية يدور حول هدم الجدران الثقافية والموسيقية.

ويعد الجزء الأكبر من فناني الأداء في إسرائيل اليوم من الجيل الثاني والثالث من أحفاد يهود العراق ومصر والمغرب واليمن الذين وصلوا إلى إسرائيل في العقد الذي تلا قيام إسرائيل عام 1948، مما ضاعف عدد سكان إسرائيل.

ووفقا ليوفال إيفري الأستاذ المساعد في الدراسات اليهودية – العثمانية والمزراحي والسفارديم في جامعة براندايز الأميركية، فقد تلقى اليهود الشرقيون استقبالا متناقضا في إسرائيل. ومن ناحية، كان يُنظر إليهم على أنهم تحقيق للآمال الصهيونية، وجزء من لقاء اليهود الذي كان مؤسسو إسرائيل يحلمون به لإنشاء دولة يهودية.

وفي الوقت نفسه كان هؤلاء المؤسسون، ومعظمهم من اليهود الأشكناز (أوروبا الشرقية) ينظرون إلى اليهود من الدول العربية بطريقة عنصرية بسبب بشرتهم الداكنة وانتمائهم لثقافة الشرق الأوسط وأفريقيا. كما أنهم حملوا معهم الثقافات العربية التي عاشوا فيها لقرون، وهي إشكالية عميقة في بلد كان لا يزال في حالة حرب مع الدول العربية المجاورة.

وقال إيفري إنه من أجل "نزع تعريب" هؤلاء اليهود، ابتكر الإسرائيليون مصطلحا جديدا لهم "المزراحيون"، أي "من الشرق"، فيما كان مصطلح "السفارديون" يشير إلى اليهود الذين انتقلوا إلى شمال أفريقيا والإمبراطورية العثمانية بعد طردهم من إسبانيا عام 1492، ولكن غالبا ما يتم استخدام المصطلحات بالتبادل الآن.

نشأ المزراحيون في إسرائيل التي كانت ثقافتها الأشكناز المهيمنة متجذرة. وقال إيفري إن الحكومة الإسرائيلية أرادت أن يندمج هؤلاء المهاجرون، مما يعني الالتزام بالمعايير الثقافية الأشكنازية وقمع جذورهم اليهودية – العربية، لكن من خلال جمعهم معا، انتهى الأمر بالحكومة إلى تعزيز إحساسهم بالهوية الثقافية. وأضاف أن هؤلاء الموسيقيين من الجيل الأصغر عازمون الآن على "استعادة جذورهم العربية".

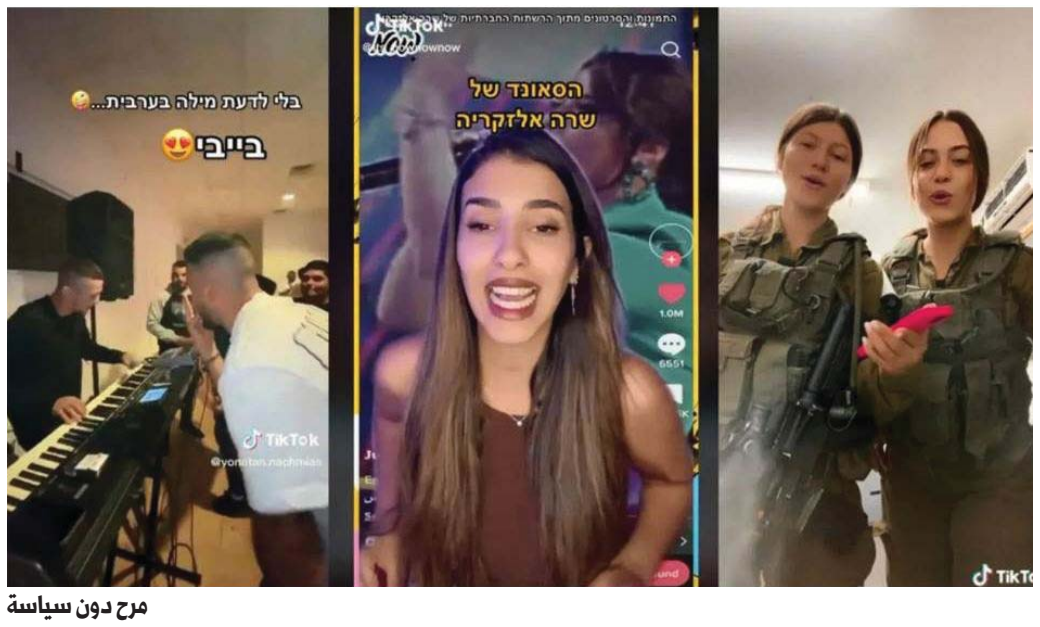

مرح دون سياسة

الرئيس الإماراتي يصدر قانوناً بإنشاء «مكتب أبوظبي الإعلامي»

أبوظبي - أصدر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، بصفته حاكما لإمارة أبوظبي، قانونا بإنشاء "مكتب أبوظبي الإعلامي" ليحل محل "المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي"، وتنقل إليه تبعية هيئة الإعلام الإبداعي كما تؤول إليه ملكية شركة أبوظبي للإعلام.

وستكون لمكتب أبوظبي الإعلامي بموجب القانون شخصية اعتبارية مستقلة، ليصبح مسؤولا عن تعزيز المنظومة الإعلامية الموحدة في الإمارة، من خلال وضع إستراتيجية وسياسة الإعلام والاتصال الحكومي والمصادقة على الخطط الإعلامية للجهات والشركات الحكومية، إضافة إلى التنظيم والتصريح والإشراف والرقابة على أنشطة الإنتاج الإعلامي والإعلام التفاعلي في الإمارة، بما في ذلك المناطق الحرة.

كما يشرف المكتب الجديد على عقد الشراكات الإستراتيجية مع المؤسسات الإعلامية المحلية والإقليمية والدولية لتحفيز قطاع الإعلام وتطويره على مستوى الإمارة، وتعزيز جهود توحيد رسائل الحملات الإعلامية والخطط الإستراتيجية لمختلف الجهات الحكومية، بجانب اعتماد الخطط الإعلامية ذات العلاقة، والإشراف على تفعيلها محليا ودوليا بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.

وبهدف تعزيز الكفاءات المواطنة في قطاع الإعلام بمختلف أشكاله، سيعمل مكتب أبوظبي الإعلامي على وضع برامج تسعى إلى تطوير المهارات وبناء قدرات فرق التواصل الإعلامي في الجهات والشركات الحكومية، إضافة إلى المؤسسات الإعلامية التابعة له ووضع السياسات اللازمة بهذا الشأن.

> ستكون لمكتب أبوظبي الإعلامي شخصية اعتبارية مستقلة، ليصبح مسؤولا عن تعزيز المنظومة الإعلامية في الإمارة

ولتعزيز نمو قطاع الإعلام الإبداعي والتفاعلي في الإمارة، سيعمل المكتب، من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية والمؤسسات الإعلامية الرائدة في هذا المجال، على توفير البنية التحتية اللازمة لازدهار المؤسسات الإبداعية من خلال التنظيم والإشراف على أنشطة الإنتاج الإعلامي لشركات القطاع الخاص، إضافة إلى تطوير المبادرات لجذب المحتوى الإعلامي وتحفيزه في الإمارة.

يذكر أنه السنوات الماضية شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة تطوراً هائلاً في صناعة الإعلام مع إنشاء مدن إعلامية ضخمة أصدرت عدة صحف بلغات مختلفة وأطلقت محطات إذاعية وتلفزيونية وفضائية متعددة.

وبالمقارنة مع الدول المتقدمة، تمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة بنية تحتية هائلة لصناعة الإعلام ليكون أكثر تأثيراً وانسجاماً مع خطط التنمية الشاملة في الإمارات.

كما سيكون المكتب مسؤولا عن إعداد القواعد الإرشادية والتوجيهات الخاصة باستخدام شعار الإمارة وهويتها الحكومية والترويجية، بما يضمن الحفاظ عليها وتعزيزها، وتوفير الخدمات والمبادرات المرتبطة بها.

صناعة التأثير

ذباب الإعلام يدافع عن نفسه لا عن القصور

علي الصراف
كاتب عراقي

إذا كنت تعتقد أن الإعلام في العالم العربي يغرق بالمطبلين، فلست على الصواب. تعال إلى بريطانيا لترى التطبيل على حقيقته.

توجد هنا طبقة كاملة من المتخصصين بأعمال التطبيل الذين يعيشون على فتات موائد القصر. هذا في بلد يزعم أن صحافته حرة. وهذا في صحافة ليست مضطرة، كما هو الحال بالنسبة إلى صحافة العالم العربي، للعيش على تمويلات حكومية.

لا يمر يوم من دون قصة أو أكثر عن حدث ما يتصل بالقصر وعلاقات أفراده. فضيحة من هنا، وتشهير من هناك، واستعراضات لفضائل من هنالك، يتكفل بتسريبها "متخصصون" آخرون يقفون في الوسط بين المائدة والذباب.

وبطبيعة الحال، فإن الذباب ينقل عن "مصادر" مكتومة دائما. وفي حين أن الكثير من تلك القصص مجرد اختلاقات لا تستند إلى الحقيقة، أو تستعين بشيء طفيف منها، فإن القصر و"أطرافه" يستعينان بالصمت على الحق والباطل في آن معا، مما يوفر الموارد اللازمة لبث الإشاعات والتغطية على فضائح وكشف بدائل لها، والانشغال بفيض لا ينضب من توافه الأمور. وحيث أن المادة الخبرية شحيحة عادة (إذ ما هو الخبر عن مائدة فطور حدث أنها شملت أو لم تشمل البيض أو البسكويت) فإن التفاصيل الصغيرة الأخرى توفر مادة بديلة لا أول لها ولا آخر عن ملابس الأمير أو الأميرة، و"لغة الجسد"، ولون الحذاء، وما إذا كانت إشارات اليد تنطوي على شيء، فتتحول إلى مليودراما أهم من المعركة حول مدينة باخموت في أوكرانيا التي أصبحت "مفرمة لحم" يومية. فالكباب الذي تقدمه قصص القصر ليس كالكباب البشري الذي يتم طحنه في الحرب، أو في الغلاء، أو في عجز مؤسسة الصحة الوطنية عن توفير الأسرة للمرضى، فيموت بعضهم وهم في سيارات الإسعاف.

معاناة الأمير هاري، شقيق ولي العهد، مع "الصحافة الصفراء" هي ما صنع مذكراته (الاحتياطي) التي قلبت عالي الدنيا سافلها في المحروسة. ومن قبل أن يتم توزيع الكتاب بالفعل، واعتمادا فقط على ترجمات انتقائية مسربة (سلبية على وجه الخصوص) عن النسخة الإسبانية التي صدرت قبل النسخة الإنجليزية، فقد تجندت فرقة ميليشيا صحافية كاملة للتشنيع به، ولإظهار أنه يريد أن يدمر الأسرة المالكة، وأنه يقوم بعملية انتحارية ضدها، وأنه يمارس انتقاما لا يليق بمكانته (ما بقي منها على الأقل) بل وأنه يخون الثقة أيضا.

أحد أكثر الانتقادات قسوة، وأكثرها طرافة، بل وأكثرها كشفا عن الطبيعة المنافقة لمن هم أكثر من مجرد تلك الفرقة، جاء من ضباط عسكريين نددوا باعتراف الأمير هاري بأنه خلال خدمته في أفغانستان قتل 25 عنصرا من طالبان. الانتقاد تركّز على أنه ما كان يجب أن يقدم اعترافا بهذا الشأن. وذلك على اعتبار أن بريطانيا عندما ذهبت الى أفغانستان، وعندما شاركت في غزو العراق من بعدها، إنما فعلت ذلك لأجل زراعة القرنفل الأحمر، وليس سفك الدماء.

ولئن عِيبَ على الأمير هاري أنه تلقى 20 مليون دولار لقاء كتابه، فلم يُعاب على بعض مؤسسات القصر أن "جمعياتها الخيرية" تحصل على تبرعات من فاسدين مشهورين، مقابل "خدمات" توفرها الطبقة التي تقيم بين المائدة وذوي الياقات البيض.

صحافة التطبيل البريطانية، ليست صفراء فحسب. إنها صحافة مسمومة إلى درجة أنها يمكن أن تنفث سمومها على أي أحد. ليس ذلك لأنها تدعم "القصر"، بل لأن تلك هي "الصنعة".

يتضح الآن أن السموم عندما تكثر، فإنها تصيب بالضرر حتى من تعتقد أنها تدافع عنه. وبدلا من أن تكون عاملا من عوامل رأب الصدع وقبول الحقيقة بالتعامل معها من دون ضغائن، فإن ضغائنها تتحول إلى أداة مكشوفة من أدوات التدمير الذاتي.

تدافع هذه الصحافة عن نفسها وعن وسائلها الرديئة بالأحرى عندما تهاجم الأمير هاري. لا يهمها القصر. إنها فقط تتغطى بولاء مزيف له.

لا حاجة الى القول إن المؤسسة الملكية، كما عهدها البريطانيون في ظل الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، وكما يمضي الملك تشارلز الثالث على خطاها، تعد عاملا مهما من عوامل الاستقرار، والهوية، وسلطة القانون والديمقراطية، واحترام التقاليد.

لا حاجة أيضا إلى القول إن هذه المؤسسة هي مؤسسة بشر. ومن غير العجيب أن تحدث في داخلها خلافات، وطلاقات مريرة وفضائح.

الذباب هم المشكلة. وعندما يتم الانزلاق إلى خنادقهم، فإنها سرعان ما تخرج عن السيطرة.

القصر الذي يستعين على قضاء شؤونه الأسرية بالكتمان، ما كان ليُجيز للذين يمارسون دور "المصادر" أن يخوضوا في معركة تشنيع ضد الأمير هاري، أو ضد أمه الأميرة ديانا من قبله. وها هي العواقب تتحول الآن إلى فضيحة تنتهك الحواجز وتستصرخ المكتوم.

الصحافة الصفراء في بريطانيا لا تتلقى مالا لكي تمارس التطبيل. إنها تصنع الشهرة والنفوذ والمال، تحت غطاء التطبيل.

إذا استثنيت مواقع الذباب، فنادرا ما تجد صحافة صفراء في العالم العربي. والقلة من المطبلين تحسب أنها تقدم "خدمة وطنية". والسلطات التي تدعمها، إنما تنتظر منها هذه الخدمة بدواعي المحافظة على الاستقرار، ولكي لا تخسر في معركة الإعلام عندما تواجه إعلاما مضادا.

حاجة الإعلام العربي إلى الدعم الحكومي، أمر يتعلق بواقع "السوق". فعدا عن أن صناعة المادة الإعلامية باهظة التكاليف، فإن "السوق" لا يرد لها ولا حتى عشر معشار تلك التكاليف.

> صحافة التطبيل البريطانية، ليست صفراء فحسب. إنها صحافة مسمومة إلى درجة أنها يمكن أن تنفث سمومها على أي أحد

بعض أهل "الكار" عندنا، يحاولون التصرف كذباب، وينظرون إلى الصحافة الصفراء في بريطانيا على أنها نموذج يمكن السير على نهجه في ممارسة "الردح" (الوطني)، ويتساهل معهم "القصر" ربما لأن بعض أركانه يجد في شعبويتهم ما يوفر الإمتاع.

ولكن لن يطول الوقت حتى تكتشف أنهم يهدمون "القصر" من حيث يعتقدون أنهم يدافعون عنه.

فالحقيقة هي أنهم، مثل الصحافة الصفراء في بريطانيا، يدافعون عن أنفسهم وعن وسائلهم الرديئة. بفارق بسيط، هو أنهم يتلقون المال لكي يمارسوا التطبيل، ولا يصنعوه.

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

جهود تحجبها فضائح الفساد

التبرع للمؤسسات الخيرية بمصر في مرمى الشبهات

ارتفاع نسب الفقر والمرض مع زيادة عدد الجمعيات الخيرية يثير الشكوك

عدد الجمعيات الخيرية المرتفع في مصر لا يقابله نشاط اجتماعي يساعد الدولة في تقليص نسب الفقر ما دفع مراقبين للتشكيك في شفافية تلك المؤسسات، لاسيما بعد أن كشف موظف في مؤسسة "معا لإنقاذ إنسان" حجم التجاوزات والفساد داخل المؤسسة.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - عكس تحرك برلماني في مصر أخيرا بشأن مطالبة الحكومة بالمزيد من الرقابة على أموال التبرعات التي تصل إلى الجمعيات الخيرية مدى تراجع منسوب الثقة في المؤسسات الأهلية، بعد تكرار الحديث حول شبهات فساد مالي وإداري وصرف لأموال في غير أغراضها وعدم توجيهها كما يجب لمساعدة المحتاجين.

وتصاعدت حدة الاستقطاب المجتمعي والسياسي والإعلامي قبل أيام بسبب نشر بيانات مالية عن مؤسسات خيرية، دارت حولها شكوك بشأن عدم ذهابها لمستحقيها، واستفاد منها أصحاب جمعيات وعاملون فيها، وأنفقت بعضها على أغراض خاصة، ومؤسسات أخرى سعت إلى إقناع الناس بأنها تواجه الإفلاس لجني المزيد من التبرعات.

وفتحت وزارة التضامن الاجتماعي تحقيقات موسعة مع مسؤولي جمعية "معا لإنقاذ إنسان" بعد قيام مسؤول سابق في إدارة الحسابات بنشر تفاصيل صادمة عن جمع مبالغ مالية ضخمة وتحويلها إلى حسابات بنكية تخص موظفين وقيادات داخل المؤسسة، لافتا إلى وجود تلاعب في التبرعات.

ولم يهدأ الجدل الدائر حول معاناة مستشفى "57357" لعلاج سرطان الأطفال بالمجان بعد تسريب أنباء عبر وسائل إعلامية وفنانين بأنها تعاني خطر الإفلاس، وتواجه مصير الغلق، ما أثار شبهات كثيرة حول وجود وقائع فساد، على الرغم من أن هذا المستشفى قام بدور مهم في مساعدة الآلاف من مرضى السرطان من الأطفال، وكان يتلقى تبرعات سخية كل عام، جزء كبير منها ينفق على الرواتب والإعلانات.

وأصبح التبرع للمؤسسات الخيرية في مصر محاطا بالكثير من الشبهات، ما دفع الكثير من المواطنين المعروف عنهم تقديم مساهمات خيرية إلى المطالبة بإعادة النظر في تبرعاتهم وتوجيهها إلى كيانات أكثر مصداقية وأشد رقابة، مثل بيت الزكاة والصدقات التابع لمؤسسة الأزهر، أو وضعها في جمعيات تخضع لرقابة حكومية صارمة، أو التبرع للبسطاء مباشرة.

لمن يتبرع المصريون

أظهرت دقة الرقابة على المؤسسات الخاضعة تحت "التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي" لأي درجة تستطيع الحكومة في مصر متابعة أموال التبرعات بحسم، حتى إنفاقها في مسارات صحيحة، حيث كشف مؤتمر التحالف الذي حضره الرئيس عبدالفتاح السيسي مؤخرا حجم الأموال المنفقة على مشروعات تنموية وخدمية بوثائق وأرقام مثبتة لا تقبل التشكيك.

وجرى تدشين التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي في مارس الماضي تحت مظلة رئاسية بمشاركة وعضوية كبرى مؤسسات العمل الأهلي والتنموي، حيث يضم 24 جمعية ومؤسسة وكيانا خدميا وتنمويا، منها الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية والذي يضم في عضويته 30 اتحادا نوعيا و27 اتحادا إقليميا، وكلها تعمل في مجالات تنمية خدمية وصحية وتوعوية وتعليمية وعمرانية، وغيرها.

ومنذ اليوم الأول لإنشاء التحالف الأهلي قام المسؤولون عنه برقمنة كل مراحل التبرعات بشكل يجعل من الصعب وجود خروقات مالية أو فساد إداري، حيث لا توجد تعاملات ورقية أو تدخلات بشرية، وتخضع كل خطوات التبرع لرقابة صارمة، من أجهزة موثوق بها وتحت إشراف رسمي لعدم إنفاق الأموال في مساعدات غير مستحقة، وظهر ذلك في عدد المستفيدين وفقا لظروف كل حالة أو منطقة سكنية.

ويقارن مصريون بين دقة الرقابة على التبرعات الواردة إلى الكيانات الخيرية التابعة للتحالف الوطني للعمل الأهلي مقابل الفوضى الظاهرة التي تضرب بعض المؤسسات الخيرية الأخرى التي أنشأها البعض لأغراض خاصة وجرى توظيفها لتحقيق منافع ذاتية من أموال المقتدرين ماليا، ما تسبب في استمرار معدلات الفقر كما هي دون تغيير لعدم استفادة المحتاجين منها جيدا.

ومنذ فبراير من العام الماضي، لا تزال الجهات الرقابية المصرية تواصل تحقيقاتها في مخالفات مالية جسيمة بين نارين، فهي مطالبة بالتضييق على الجمعيات الخيرية لمراقبة أموالها بدقة، والتعرف بالضبط على أوجه الإنفاق، وهو حق للمتبرعين والبسطاء، لكنها ستكون متهمة من معارضيها بمحاولة السطو على التبرعات لأغراض تنموية خاصة بها، غير أنه يصعب عليها ارتكبتها جمعية خيرية كانت تجمع تبرعات لبناء المساجد، وتم الكشف عن اختلاس قياداتها قرابة 21 مليون جنيه تم إنفاقها على زوجاتهم وشراء سيارات فارهة وممتلكات خاصة وشاليهات بمناطق سياحية، ولم يتم فتح ملف هذه الجمعية إلا بعد فضح أحد مسؤوليها السابقين لما يحدث بداخلها.

ورصدت الأجهزة الرقابية من خلال حملة تفتيش مفاجئة عدة مخالفات مالية وإدارية، بينها قيام مسؤول كبير في المؤسسة التي كانت تجمع الأموال للمساجد بإسناد إدارة غالبية الأنشطة والكيانات التابعة لها لزوجاته الأربع، وينفقن منها بلا حساب، وتبيّن أن المؤسسة تدّعي الإنفاق على مشروعات خيرية ليس لها وجود على أرض الواقع، وتقوم بالدعاية لها على فضائيات مصرية مملوكة للدولة.

وتقدم عضو مجلس النواب أيمن محسب بطلب عاجل للحكومة لتوضيح شبهات الفساد الموجودة في المؤسسات الخيرية، مؤكدا أنه رغم آليات الرقابة على أموال التبرعات التي حددها القانون استمرت ممارسات التلاعب التي يقوم بها مسؤولون عن بعض الجمعيات، ما يتطلب فرض آليات أكثر صرامة للرقابة على هذه الأموال من خلال تقليل معدل التدخل البشري، وميكنة أموال التبرعات وتحصيلها إلكترونيا.

وطالب مجلس النواب بمناشدة الحكومة حصر أموال التبرعات من خلال الحسابات الرسمية للجمعيات في البنوك وأرقام الهواتف الخاصة بالمؤسسات، وتسريع وتيرة العمل في مشروع رقمنة جميع الخدمات التي تقدمها الجمعيات، وتسجيل كل الجمعيات لبياناتها وعدد المستفيدين منها بالرقم القومي، وحجم الأموال التي يتم إنفاقها، وذلك لحمايتها من التلاعب عبر مراقبة أوجه الصرف والإنفاق.

واجهة لتبييض الأموال

يؤكد متخصصون في العمل الأهلي بمصر أن تدني ثقة الناس في الكثير من الجمعيات الخيرية يرتبط بقضايا الفساد التي يتم تسليط الضوء عليها من حين إلى آخر، وانتشار ظاهرة استخدام رجال أعمال لمؤسساتهم الأهلية كواجهة اجتماعية لغسيل الأموال أو الترويج السياسي لهم، وإظهار التقارب مع السلطة وإيهامها بأنهم يشاركون في محاربة الفقر بالمجتمع، واستفادوا من تراجع ثقة الشارع في الحكومة أحيانا.

ويعتقد هؤلاء الخبراء أن الحكومة الصمت على التجاوزات أو غض الطرف عن شبهات الفساد التي أصبحت تحوم حول مؤسسات كبيرة تدّعي أنها تساعد الدولة لتخفيف حدة احتقان بين الفقراء.

وقال عبدالحميد زيد أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الفيوم (جنوب القاهرة) لـ"العرب" إن استمرار نسب الفقر والمرض في المجتمع مع ضخامة عدد الجمعيات الخيرية آثار شكوك الناس، والمشكلة أن الجهة الحكومية المنوط بها الرقابة، وهي وزارة التضامن، تتحرك كرد فعل بعد إثارة وقائع تتحدث عن مخالفات، ما ينعكس سلبا على العمل الخيري والتطوعي في مصر.

وأشار إلى صعوبة استمرار التكافل الاجتماعي من خلال الجمعيات الخيرية كوسيط بين الغني والفقير، وهناك وقائع تتعلق بخروقات مالية، تكرس معاناة البسطاء، ولا بد من تدخل حكومي عقلاني، يقوم على المكاشفة والمصارحة لعودة الثقة مرة أخرى بين الجمعيات الخيرية والمتبرعين بتبني إجراءات صارمة قبل أن تتسع دائرة الفقر ويوجه الناس سهام الغضب ناحية المؤسسات الرسمية المنوط بها تحسين الأوضاع.

وتفتقد بعض الجمعيات الخيرية التعامل بشفافية مع المتبرعين، فلا توجد جمعية تتحدث عن الأموال التي جمعتها وأوجه الإنفاق على كل حالة أو مشروع خدمي أو تنموي، ولا توجد مصارحة مع الشارع بحجم المبالغ التي تم جمعها سنويا وطبيعة الخدمات التي تقدمها كل مؤسسة بالأرقام والوثائق، بل يتبرع الناس ويتركون الجمعية تتصرف كما تشاء بناء على ثقة شفوية متبادلة.

على أمل أن تصل لمن يستحقها

عبدالحميد زيد

لابد من تدخل حكومي لإعادة الثقة بين الجمعيات والمتبرعين

وتنتشر إعلانات التبرعات على كل الفضائيات المصرية تقريبا وتزداد مع حلول شهر رمضان، وهذا يتم من أموال المتبرعين، فيما تشير بعض التقديرات غير الرسمية إلى أن الجمعيات الخيرية تتلقى سنويا ما يقارب ثمانية مليارات جنيه (نحو 300 مليون دولار) من خلال 29 ألف مؤسسة، وتصل الأموال المخصصة للإعلانات إلى 300 مليون جنيه (حوالي 10 ملايين دولار)، على اعتبار أن الجمعية التي تفشل في الدعاية عن نفسها عاجزة عن جلب المزيد من المتبرعين.

وتعتقد دوائر سياسية أن تقليص الحكومة من إنفاقها على القطاعات الخدمية التي تستهدف البسطاء، مقابل تراجع ثقة الناس في الجمعيات الخيرية سوف تكون له تداعيات سلبية على الفقراء والاستقرار السياسي والأمني، لأن ذلك يكرس العوز وسوء الأوضاع المعيشية، لأن الحكومة تعول على العمل الخيري ليكون بدلا عن سوء الخدمات الصحية والتعليمية وتدني المساعدات المالية جراء الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تواجهها الدولة.

> مصريون يقارنون بين دقة الرقابة على التبرعات الواردة للتحالف الوطني للعمل الأهلي مقابل الفوضى التي تضرب بعض المؤسسات الخيرية الأخرى

> الفساد يدفع المصريين لتجنب الجمعيات وتقديم مساعداتهم لبيت الزكاة أو لمؤسسات تخضع للرقابة، أو التبرع للبسطاء مباشرة

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

تأمين طرابلس خطوة الدبيبة في وجه محاولات الإطاحة به

الملف الأمني ورقة ضغط لإبقاء الوضع السياسي على ما هو عليه

الأمن بيد الدبيبة سلاح ذو حدين

كثرت التجاوزات الأمنية في العاصمة الليبية، محيط سيطرة حكومة عبدالحميد الدبيبة، وهو ما يروّج له الدبيبة بحملة أمنية مكثفة للحد منها، فيما يتخوف مراقبون من أن يكون الأمر مخططا له بحيث تطلق أيادي الميليشيات لضمان استمرار الدبيبة على رأس السلطة.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

عادت ظاهرة الانفلات الأمني للتشكّل من جديد في العاصمة الليبية، فيما أعلن وزير الداخلية المكلف عماد الطرابلسي رسميا عن إطلاق المرحلة الأولى من خطة تأمين طرابلس، تحت إشراف رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة، وقال إنه تم توزيع آليات على مديريات الأمن في العاصمة لردع من نعتهم بالخارجين عن القانون وتطبيق الخطة الأمنية الموضوعة ودعم قسم النجدة في مديرية أمن طرابلس بـ200 آلية للتحرك في الشوارع لفرض الأمن.

وانطلقت وزارة الداخلية منذ الاثنين في إغلاق كافة الطرق المؤدية إلى "ميدان الشهداء" بوسط العاصمة، في إطار ما قالت إنه "المرحلة الأولى للخطة الأمنية لتأمين العاصمة وضواحيها"، دون أن تحدد الفترة الزمنية التي ستكون فيها الطرق مغلقة، واكتفت بالقول "إلى حين إشعار آخر".

وأكد الطرابلسي الذي يعتبر من أبرز أمراء الحرب في البلاد عزم وزارته على الارتقاء بمستوى الأداء الأمني وفق إستراتيجية علمية للوصول إلى أقصى مستهدفات الأمن في كافة ربوع البلاد، ودعا السكان المحليين لمساعدة وتشجيع رجال الشرطة لتأدية مهامهم وتطبيق الخطة الأمنية، مؤكدا أن البداية من طرابلس لكونها مصدر القرار وعاصمة الليبيين لتعقبها مناطق طوقها وصولا إلى المناطق الأخرى في المنطقتين الشرقية والجنوبية.

وأبانت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن الأمر يتعلق بخطة واسعة لتمكين القوات الموالية للدبيبة من السيطرة على العاصمة وضواحيها بما يحول دون أي تهديد لحكومته في حال إقدام مجلسي النواب والدولة على تشكيل حكومة ثالثة لتولي السلطة خلال المرحلة المهيأة لتنظيم الانتخابات.

وأضافت المصادر أن الدبيبة يدير شؤون الحكم على أساس الاستمرار على كرسي رئاسة الحكومة إلى أجل غير مسمى، وهو يرفض مجرد التفكير في تسليم السلطة لأيّ طرف آخر قد تفرزه الاتفاقيات السياسية أو الانتخابات.

وخلال المؤتمر الصحافي الذي جمعهما بالقاهرة الخميس الماضي، أكد رئيس مجلس النواب عقيلة صالح اتفاقه مع رئيس مجلس الدولة خالد المشري على "الإسراع في إنجاز القاعدة الدستورية الخاصة بالانتخابات"، مؤكداً "الحاجة لوجود سلطة موحدة"، في إشارة إلى رفضه وجود حكومة الدبيبة التي تسيطر على عاصمة البلاد ومؤسساتها، وترفض تسليم مهامها إلا بعد الانتخابات.

ويسعى الدبيبة لإيجاد جسور للتوافق مع القائد العام للجيش الليبي خليفة حفتر بهدف الإطاحة بمشروع صالح والمشري ومنع سيف الإسلام القذافي من دخول المعترك السياسي.

> الدبيبة يدير شؤون الحكم على أساس الاستمرار على كرسي رئاسة الحكومة إلى أجل غير مسمى

وفي هذا السياق، وجه الدبيبة عددا من قادة الميليشيات وهم غنيوة الككلي ومحمد بحرون وعبدالسلام زوبي ومحمود بن رجب وعبدالله الطرابلسي إلى العاصمة الأردنية عمّان للاجتماع بوفد من قيادة الجيش يتقدمه صدام حفتر الذي يمثّل والده في مثل هذه الحوارات، وكانت له عدة لقاءات مع إبراهيم الدبيبة الذي يعتبر مسؤول السياسات في حكومة الوحدة.

ويهدف الدبيبة إلى التوصل لصفقة مع الجنرال حفتر تضمن إفشال المخطط الذي يقوده صالح والمشري، وإبقاء الوضع على ما هو عليه سياسيا، مع التعهد بتوفير التمويلات الضرورية للجيش، والعمل على السير بخطوات ثابتة في طريق توحيد المؤسسة العسكرية.

وأعطى الدبيبة الذي يدير بنفسه حقيبة الدفاع إلى جانب رئاسة مجلس الوزراء، سلطات واسعة لوزير الداخلية المكلف عماد الطرابلسي، فيما قالت المصادر إنهما يجتمعان بشكل يومي لتحديد الأولويات الأمنية الضامنة لبقاء الحكومة الحالية في مركز القرار.

وفي السادس من نوفمبر الماضي، قرر الدبيبة تكليف وكيل وزارة الداخلية عماد الطرابلسي بتسيير مهام وزارة الداخلية مؤقتا، ما اعتبره مراقبون محليون محاولة لتحقيق التوازنات القبلية والمناطقية وكسب ود ميليشيات الزنتان والساحل الغربي وربطها بتحالف الميليشيات الموالية للحكومة المنتهية ولايتها، لاسيما بعد إحباط محاولات ميدانية قادها في أغسطس الماضي الآمر السابق للمنطقة الغربية وآمر إدارة الاستخبارات العسكرية المقال أسامة الجويلي لمساعدة رئيس الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب فتحي باشاغا لدخول العاصمة طرابلس.

وبحسب المراقبين، فإن الطرابلسي والجويلي يتحدران من الزنتان التي تعتبر أبرز المدن المسلحة بغرب البلاد بعد طرابلس ومصراتة والزاوية، ولكلّ منها هناك قوى ميليشياوية واجتماعية داعمة. وقد اختار الدبيبة شق صفوف مسلحي الزنتان باستمالة الطرابلسي وتعيينه وزيرا للداخلية، ومنحه صلاحيات واسعة لعقد صفقات مع الميليشيات المنتشرة في المناطق الواقعة غربي العاصمة، وذلك بهدف قطع الطريق أمام أيّ محاولة للانتفاض على سلطة الأمر الواقع التي يمارسها.

وأبرزت أوساط مطلعة أن الطرابلسي أعد خطة لضمان ولاء ميليشيات المنطقة الغربية للحكومة المنتهية ولايتها، وأن الدبيبة وافق على تنفيذ كافة بنودها المتعلقة بالتمويل والتسليح وتوفير الغطاء السياسي والقانوني. وهو ما أكد عليه خلال زيارته الأسبوع الماضي لآمر ما يسمى "كتيبة 55 مشاة" معمر الضاوي، للاطمئنان على صحته بعد أن كان تعرض لاعتداء أثناء تواجده في شهر ديسمبر الماضي بمنطقة العوينة في تونس العاصمة، حيث حاولت مجموعة أشخاص يحملون أسلحة بيضاء وزجاجة بخاخ مخدر اختطافه، إلا أن الحراسات التي كانت ترافقه، تمكنت من إفشال المحاولة ومن القبض على الفاعلين وتسليمهم إلى الأمن التونسي.

وتعد الكتيبة 55 بقيادة معمر الضاوي من الجماعات المسلحة الموالية للحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب برئاسة باشاغا، لكن تحولات جدت خلال الفترة الماضية جعلت آمرها الضاوي يقترب من الدبيبة، ويزيد من بسط نفوذها على مناطق ورشفانة حيث اكتسب خلال الفترة الماضية «زعامة» جعلت منزله مقصدا للزوار والمهنئين بسلامته سواء من وفود الموظفين أو الطلبة أو الفعاليات القبلية وغيرها في مشهد يذكر بما كان يجري سابقا من زيارات لخيمة العقيد الراحل معمر القذافي.

ويرى متابعون للشأن الليبي أن حاجة الدبيبة للميليشيات خلال المرحلة الحالية والقادمة أعطاها حصانة تستفيد منها في الإمعان في ممارساتها الخارجة عن القانون، ومنها اقتحام المنازل وفرض الأتاوات على السكان كما يحدث في مدينة العجيلات، ما تسبب في اشتباكات دامية جدت الأسبوع الماضي.

وفي جنزور، غربي العاصمة، قالت عضو مجلس النواب سارة السويح إن مسلحين استهدفوا منزلها السبت والأحد الماضيين، وإن الهجومين أسفرا عن أضرار مادية جسيمة، وتم التواصل مع الجهات المختصة، ولا يوجد سبب لهذا الهجوم سوى ممارستها لعملها الديمقراطي ومواقفها كممثلة لناخبيها في مجلس النواب.

واعتبر مجلس النواب في بيان أن الحادثة جاءت على خلفية ممارسة النائب لعملها كممثلة لناخبيها في المجلس، مؤكداً أن مثل تلك الأعمال التي ينفذها خارجون عن القانون لن تثني أعضاء المجلس عن ممارسة عملهم النيابي، داعيا النائب العام باتخاذ الإجراءات القانونية حيال الواقعة.

وفي ظل عودة حالة الانفلات الأمني إلى الواجهة، تعرض شاب يقود سيارته في حي الأندلس إلى التصفية بسبع رصاصات اخترقت جسده دون التوصل إلى التعرف على هوية الجناة، فيما تم العثور على أحد موظفي الرقابة الإدارية قتيلا بعد إصابته بأعيرة نارية بالقرب من قاعة الشعب، بوسط العاصمة. وقد استنكرت هيئة الرقابة ما وصفته بالجريمة النكراء التي أودت بحياة موظفها كمال بديري واعتبرت أن الحادثة بمثابة ناقوس خطر يُقرَع مجددًا للفت أنظار الدولة ومؤسساتها الأمنية إلى ضبط الخارجين عن القانون ومعاقبتهم، مشددة على ضرورة فرض القانون والمجاهرة به حفاظا على أمن البلاد واستقرارها، ومنبهةً بأن الجريمة لا علاقة لها بمجال عمل الهيئة وفق قانونها.

وكانت مدينة الزاوية قد شهدت قبل أيام فاجعة كبرى، عندما أصابت نيران طائشة أطلقتها أسلحة الميليشيات أسرة المواطن الليبي سالم صالح عبدالمولى، فقتلت رب الأسرة في الحال هو وزوجته، وأصابت أبناءه بإصابات بالغة لتعكس ما يعيشه الشعب الليبي في غرب البلاد.

ويخشى أغلب سكان العاصمة وضواحيها من اتجاه الدبيبة لإطلاق أيادي الميليشيات بشكل غير مسبوق ضمن صفقة يضمن بها ولاءها ووقوفها إلى جانبه في مواجهته مع منافسيه وخصومه السياسيين وفي صراعه المفتوح للبقاء في الحكم.

الطائرات المسيرة تثبت قدرتها على تغيير المعارك

واشنطن - كشفت الحرب الروسية – الأوكرانية أن التكنولوجيا الحديثة تلعب دورا ملحوظا في تغيير وجه المعركة، وهو ما يتضح من خلال الاستخدام المكثف مؤخرا للطائرات المسيرة التي أصبحت مكونا رئيسيا في المعادلة، ولم تعد الأسلحة الثقيلة وحدها المتحكم الرئيسي في تحقيق الغلبة العسكرية.

وتقول الباحثة غلوريا شكورتي أوزدمير من مؤسسة الأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أنقرة، ورفعت أونسل الباحث في الشؤون الدفاعية بالمؤسسة نفسها، في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنتريست الأميركية، إن الطائرات المُسيّرة الحديثة كانت جزءا لا غنى عنه في الحرب على مدى العقدين الماضيين.

ويُعرف استخدام الولايات المتحدة لطائرات "بريداتور" المسيرة في مهام الاستطلاع في حرب كوسوفو ضد القوات الصربية بأنها المرة الأولى التي تدخل فيها الطائرات المسيرة رسميا في المعادلة. وفي ذلك الوقت، بالكاد لاحظ أي شخص قدرة هذه المركبات على تغيير الحرب.

وبحلول أوائل العقد الأول من الألفية الثالثة، بدأت الولايات المتحدة في استخدام الطائرات المسيرة ليس فقط لمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع ولكن أيضا للضربات الدقيقة، بدءا من أفغانستان.

ودفع نجاح الطائرات بدون طيار دولا أخرى إلى أن تحذو حذو الدول التي سبقتها في إنتاجها. ونجحت دول في تطوير طائراتها المسيرة المحلية. وأدى ذلك إلى ما يمكن تسميته بالعصر الثاني للطائرات المسيرة، وهو العصر الذي لم تعد فيه تكنولوجيا الطائرات المسيرة خاضعة لاحتكار دول معينة.

ومع بدء استخدام الطائرات المسيرة على نطاق واسع، بدأت مفاهيم تشغيلية جديدة في التطور، مما أدى إلى تحول جذري في الصراع المسلح. واتضح هذا بشكل خاص في الحرب الروسية – الأوكرانية، حيث يهيمن استخدام الطائرات المسيرة على معظم النقاط البارزة في الصراع.

واستخدمت القوات الأوكرانية والروسية طائرات مسيرة في مهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وتنفيذ الضربات، وكان من بينها مسيرات "بيرقدار تي.بي 2" التركية من فئة "إم. أي.إل.إي" و"مهاجر 6" الإيرانية، التي يمكنها إطلاق ذخائر موجهة بدقة، وكذلك مسيرات "كاميكازي"، مثل "سويتش بليد" الأميركية و"شاهد 136" و"شاهد 131" الإيرانية.

ولم يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى أصبحت الطائرات المسيرة واحدة من أهم الأدوات في حرب أوكرانيا. وفي المرحلة الأولى من الحرب، أظهرت القوات الأوكرانية استخداما بارعا لطائرات "بيرقدار تي.بي 2" المسيرة، والتي حيدت بشكل فعال العديد من القوات الروسية المتقدمة، بما في ذلك الدبابات والمدفعية والمروحيات والدفاعات الصاروخية، فضلا عن الأهداف البحرية الهامة.

والجدير بالذكر أن طائرة مسيرة من طراز بيرقدار ساهمت في غرق الطراد الروسي "موسكفا" في أسطول البحر الأسود الروسي.

وقال البعض إن الطائرات الأوكرانية المسيرة فقدت فعاليتها تدريجيا بسبب جهود روسيا المتزايدة لمواجهتها من خلال تنظيم دفاعاتها اللوجستية والجوية بشكل أفضل، بما في ذلك أنظمة الدفاع الصاروخي وقدرات الحرب الإلكترونية.

ومع ذلك، فإن هذا لم يمنع روسيا من إطلاق حملتها الحربية الخاصة بالطائرات المسيرة. وبدأت روسيا في إطلاق مئات من المسيرات إيرانية الصنع لمهاجمة أهداف أوكرانية أو القيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع.

ووصلت حرب الطائرات المسيرة في أوكرانيا إلى مستوى جديد عندما بدأت روسيا في الحصول على طائرات إيرانية مسيرة واستخدامها، على الرغم من أن إيران نفت في البداية أي تورط. واستخدمت روسيا مسيرات "مهاجر" والعديد من مسيرات "شاهد" لضرب، ليس فقط المكونات العسكرية الأوكرانية، ولكن أيضا البنية التحتية الحيوية، لاسيما البنية التحتية للطاقة في البلاد قبل فصل الشتاء.

ويقول مسؤولون أوكرانيون إن روسيا تنفذ مثل هذه الضربات منذ منتصف سبتمبر. ومن المحتمل أن يكون هذا نتيجة لتضاؤل قدرات روسيا في الضربات الدقيقة بعيدة المدى، والتي تشير التقارير الاستخباراتية إلى أن ذلك يرجع إلى مخزون روسيا المستنفد من الصواريخ الموجهة بدقة. ويمكن للطائرات المسيرة تعويض هذا النقص.

من ناحية أخرى، أظهرت ساحة المعركة في أوكرانيا أيضا الحاجة إلى مخزون ضخم من الطائرات المسيرة إذا كان الصراع المسلح المتوقع سيكون طويلا ومكثفا. ويمكن رؤية الدروس المستفادة من ذلك في الاهتمام السريع والمتزايد من صناع القرار في جميع أنحاء العالم بالتركيز على قدرات الإنتاج الوطنية، أو عندما لا يكون ذلك ممكنا، توقيع اتفاقيات عسكرية مع الدول التي لديها بالفعل القدرات اللازمة.

> الطائرات العسكرية والتجارية المسيرة قدمت أكثر مما تقدمه الطائرات المقاتلة باهظة الثمن أو الأنظمة العسكرية

ومع ذلك، فإن انتشار استخدام الطائرات العسكرية المسيرة ليس الميزة الوحيدة التي نشهدها. وفي حين أن استخدام الطائرات العسكرية المسيرة قد أثر بشكل كبير على الحرب، فإن العناصر الجديدة التي شهدها الصراع الروسي – الأوكراني تثير سؤالا مزعجا، وهو: هل يجري عصر ثالث للطائرات المسيرة؟

أحد هذه العناصر هو استخدام الطائرات المدنية المسيرة لأغراض عسكرية. وفي حين أن هذه ممارسة شائعة بين الجهات الفاعلة العنيفة من غير الدول، إلا أنها ممارسة جديدة للدول. على سبيل المثال، قال المسؤولون الأوكرانيون إنهم يهدفون إلى بناء أسطول من الطائرات المسيرة ودعوا المواطنين إلى التبرع بمسيراتهم التجارية للجيش.

ويقول الباحثان إن الحرب الروسية – الأوكرانية أثبتت أنه من خلال التقدم التكنولوجي تتغير طبيعة الحرب بشكل جذري. لقد قدمت الطائرات العسكرية والتجارية المسيرة للمجهود الحربي أكثر مما يمكن أن تقدمه الطائرات المقاتلة باهظة الثمن أو الأنظمة العسكرية الأخرى من حيث فعالية التكلفة وفرص الشراء.

ومع ذلك، جلب دمج الطائرات المسيرة التجارية معه إدراج القوة المدنية في المعادلة. وقد أدى ذلك إلى مفاهيم تشغيلية مبتكرة، وأظهر قوة التقنيات البسيطة والرخيصة وسهلة الاستخدام ضد التيار العسكري السائد حاليا المكلف والذي يصعب تطويره.

تكنولوجيا تغير طبيعة الحرب في أوكرانيا

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

تونس.. اثنا عشر عاما من «هرمنا» ولم نهرم

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

اليوم، وبعد اثني عشر عاما من التغيير السياسي في تونس، يحق لأي مهتم بالشأن الثقافي التونسي، والعربي عموما، أن يسأل عن تلك الشعلات والجذوات الملتهبة التي طبعت المشهد الثقافي التونسي وأضفت عليه خصوصية فريدة في العالم العربي طيلة ما يقارب النصف قرن.

لماذا الحديث عن تونس دون غيرها من بلدان المنطقة العربية؟ الأمر في غاية البساطة والمنطق، هو أن مثقفي هذا البلد ما انفكوا يتباهون بأن الثقافة هي ثروتهم الوحيدة في بلد عزت فيه الثروات الطبيعية بل وراهنت عليها دولة الاستقلال منذ تأسيسها.

هذا بالإضافة إلى التميز الحاصل فعلا، على مستوى العديد من المعارف والفنون في ظل انتكاسات وتراجعات حصلت في بلدان كانت قد تزعمت الريادة الأدبية في ما يعرف بـ"النهضة العربية" في بلاد الشام ومصر والعراق نتيجة هيمنة أنظمة عسكرية تحكم وفق أيديولوجيات قومية.

أكثر من عشر سنوات تمر على المقولة الأيقونة لرجل صرخ «هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية» لكن اثني عشر عاما لم تنتج ما يمكن أن يغير الذائقة وينتج بديلا ثقافيا

الاعتماد على النموذج التونسي لتقييم نبض الثقافة العربية ومعرفة مدى تطورها أو انحسارها، صائب لأكثر من سبب موضوعي يتعلق أولا بجس نبض ما فعله "الربيع العربي" بالثقافة العربية، على اعتبار أن تونس قادت القاطرة منذ اثني عشر عاما.

وسواء كان التونسيون قادوا القاطرة نحو الخلف أو الأمام أو حتى أبقوا عليها معطوبة، إن لم نقل قد أعطبوها عن قصد أو غير قصد.

ومهما يكن من أمر فإن تونس تبقى النموذج الذي يمكن أن يقاس عليه في ما آلت إليه الثقافة في البلاد العربية طلوعا أو نزولا، ذلك أن إسهامات أبنائها واضحة في المعارف والفنون عند مدى اقترابها أو ابتعادها من ثقافات العالم، تماما كرياضة كرة القدم ومدى حضورها في المونديالات، إن صح هذا التشبيه.

حتى وإن أبقينا على هذه المقاربة الكروية مع الثقافة، فإن مثقفين وفنانين عربا وتونسيين حضروا في الثقافة العالمية مثل حضور نجوم كرة القدم في الأندية الأوروبية ليأتي السؤال المشروع: هل الفضل يعود إلى أقدام هؤلاء اللاعبين ومهاراتهم أم إلى الإستراتيجيات التدريبية والإمكانيات والمحفزات المالية التي تقف خلفهم؟

ولأن التقدم أو التخلف كل لا يتجزأ، سواء كان على المستويات الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية وغيرها، فإن الثقافة لا تنفصل عن هذا المبدأ وإن كانت في أغلب الأحيان تنتعش من الأزمات.

وبالفعل، انتعشت الحركة الفنية والأدبية في تونس من الأزمات وتألقت في أزمنة الحصار وتراجع الحريات، سواء كان ذلك زمن حكم بورقيبة أو بن علي.

كانت سنوات الجمر التونسية تفرز نخبا ثقافية قل وجودها في العالم العربي، ولكن أي "سنوات جمر"؟

ليست بالضرورة كمثيلاتها في بلدان عربية حُكمت بالحديد والنار، ذلك أن الزنازين وغرف التعذيب وسياسة قطع الأعناق والأرزاق، لا يمكن لها أن تفرز غير الجثث والإنتاجات الثقافية المريضة والمعتوهة كما حصل في بلدان عربية كثيرة حكمتها الأنظمة العسكرية.

أما أنظمة الحكم التي عرفتها تونس، فلم تكن – للأمانة والتاريخ – من تلك التي تدمّر ذات المبدع وتصنع منه كائنا عُصابيا ينتج نصا إبداعيا مشوها، كان الأجدر أن يُنظر فيه عند العيادات النفسية قبل منابر القراء والنقاد وجمهور المستمعين والمشاهدين.

يمكن أن نصف سياسات الحكومات التي مرت في تاريخ تونس الحديثة بأنها كانت تمتلك عصا غليظة لكنها كانت تمسك بها من الوسط، وتضيف إليها أشهى وأكثر من جزرة ووسيلة إغواء، أي أن المثقف لم يكن مقموعا بشكل مطلق، ولا مدللا بشكل لافت.

لعل هذه السياسة "البيداغوجية الصارمة" في التعامل مع المثقف قد نتج عنها نوع من "الاعتدال" في الإنتاج والتعامل مع القضايا الحياتية الراهنة في الإنتاج الفني والثقافي.

ليس الأمر "سياسة حكيمة" يتوخاها النظام التونسي ضمن إستراتيجية ثقافية محكمة، لكنها طبيعة تسري في سلاسة على مستوى الدولة والمجتمع، لذلك مازال التونسيون يتباهون بنزعة الاعتدال التي طبعت تاريخهم القديم والحديث على الرغم من الانزلاقات نحو التطرف الذي تسببت فيه عوامل خارجية.

الفضاءات الثقافية والمناخات الفكرية في تونس لم تكن منغلقة وذلك بحكم التاريخ والجغرافيا، لذلك لم تحصّن من التأثيرات السلبية الوافدة من المشرق، كما أنها لم تحرم من التأثيرات القادمة مع نسائم الشمال الأوروبي.

تونس كانت ولا تزال مسرح حضارات لا مهد حضارات، وهذا ما ميزها عن غيرها في المحيط العربي.. وليس السعي للتأصيل والتأسيس وإعادة التأصيل والتأسيس، كما هو الهوس السائد في البلدان الراكضة نحو وهم الهوية.

نحن إذن، إزاء ساحة شبه بكر، ولكنها ليست بكرا على مستوى الإنتاج الثقافي والمعرفي، كما أنها بلاد لم تشوهها ولم تنهشها الهويات الثقافية والدينية القاتلة كما هو الشأن في بلاد المشرق العربي.

هذا على الرغم من التجانس المقيت وعدم التنوع العرقي والثقافي الذي ينذر بالتسطيح و"البلاهة الثقافية" التي يحذر منها بعض الليبراليين، لكننا نجد اليوم التجانس نافعا يجنبنا الوقوع في الفتن والانقسامات.

ومع ذلك، وقعت البلاد، أو تكاد، في هذا الفخ بعد "الثورة" التي لم تكن ثقافية إلى حد الآن بل يمكن تسميتها بـ"الهزة" على مستوى وجدان المواطن التونسي ووعيه السياسي.

نعم، يمكن تسميتها بـ"الهزة الثقافية" التي لن ترتقي إلى كلمة "ثورة"، ذلك أنها لم تنتج وبعد عشرية كاملة من قيامها، إلا التشكيك في كل شيء.. أوَ ليس الشك طريقا إلى اليقين؟ فليكن.

أكثر من عشر سنوات تمر اليوم على تلك المقولة الأيقونة لرجل قال في شارع الحبيب بورقيبة "هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية".. رحل ذلك الرجل منذ شهر تقريبا، لكن اثني عشر عاما لم تنتج ما يمكن أن يغير الذائقة فعلا، أو بديلا ثقافيا جديرا بالوقوف عنده والانطلاق منه.

غياب «السيّد» المحترم

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كان السّيد حسين الحسيني، الذي غاب عن 86 عاما ينتمي إلى طينة مختلفة من السياسيين اللبنانيين الذين رفضوا تلويث أيديهم بالدم من أجل البقاء في المناصب العليا. كان "سيّدا" محترما وحقيقيّا يستحقّ هذا اللقب العائلي. لذلك خرج من موقع رئيس مجلس النواب، وهو المجلس الذي دخله في العام 1972، محافظا على مبادئ آمن بها دائما في مقدّمها لبنان أوّلا. بقي صادقا مع نفسه إلى اليوم الأخير من حياته السياسية الطويلة وفي منأى عن كل أنواع المغريات، بما في ذلك المناصب. لم يكن المنصب يعني له شيئا في حال لم يضعه في خدمة لبنان واللبنانيين من كلّ الطوائف بعيدا عن التقوقع الطائفي والمذهبي.

حسين الحسيني ابن العائلة الشيعيّة العريقة انتمى إلى مجموعة صغيرة من السياسيين رفضت في كلّ وقت أيّ تبعيّة للخارج. كانت لديه صداقاته في دمشق لكنّه رفض أن يكون أداة لدى النظام السوري

انتمى حسين الحسيني، ابن العائلة الشيعيّة العريقة، إلى مجموعة صغيرة من السياسيين اللبنانيين رفضت في كلّ وقت أيّ تبعيّة للخارج. كانت لديه صداقاته في دمشق، لكنّه رفض في كلّ وقت أن يكون أداة لدى النظام السوري. لذلك كان عليه الخروج من رئاسة حركة "أمل"، بعد رفضه إقحامها في الحروب الداخليّة اللبنانية وفي حرب المخيمات مع الفلسطينيين. رفض كلّ ما له علاقة بالحروب على الأرض اللبنانيّة وبقي متمسكا بشعار الحوار بين اللبنانيين والإيمان بأن في استطاعتهم التوصل إلى صيغة تؤمن بالعيش المشترك في ما بينهم. جعله ذلك يخرج لاحقا من موقع رئيس مجلس النواب الذي شغله بين تشرين الأوّل – أكتوبر من العام 1984 وتشرين الأوّل – أكتوبر 1992.

"ظُلم حسين الحسيني"، على حد تعبير رفيق الحريري، الذي سألته شخصيا لماذا أغلق بيته السياسي في العام 1992. اكتفى الرجل الكبير، الذي أعاد الحياة إلى بيروت وأعاد وضع لبنان على خريطة المنطقة، وقد دفع ثمن ذلك غاليا، بهذا الجواب المقتضب. رفض رفيق الحريري الخوض في أي تفاصيل تتعلّق برجل لعب دورا في غاية الأهمّية في التوصل إلى اتفاق الطائف. فحسين الحسيني كان، مع رفيق الحريري نفسه ومع الأمير سعود الفيصل، من بين أبرز عرابي الاتفاق الذي أنهى الحروب الداخلية اللبنانيّة من دون أن ينهيها. لم ينه الطائف الحروب اللبنانية في ضوء رفض النظام السوري لجوهر الاتفاق من جهة ورغبته في إبقاء سيطرته على الحياة السياسية اللبنانية وعلى المتاجرة بالجنوب اللبناني عبر إبقائه جرحا نازفا من جهة أخرى. هذا ما رفضه دائما حسين الحسيني، رفيق موسى الصدر، الذي وضع نفسه دائما في خانة الشخصيّة الوطنيّة التي تنتمي إلى لبنان وليس إلى طائفة معيّنة.

ارتبط حسين الحسيني بعلاقة خاصة بشخصيات في مستوى صائب سلام وتقي الدين الصلح وريمون إده الذين تعرضوا للاغتيال السياسي بسبب إيمانهم بالفكرة اللبنانيّة ورفض الاستعانة بالخارج...

انتمى حسين الحسيني بالفعل إلى مدرسة موسى الصدر الذي سعى دائما لإيجاد تلاحم بين المسيحيين والمسلمين في لبنان والذي كان سعيه لإنقاذ لبنان من بين الأسباب التي جعلت معمّر القذافي يتخلّص منه في أثناء زيارة إلى ليبيا. لم يكن قرار التخلص من موسى الصدر في أي وقت، قرارا ليبيا صرفا بمقدار ما أنّه كان مرتبطا بسوريا وبما يحدث في إيران خصوصا. كان هناك خوف سوري من دور للصدر، الذي أُخفي في آخر آب – أغسطس 1978، في جعل الجنوب اللبناني في منأى عن الفوضى. كان النظام السوري مصرّا على استمرار فوضى السلاح، التي امتهنها الفدائيون الفلسطينيون الذين كان النظام السوري يتاجر بهم، من حيث يدرون ولا يدرون، مثلما كان يتاجر بالجنوب اللبناني نفسه. أما في إيران، فكان موسى الصدر مرشحا لدور كبير فيها في وقت كان البلد على حافة تغيير كبير يتمثل في سقوط نظام الشاه. وهذا ما حدث في شباط – فبراير 1979. لم يكن حسين الحسيني بعيدا عن الحدث الإيراني وذلك ليس من خلال موسى الصدر فقط بل من خلال علاقته الشخصية بـ"حركة تحرير إيران" التي كانت تضم خيرة معارضي الشاه من مثقفين وسياسيين يمتلكون فكرا متطورا، يؤمنون بوجود دستور عصري في إيران. تمت تصفية هؤلاء واحدا واحدا في مرحلة ما بعد نجاح الثورة على الشاه وإمساك آية الله الخميني بمقاليد السلطة وفرضه نظاما على قياسه معتمدا نظريّة "الولي الفقيه" تحت تسمية "الجمهوريّة الإسلاميّة".

الرجل الذي كان نقطة التقاء بين اللبنانيين بقي ابن الأرض اللبنانية التي أنجبته والتي مكنت أولاده من أن يكونوا على علاقة صداقة عميقة مع لبنانيين من مختلف الطوائف والمذاهب والمناطق

برحيل حسين الحسيني، يفقد لبنان قطعة منه. لا بدّ من التوقف عند محطتين في المسيرة السياسية الطويلة للرجل، أولاهما في 12 آب – أغسطس 2008. يومذاك، أعلن الحسيني في خطاب ألقاه خلال التصويت على منح الثقة للحكومة الجديدة استقالته من البرلمان. كانت المحطة الثانية في العام 2018، أعلن الحسيني في بيان أصدره انسحابه من المشاركة في الانتخابات النيابية بعد تشكيله لائحة في بعلبك – الهرمل مؤكداً خروجه من الحياة السياسية. شكّل لائحة كان يمكن أن يفوز عدد لا بأس به من أعضائها في الانتخابات التي أجريت في أيّار – مايو من تلك السنة. لكنّه اكتشف أنّه لم يعد من مكان للحياة السياسية الطبيعية في بلد يجري فيه "تمزيق" للدستور يوميا.

تعبّر المحطتان عن يأس لدى الرئيس الحسيني، السيّد الحقيقي، وليس السيّد بقوّة السلاح المذهبي المدعوم من إيران، والرجل الذي كان نقطة التقاء بين اللبنانيين. بقي حسين الحسيني ابن الأرض اللبنانية التي أنجبته والتي ارتبط بها والتي مكنت أولاده من أن يكونوا على علاقة صداقة عميقة مع لبنانيين من مختلف الطوائف والمذاهب والمناطق. يمثل أولاده الذين تربوا في بيت لبناني عريق نموذجا للعائلة المنفتحة على العيش المشترك من دون عقد وعلى كلّ ما هو حضاري في هذا العالم. إنّهم يمثلون ما كان مفترضا أن يكون عليه لبنان في محيطه العربي وما كان يفترض أن تكون عليه بعلبك نفسها المدينة التي سعى حسين الحسيني لخدمتها وتطويرها والتي تعبّر حاليا، بما آلت إليه من فوضى وتخلّف، عن البؤس اللبناني بكلّ أبعاده ومآسيه...

لماذا عجز العلم عن صناعة المعجزة الكويتية؟

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

إذا كان العلم يصنع المعجزات، فلماذا عجز العلم أن يصنع لنا المعجزة الكويتية على غرار المعجزة الماليزية والمعجزة السنغافورية وغيرهما؟ وإذا كان العلماء مشاعل النور والتقدم فلماذا فشل العلماء والأكاديميون في صناعة دولة متقدمة أو دولة تخطو على طريق التقدم؟

هذه الأسئلة باتت تصنف من فئة الأسئلة الملحّة في الكويت نظرا لما يشهده البلد من تراجع على جميع الأصعدة في الوقت الذي تتضاعف فيه أعداد العلماء والأكاديميين والخريجين لاسيما خلال الـ30 سنة الأخيرة، بما يخلق حالة من التناقض بين الأمرين، فالعلماء يصنعون التقدم، بينما في الكويت يحدث العكس.

الدولة حولت السكان إلى موظفين يتملكهم العجز عن الأداء أو الإبداع فيما تحول التجار إلى رعاة مقاه ومطاعم ومزادات علنية. هذا الاقتصاد الهش سيكون مثل الفقاعة في حال توقفت الإيرادات النفطية

وهذا الأمر وتحديثاته وأبعاده يستلزم البحث خارج الصندوق، ويبدو لي أننا يمكن أن نقدم تفسيرين أحدهما تفسير داخلي والآخر خارجي، أما الداخلي فهو ما يمكن تسميته بالقابلية للتخلف، فخلال السنوات الأخيرة انتشرت قناعة مفادها بأن الفساد في الدولة له هيبة وأن التخلف يصعب علاجه، وهو بمثابة القدر الذي لا فكاك منه.

في هذا المسار نتذكر مثلا قناعة القيادات العليا في البلد وبعضا من التصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين في الكويت عن حجم الفساد واستعصاء علاجه، هذه القابلية أفشلت خطط الإصلاح ومساراته، وأدخلت الدولة والمجتمع في دائرة إعادة إنتاج التخلف.

أما السبب الخارجي فهو تشوّه فلسفة التعليم، إذ لم يعد الأفراد يبحثون عن العلم وإنما عن المسمّيات الوظيفية، ولم تعد المعلومة وتطبيقاتها هي الهدف وإنما الهدف الأسمى هو تحصيل المغانم سواء في الأموال أو المناصب أو المشاريع.

هذا التشوه كان من أحد أهم أسباب تصنيف الكويت بأنها في مرحلة الجمود الكامل، ولو أردنا أن نرصد حال الدولة ثقافيا فسوف نلاحظ حجم التراجع في دورها الريادي عندما كان يقال إنها بلد مجلة "العربي" وسلسلة "عالم المعرفة"، وسلسلة "عالم الفكر"، و"الثقافة العالمية" و"إبداعات عالمية". ولكنها أصبحت خلال السنوات الأخيرة بلد التغريدات السريعة، وكما وصلني، ومقالات الوجبات السريعة، والمسرح المبتذل، والمسلسلات الهابطة.

ولم يعد مستغربا أن يقضي البروفيسور والباش مهندس والطبيب وقته وهو يجادل في تويتر، ويسعى لإصلاح العالم من خلال تغريداته العلمية الطيارة، ولم يعد شاذا أن تقرأ مقالات في الصحافة الرسمية لا تحمل أيّ قيمة علمية أو فكرية ولكن مجرد ترّهات لملء الفراغ، وأصبح طبيعيا أن يقضي السياسيون أيامهم في التنقل بين الديوانيات والملتقيات الاجتماعية، هذا حقهم ولكن من حق الناس أن يتساءلوا: إذن متى يفكرون ومتى ينتجون؟

ولو أردنا أن نرصد الحال الاقتصادية للدولة، فإن دولة الكويت اعتمدت على إيرادات النفط بالكامل، وما يقال عن إيرادات غير نفطية هي عبارة عن أنشطة وبرامج تصب لصالح الدولة النفطية وموظفيها، وفي حال توقف النفط على سبيل المثال، فإن البلد سيعود قرونا إلى الوراء لأنه ببساطة سيكون أشد فقرا من كويت ما قبل اكتشاف النفط، فالأسواق والمهارات التي كان يتمتع بها السكان ما قبل النفط لم تعد كذلك.

حوّلت الدولة السكان إلى موظفين خلف مكاتب، يتملكهم العجز عن الأداء الذاتي أو الإبداع في العمل، فيما تحول التجار إلى رعاة مقاه ومطاعم ومزادات علنية، هذا الاقتصاد الهش والهامشي سيكون مثل الفقاعة في حال توقفت الإيرادات النفطية، وكل هذا الكم من الموظفين والتجار الهامشيين لن يكون بمقدورهم توفير مصروفهم اليومي، ببساطة لأنهم لا يمتلكون أي مهارات خارج دولة النفط.

أما الحال السياسية الدولة فينظر إليها من جهتين، فعلى مستوى المواقف السياسية، يتراجع العلم وتتقدم الطائفية والعنصرية والعرقية في أسوأ صورها وتجلياتها، ولا تشفع النظريات العلمية ومفهوم المواطنة وأسس تقدم الدولة ومرئيات العدالة الاجتماعية، لتخطي حاجز الانتماءات الضيقة والتقليدية، فهي لا تزال المقياس الأول الذي تبنى عليه المواقف وتتخذ وفقه القرارات.

أما على مستوى التحليل والقراءة السياسية، فالأكاديمية والأستاذية والنخبوية لم تنجح حتى الآن في الارتقاء بمستوى النظر السياسي إلى درجة التجرد والموضوعية، ولم تفلح الألقاب العلمية في نقل نظريات الفلاسفة والعلماء وآرائهم من الكتب إلى الواقع، فالغالب على النخبة هو التحليل وفقا للاصطفاف والتحيز العاطفي أو ما يطلق عليه الانحياز التأكيدي، فيكونون هم متحيزون بدلا من أن يقدموا للناس الإستراتيجيات الصحيحة لضبط التفكير والسيطرة على العواطف.

خلال السنوات الماضية صنف الأساتذة أنفسهم مع هذا الرئيس أو ذاك، ضد الأغلبية أو معها، مع الحكومة أو ضدها. على الرغم من أن الحاجة كانت ترتكز في أن يساهم الأساتذة بترشيد أفكار الدولة والجمهور ومواقفهما، وأن يلعبوا دورا تنويريا في تطوير النظريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتقديم قراءات مختلفة ترفع من مستوى الوعي العام، لكن ذلك لم يحدث مطلقا، ما حدث أن العلماء يضعون علمهم على الرف ويتعاملون في الشأن العام بالجهل.

إذا أريد للدولة أن تتقدم، فيجب أن نعيد الاعتبار للعلم، وأن تتحيز النخبة إلى المعرفة، ينبغي أن تكون الآراء العلمية حاضرة في الساحة وليس في الكتب والمجلات، أن تنعكس في تعاملاتنا اليومية، وعند اتخاذ المواقف، وحين قراءة الأحداث وتحليلها، حتى يلعب الأكاديمي والمثقف دورهما الطليعي في قيادة الساحة، بدلا من أن يركنا عقليهما في المرآب.

الرئيس الضائع بين حانة ومانة

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

يبدو أنَّ عبارة "الله لا يوفّقني" التي أطلقها محمد شياع السوداني رئيس وزراء العراق عند زيارته مُستشفى الكاظمية التعليمي في بغداد وانتقاده الوضع المُتردّي للخدمات فيها، كانت في لحظة استجابة السماء، والدليل أن حجم الأزمات التي وَرِثها في بداية تسلّمه السُلطة بدأ يكبُر مثل كُرة الثلج، وكان عنوانها الأول أزمة ارتفاع الدولار، التي قد تُشعل ثورة الجياع في البلد في قادم الأيام.

كما صَحّتْ توقعات الأغلبية الصامتة التي كانت تُراهن على صَمتْ زعيم التيار الصدري مُقتدى الصدر بأنّه لن يدوم طويلاً، وأنَّ المُواجهة المُؤجّلة إلى إشعار آخر قادمة لا محالة، خصوصاً بعد دعوة أنصاره إلى صلاة جُمعة مُوحّدة في مُحافظاتهم التي يراها البعض أنها مُقدّمات لفعل قد يُقدِم عليه الصدر، أو بداية للانتفاضة التي تفتح الباب على مصراعيه في مُواجهة الإطار التنسيقي الذي استغل انسحاب الصدر من تشكيل الحكومة للاستئثار بها وبمناصبها ووزرائها بعد انسحاب الفائز من ماراثون السياسة ومعه 73 نائباً يُمثّلونه في البرلمان العراقي، أو قد تكون لانتهاء مُدّة المئة يوم التي حدّدها الصدر لمُراقبة أداء الحكومة.

هل هي مُصادفة أو توقيت مُعيّن أو حتى رد فعل لقرار الصدر ذلك الموعد الذي حدّده الحِراك الشعبي لجمهور الإطار التنسيقي لانطلاق تظاهُراته في نهاية يناير أمام أبواب وتحصينات السفارة الأميركية في بغداد، لمنع التدخلات الأميركية في الشأن العراقي والمُطالبة بخروج قواتها من الأراضي العراقية، وانضمام العراق إلى مُبادرة الحِزام والطريق، وكذلك التعاقد مع شركة سيمنز الألمانية بدلاً من جنرال إلكتريك الأميركية في مجال الكهرباء، وانتهاء بمُحاولة التخفيض من سعر الدولار أمام الدينار العراقي حسب ما تسرّب من مصادر حكومية، ما قد يُسبّب إحراجاً للحكومة.

زيارة السوداني القادمة إلى واشنطن التي يتم الإعداد لها ستضع الكثير من النقاط على حروف مُبهمة لِفهم معانيها وتوضيح المسار والموقف الأميركي من هذه الحكومة والنيّة في التعامل معها مُستقبلاً

يبدو أن موقف السوداني الضائع بين حانة ومانة واستشعاره الحيرة من اتخاذ القرار الصائب بين رغبات الإطار التنسيقي ومُطالباته لتنفيذ شروطه التي ألزمه بتنفيذها لتولي رئاسة الوزراء، وبين الضغط الخارجي الذي تُمثّله الولايات المتحدة التي تُريده حكومة السوداني وفق شروطها وليس شروط الإطار، ليبقى السؤال هل يستطيع السوداني إمساك العصا من الوسط؟

في المُحصّلة، رياح المواجهة قادمة سواء كانت بين الإطار التنسيقي ومُقتدى الصدر أو بين التنسيقي والسفارة الأميركية.

الانتخابات المحليّة المُزمع إجراؤها نهاية هذا العام قد تُشعل صراعاً للظفر بحصص الحكومات المحليّة للمُحافظات بين الإطاريين ومُنافسيهم من الصدريين الذين قد يُغيّرون رأيهم للدخول في هذا المضمار، وهو يعني لهم بدايات مُشجّعة وموُفّقة تؤهلهم للاشتراك في الانتخابات البرلمانية القادمة في البلد الذي يبدو أن بعض الأطراف لا تُريدها مُبكّرة.

مأزق السوداني المُتفاقم أنه لا يستطيع الإمساك بكل هذا العدد من البيض في يد واحدة، وأنّ ميزان السياسة لا بُد أن يميل لصالح كفة ما.

ذروة المشهد السياسي في العراق يبدو أننا اقتربنا منها كثيراً، خصوصاً مع تفاقم الوضع الاقتصادي للمواطن العراقي جرّاء ارتفاع الأسعار واليقين من عدم وجود حلول اقتصادية تلوح في الأفق، وذلك العامل الخارجي الذي بدأ يفرض شروطه على النظام السياسي، ونتائج الانتفاضة في إيران على الوضع العراقي، والأذرُع المُسلحة التي تتدخل في الجانب السياسي والعسكري والاقتصادي.

هو المأزق السياسي الذي كان مؤجّلاً في مواعيد حلوله ليحين الحسم إن كان أبيض أو أسود.

زيارة السوداني القادمة إلى واشنطن التي يتم الإعداد لها ستضع الكثير من النقاط على حروف مُبهمة لِفهم معانيها وتوضيح المسار والموقف الأميركي من هذه الحكومة، والنيّة في التعامل معها مُستقبلاً، وقد تكون سُبل نجاحها وفشلها مرهونة بإدارة دفّة الإطار التنسيقي الذي شكّل حكومة السوداني من التواجد الأميركي، وضرورة تنازله عن الكثير من الشروط مُقابل استمرار قِطار الحكومة في المسير.

ولا يُنسى تهديد السفيرة الأميركية للسوداني بنهاية مُشابهة لحكومة عادل عبدالمهدي السابقة فيما إذا تمَّ نهج نفس السياسة والأسلوب.

قد تحمل الأيام القادمة مُفاجآت سياسية تقلب موازين المُعادلة، لكن في أي اتجاه؟ ذلك ما نترقبه.

العراق أمام مصيره المحتوم!

محمد واني
كاتب كردي عراقي

لا توجد قوة تضاهي الفساد في تدمير الشعوب والبلدان قديما وحديثا، ما أن يبتلي به إنسان أو دولة أو مجتمع حتى يكون قد حكم على نفسه بالفناء والاستئصال بمرور الزمن، فالتدمير أحد تعريفات كلمة الفساد في أصلها اللاتيني "Corruptus" وهي النعت الماضي من "Corrumpere" التي تعني بدورها "أفسد ورشا ودمّر"، أي أن الفساد بذاته مهلك ومدمّر، وقد حذر منه الأنبياء والمصلحون، وتصدوا له على مر العصور والأزمان، وخاضوا ضده حروبا ونزاعات مريرة، ذكره الله في القرآن وجعله محورا أساسيا للصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر والنور والظلام، وحث الإنسان على اتخاذ موقف مسؤول ضده سواء بالقوة أو بالقلب وذلك أضعف الإيمان، وما يصطلح عليه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالقرآن يذكر أنواع الفساد المختلفة؛ الفساد السياسي والاقتصادي والعقدي والأخلاقي.. بالتفصيل، وذلك من خلال سرد قصص الأمم الغابرة التي امّحت واندثرت من الوجود بسبب الفساد رغم تقدمها الحضاري، ولكي نتدبر ونتعظ ولا نلقى نفس مصيرها الأسود.

ويعد الشرك بالله من أخطر أنواع الفساد ثم يليه فساد الأخلاق الاجتماعي (قوم لوط) والفساد المالي (قوم شعيب) والفساد السياسي والإنساني والاقتصادي الذي كان يمارسه فرعون وهامان وقارون، وما كانوا يقترفونه من جرائم التطهير العرقي ضد الإسرائيليين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أصحاب الأخدود الذين تعرضوا لسياسة التطهير الديني.

وكذلك فساد الميليشيات المهيمنة على قوم ثمود "وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ".

تسع ميليشيات يتحكمون بمفاصل دولة "ثمود" التي تشبه اليوم العراق الى حد كبير، مع فارق أن الميليشيات الطائفية التي تحكم قبضتها على مفاصل الدولة العراقية ومؤسساتها المؤثرة (الحكومة والبرلمان والمالية والنفط والكهرباء) يزيد عددها عن 70 رهطا ميليشياويا منضويا داخل هيئة الحشد الشعبي.

خلاصة القول أن الإسلام لم يدع جانبا مظلما متمثلا بالفساد، أو مشرقا إصلاحيا من حياة الإنسان إلا وعالجه وبينه بدقة وحاربه بالتفصيل وكل على حدة وبيّن خطورته على المجتمع ومستقبل الإنسانية، فالكذب وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة، والنفاق، والرشوة والمحسوبية، والاختلاس (نهب المال العام)، وقول الزور والقضاء المسيّس، وعدم النزاهة والخسّة والخيانة والتبعية، والقائد اللص والحاج المرتشي، والشيخ الدجال والحكم الطائفي (غير الرشيد) و.. غيرها الكثير من ظواهر الفساد القاتلة متفشية في عمق المجتمع العراقي ومؤسساته المفصلية. والغريب العجيب أن من يقود منظومة الفساد هذه ويديرها ويوجهها هي الأحزاب والقوى التي تدعي الانتساب للإسلام!

العراق أمام خطر داهم وكارثة مدمرة لا تقل عن الكوارث التي أصابت البلدان والأقوام السابقة التي ذكرها الله في القرآن، بسبب تقنين الفساد وتفشيه في كل مجالات الحياة، حتى تحول العراق الى بؤرة للفساد في المنطقة وحاضنة لتفقيس المفسدين.. كل الحكومات "الإسلامية" التي تعاقبت على الحكم في البلاد منذ 2003 أضافت شيئا جديدا من الفساد إلى الدولة، حتى حولتها إلى أفشل وأسوأ وأفسد دولة في العالم، وفق معايير الدولية المعتمدة، وتراكمت فيها كل أنواع الفساد الذي استأصل الله بسببه الأقوام الغابرين.

كان من الممكن ألا يتطور الأمر في العراق إلى هذا المنزلق الخطير من التردي السياسي والاقتصادي، وتتهاوى عملته أمام الدولار بهذا الشكل المخيف الذي سينعكس سلبا على المجتمع والدولة، لو أن مقتدى الصدر حامل لواء الإصلاح والتصحيح لم ينسحب من البرلمان بالصورة المخزية التي شاهدناها، تاركا الجمل بما حمل لعدوّه المزعوم نوري المالكي، ولم يغدر بحليفيه السيادة والديمقراطي الكردستاني.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

العراق يستعد لطرح فرص استثمارية في قطاع التكرير

المشاريع الجديدة تستهدف تطوير قدرات إنتاج خمس مصاف

سرع العراق من وتيرة تركيزه على تعزيز قدرات صناعة التكرير مع إعلان وزارة النفط أنها ستطرح فرصا استثمارية لتنمية هذا القطاع الذي ظل بعيدا عن فلك الحكومات المتعاقبة بسبب الإهمال والفساد وعدم الاهتمام به رغم أنه مجال يدر المليارات من الدولارات.

تعديل البوصلة ليس سهلا

بغداد - حولت الحكومة العراقية أنظارها مرة أخرى إلى قطاع التكرير أملا في تطويرها بالاستثمار الأمثل للطاقات الإنتاجية المتاحة بعد سنوات من التلكؤ والارتباك في إدارة هذه الصناعة.

وأعلن حيان عبدالغني وزير النفط هذا الأسبوع أن بلاده تستعد لطرح حزمة من المشاريع في قطاع التكرير في عدد من محافظات البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن عبدالغني قوله إنه "سيتم قريبا طرح عدد من الفرص الاستثمارية بعد استكمال الأوراق والمعلومات الخاصة بحقائب المصافي التي سيتم الإعلان عنها في عدد من المحافظات الشمالية والوسطى والجنوبية".

ووفق المكتب الإعلامي لوزارة النفط فإن المشاريع تستهدف أربع مصاف، هي العمارة بمحافظة ميسان جنوب بغداد بطاقة 150 ألف برميل يوميا.

وكذلك مصفاة المثنى بطاقة 100 ألف برميل يوميا، ومصفاة كركوك بطاقة مئة ألف برميل يوميا، وأيضا مصفاة القيارة بطاقة 70 ألف برميل يوميا.

وأكد عبدالغني أن هذه المشاريع تتضمن كذلك إضافة وحدة بطاقة 70 ألف برميل يوميا إلى مصفاة ذي قار تضاف إلى الإنتاج الحالي البالغ 30 ألف برميل.

وعلاوة على ذلك، التخطيط لإنشاء مصفاة جديدة في محافظة ذي قار بطاقة 150 ألف برميل يوميا. وتمضي وزارة النفط أيضا نحو إضافة وحدات إنتاجية لمصافي الجنوب والوسط والشمال.

حيان عبدالغني

المشاريع تتضمن إضافة وحدة جديدة إلى مصفاة ذي قار

وتطمح السلطات لبناء مصاف جديدة بعد أن تقلصت الطاقة التكريرية للبلاد بشدة جراء الأضرار التي لحقت بمصفاة بيجي الأكبر في البلاد خلال سيطرة تنظيم داعش عليها في منتصف عام 2014 قبل أن تعود إلى العمل في 2018.

ويقول محللون إن من شأن هذه الخطوة تقليص نفقات استيراد المشتقات النفطية، والتي تثقل كاهل الموازنة السنوية بفعل تنامي الطلب وارتفاع الأسعار خاصة مع تحقيق البلد العضو في أوبك إيرادات قياسية من بيع النفط بلغت نحو 115 مليار دولار.

وفي سبتمبر الماضي أعطت الحكومة الضوء الأخضر لعمليات التشغيل التجريبي لمصفاة مدينة كربلاء جنوب بغداد والتي من المتوقع أن تسهم في تغطية جزء كبير من الطلب المحلي المتزايد على المواد البترولية.

وتعتبر المصفاة التي بدأت العمل فعليا مطلع 2023 والبالغ تكلفة إنشائها نحو 6.5 مليار دولار، أول مشروع من نوعه يُنفذ في العراق بهذا المستوى منذ ثمانينات القرن الماضي، ويتميز بأن جميع وحداته صديقة للبيئة ووفق المواصفات الأوروبية.

ومن المتوقع أن تسهم المصفاة البالغة طاقة إنتاجها اليومية 140 ألف برميل خلال الفترة القليلة المقبلة بتغطية جزء من الحاجة المحلية وتقليل الاستيراد للمشتقات النفطية والوقود بنسبة 60 في المئة.

ومع دخول مصفاة كربلاء إلى العمل رسميا وهي أول مشروع بهذه الطاقة الإنتاجية يتم بناؤها منذ ثمانينات القرن الماضي، فإن الطاقة التكريرية لكافة مصافي البلاد تصل إلى أكثر من مليون برميل يوميا.

وقال المدير العام لشركة مصافي الوسط عائد عمران في تصريحات لوسائل إعلام محلية في وقت سابق إن تشغيل مصفاة كربلاء "خطوة مهمة للتعجيل بعمليات الإنتاج والتكرير للمصفى".

ويعدّ العراق ثاني أكبر مصدّر للنفط في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، حيث يصدّر يوميا نحو 3.3 مليون برميل وفق اتفاق تحالف أوبك+.

وتشكّل عائدات الطاقة (نفط وغاز) نسبة 90 في المئة من إيرادات البلاد التي تحتوي على احتياطات هائلة من النفط الخام.

لكن العراق يعاني من تهالك في بنيته التحتية بسبب عقود من الحرب والنزاعات وسوء الإدارة والفساد المزمن والبطء في عمليات إعادة الإعمار وتنفيذ إصلاحات ضرورية.

ولا يزال رغم ثروته النفطية الهائلة، ينتظر تنفيذ العديد من المشاريع الكبرى في البنية التحتية وخاصة في صناعة التكرير الضعيفة، والتي تشكل أحد المفارقات المثيرة للجدل في بلد يعد من كبار المنتجين على مستوى العالم.

وبحسب وزارة النفط، فإن مصفاة كربلاء ستنتج نحو عشرين نوعا من المنتجات النفطية، أبرزها البنزين عالي الأوكتان، وهذه المرة الأولى التي ينتج فيها في داخل العراق.

وأضاف المسؤول لوكالة الصحافة الفرنسية إن "هذه أول مصفاة بهذه الطاقة الإنتاجية يتم بناؤها منذ الثمانينات".

ويفترض أن تنتج مصفاة كربلاء 9 ملايين لتر من الوقود يوميا، أي "أكثر من نصف" 15 مليون لتر يوميا يستوردها العراق، كما قال إحسان موسى غانم معاون المدير العام لشركة توزيع المنتجات النفطية العراقية.

وينتج العراق الذي يملك ثلاث مصاف في الخدمة، نصف احتياجاته اليومية من الوقود التي تبلغ نحو 30 مليون لتر، وفق موسى، فيما يستورد النصف الآخر.

وتشير البيانات إلى أن العراق لديه 14 مصفاة، منها اثنتان تحت الإنشاء في الفاو والأنبار، إذا ما تم استثناء مصفاة كربلاء، ويبلغ مجموع الطاقة الإنتاجية للمصافي العاملة قرابة 1.3 مليون برميل يوميا.

أبرز الفرص

- مصفاة العمارة بطاقة 150 ألف برميل يوميا
- مصفاة المثنى بطاقة 100 ألف برميل يوميا
- مصفاة كركوك بطاقة 100 ألف برميل يوميا
- مصفاة القيارة بطاقة 70 ألف برميل يوميا

ولدى البلد مصفاتان كبيرتان هما الدورة وبيجي، وتصل طاقتها إلى 210 آلاف برميل يوميا، والبصرة وتصل طاقتها إلى 140 ألف برميل يوميا. وتقول مصادر في القطاع إن إنتاجهما الفعلي يصل إلى ما بين 200 و250 ألف برميل يوميا.

وتشير تقديرات حكومية إلى أن العراق يستورد ما قيمته 5 مليارات دولار سنويا من مشتقات النفط لسد الحاجة المحلية التي تقدر بنحو 600 ألف برميل يوميا.

وكان عبدالجبار قد أشار العام الماضي إلى أن بلاده تخطط لوقف استيراد الوقود نهائيا اعتبارا من 2023، مع وصولها إلى الاكتفاء الذاتي.

وقال إن "المشاريع الجارية بشأن تكرار النفط محليا، ستضيف إنتاج مليون لتر من البنزين يوميا، ليبلغ الإجمالي 4 ملايين لتر يوميا".

مسقط تعزز جاذبية الاستثمار في سوق المال

مسقط - شكّل إلغاء سلطنة عُمان ضريبة الأرباح المفروضة على المستثمرين الأجانب في الشركات المدرجة بسوق المال تحولا مهمّا نحو زيادة زخم نشاط البورصة، التي تحاول اللحاق بركب أسواق دبي وأبوظبي وتداول السعودية.

وأقر السلطان هيثم بن طارق الأربعاء الماضي مرسوما يقضي بـ"إيقاف العمل بضريبة الخصم من المنبع على توزيعات أرباح الأسهم والفوائد المفروضة على الشخص غير المقيم".

وتتزامن الخطوة مع مساعي السلطات التنظيمية لتهيئة البورصة للوصول إلى الأسواق الناشئة وفق تصنيفات مؤسسات التقييم المالية الدولية.

وأكد المسؤولون أن القرار يأتي تأكيدا للأهداف الرامية إلى زيادة القيمة السوقية لبورصة مسقط وتعزيز مساهمة الاستثمار الأجنبي.

وقال هيثم السالمي الرئيس التنفيذي للبورصة إن الخطوة "جاءت من منطلق الحرص على تهيئة البيئة المحفزة للاستثمارات الخارجية وتعبر عن سياسة الانفتاح التي تتبعها سلطنة عمان في التعامل مع الاستثمار الأجنبي".

وأكد في تصريح لوكالة الأنباء العمانية الرسمية الخميس أن القرار يضع البورصة ضمن خارطة الاستثمار العالمية وستشكل حافزا لاستقطاب المزيد من الاستثمارات إليها.

وأشار إلى أنه مع إيقاف الضريبة ستكون الأوراق المالية المدرجة بالبورصة أكثر جاذبية للمستثمرين، وخاصة أن أسعار أسهم معظم الشركات مازالت أقل من قيمتها العادلة حسب رؤية المحللين وخبراء السوق المالي.

وتشير الإحصاءات إلى انخفاض نسبة تملك غير العمانيين للأوراق المالية في الشركات المدرجة في بورصة مسقط لتصبح 22.88 في المئة بنهاية العام الماضي مقارنة مع 28.07 في المئة في نهاية العام 2017.

كما تبيّن الأرقام أن أقل نسبة شراء لغير العمانيين من إجمالي قيمة التداول خلال 6 سنوات كانت قد سُجلت بنهاية العام 2022.

ويدعم القرار خطط الحكومة من خلال جهاز الاستثمار للتخارج من بعض الاستثمارات من خلال طرحها للاكتتاب العام وإدراجها في البورصة المحلية، وهذا ما يستدعي استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتغطية الطروحات بجانب الاستثمار المحلي.

كما يهدف كذلك إلى تشجيع الاستثمارات في البلاد، وبشكل خاص تشجيع إقامة المشاريع التي تساهم في التنويع الاقتصادي، وتوفير فرص عمل للمواطنين، ومن منطلق إيجاد الحلول التمويلية.

ويُنظر إلى هذه الإصلاحات على أنها مفاتيح أساسية قد تساعد السوق على الانضمام لمؤشرات الأسهم العالمية للأسواق الناشئة، الأمر الذي يمهد الطريق لجذب استثمارات أجنبية جديدة بالمليارات من الدولارات.

ويدرك المسؤولون أن البورصة بحاجة إلى زيادة قيمتها السوقية وزيادة معدلات التداول اليومية، وكذلك رفع مساهمة الاستثمارات الأجنبية المباشر في الأوراق المالية المدرجة.

وتضم بورصة مسقط، وهي من أصغر الأسواق المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث القيمة، 76 شركة تنشط في العديد من القطاعات قياسا ببورصة تداول السعودية التي تضم 187 شركة موزعة على 20 قطاعا وهي الأكبر في المنطقة العربية.

ويأمل مجلس إدارة البورصة في رفع سيولة الأسهم المدرجة وزيادة قيمة الشركات والتركيز على تسهيل دخول الاستثمارات الأجنبية.

كما يسعى لتفعيل خصائص إقراض واقتراض الأوراق المالية وغيرها من المبادرات التي تمكن البورصة من ترقيتها في المؤشرات العالمية.

وكان محمد العارضي رئيس مجلس إدارة بورصة مسقط قد قال في يناير الماضي إن بلاده "تسعى لترقية سوق المال لجعلها ضمن الأسواق الناشئة"، وهو تحرك يأتي ضمن خطط الإصلاح الاقتصادي.

هيثم السالمي

إلغاء ضريبة الأرباح يضع البورصة ضمن الخارطة العالمية

وخلال العامين الأخيرين قامت السلطات المشرفة على البورصة بإدخال العديد من الإصلاحات في نشاطها لجعلها أكثر جاذبية.

وتحولت سوق مسقط للأوراق المالية في يناير العام الماضي إلى شركة مساهمة مقفلة باسم شركة بورصة مسقط، وآلت ملكيتها إلى جهاز الاستثمار.

وكان مجلس إدارة بورصة مسقط قد وضع في نوفمبر 2021 الحوكمة والتنوع والإدماج ضمن أولويات الخطة الإستراتيجية التي سيعمل عليها في المرحلة القادمة.

ويعد تطبيق المعايير والالتزام بقواعد الحوكمة البيئية والاجتماعية وتبني أعلى مستويات الإفصاح والشفافية من أهم الآليات والأدوات التي تساعد في رفع وعي المستثمرين وتمكينهم من تحقيق أهدافهم ذات الصلة بالاستثمار والاستدامة.

ومن المرجح أن تشهد بورصة مسقط خلال الفترة المقبلة حضورا لافتا للمبادرات المتعلقة بنشر مبادئ ممارسات الحوكمة وإيجاد مناخ استثماري قادر على جذب وتشجيع الاستثمارات المستدامة.

وإلى جانب ذلك، سيتم القيام بوضع أسس الاستدامة وتبني ممارسات تتماشى مع الجهود التي تبذلها بورصة مسقط لتوفير اقتصاد ناجح ويجعل البلاد أمام إمكانية اللحاق بجيرانها في المنطقة الخليجية.

وتهدف "رؤية 2040" إلى تحسين تصنيف عُمان في عدة مؤشرات عالمية لتصبح ضمن أفضل 20 دولة بالعالم في مؤشر الابتكار العالمي ومؤشر التنافسية العالمي ومؤشر الأداء البيئي وضمن أفضل 10 دول بالعالم في مؤشرات الحوكمة ومؤشر التنافسية.

شركة إماراتية ناشئة تغذي ازدهار سوق التطبيقات الفائقة عربيا

دبي - تتطلع شركة إماراتية ناشئة تعمل في تقديم خدمة تكنولوجيا الاتصالات إلى التوسع في سوق التطبيقات الفائقة في المنطقة العربية الآخذ في النمو، بعدما نجحت في الاستحواذ على أكثر شركة للمكالمات الصوتية عبر الإنترنت شهرة في الخليج العربي.

اطلب ما تريد بكبسة زر

وأعلنت شركة الاستثمار التكنولوجي أسترا تك، ومقرها دبي، الخميس أنها اشترت تطبيق بوتيم الأميركي، مما يجعلها تقترب خطوة من إنشاء منصة تقدم كل شيء من الرسائل الفورية إلى المدفوعات الرقمية.

ولم تفصح أسترا تك، التي تأسست العام الماضي، عن قيمة الصفقة التي اشترتها من مجموعة من المستثمرين الإماراتيين، لكن خبراء في القطاع قالوا إن عملية الاستحواذ ستجعل من الشركة الناشئة أكبر منصات تكنولوجيا الاتصالات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

والتطبيقات الفائقة تؤدي مهام متعددة على عكس التطبيقات المصممة لأداء مهمة واحدة، إذ جنحت العديد من الشركات مثل سبوتيفاي السويدية وأوبر الأميركية وسناب وغيرها إلى استخدام هذه الأدوات لتنمية أعمالها.

وتدمج هذه الشركات مجموعة من الخدمات في وعاء واحد إلى جانب الوظائف الأساسية التي تقدمها من أجل استمالة أكبر قدر ممكن من المستخدمين وبالتالي تحقيق أرباح وعائدات أكبر.

ومن الأمثلة على ذلك هو أن يبدأ التطبيق الفائق للتكنولوجيا المالية بالمدفوعات وينتهي بخدمة العملاء المشفرة وواجهات المتاجر أو يتيح للمستخدم عملية للشراء الفوري أو المؤجل.

وقالت شركة أسترا تك في بيان إن تطبيق بوتيم، الذي طورته ألجينتو، وهي شركة تقنية أميركية خاصة تصمم وتطور وتبيع منتجات وخدمات الهاتف المحمول "يضم 90 مليون مستخدم مسجل و25 مليون مستخدم نشط شهريا".

وتحظر الإمارات، حيث 85 في المئة من السكان أجانب، المكالمات من تطبيقات مثل سكاي بي التابع لشركة ميكروسوفت وواتساب التابعة لشركة ميتا وفيس تايم التابع لشركة أبل.

وأدى ذلك إلى زيادة أرقام المستخدمين لبوتيم، وهو أحد التطبيقات القليلة التي يمكن للمقيمين في الإمارات استخدامها لإجراء مكالمات صوتية عبر الإنترنت.

تطبيق بوتيم يضم 90 مليون مستخدم مسجل و25 مليون مستخدم نشط شهريا

وبالإضافة إلى مكالمات الفيديو والمكالمات الصوتية المجانية، تقدم شركة بوتيم خدمات تحويل الأموال داخل السوق الإماراتية، وإعادة شحن الهاتف وكذلك سداد الفواتير محليا ودوليا.

وبعد الاستحواذ، ستسمح أسترا تيك للمستخدمين بدفع الفواتير والوصول إلى الخدمات الحكومية من خلال التطبيق وطلب الطعام والبقالة.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن عبدالله أبوشيخ مؤسس شركة أسترا تيك قوله "ستكون بوتيم الأولى من نوعها في المنطقة لتبسيط تفاعلات مئات الملايين من المستخدمين، مما يتيح لهم المشاركة والتعامل بسلاسة".

وأضاف "أصبح ضرورة كبرى في وقتنا الحاضر وجود تطبيق شامل وفائق القدرات يمكن لجميع الزبائن والتجار والمستثمرين الوصول إليه بسهولة".

وتابع "يضمن استحواذنا على تطبيق بوتيم تمهيد الطريق نحو تحقيق مهمتنا المتمثلة في تطوير قطاع التكنولوجيا الاستهلاكية وإرساء معيار عالمي لمزايا التطبيقات الفائقة".

وتنضم أسترا تك إلى شركات من بينها كريم لخدمات سيارات الأجرة والتوصيل التابعة لشركة أوبر تكنولوجيز الأميركية في الشرق الأوسط في تأسيس نواة للتطبيقات الفائقة.

وسيسمح تطبيق كريم بالوصول إلى الخدمات بما في ذلك توصيل الطعام وتسوق البقالة والشحن وتأجير الدراجات وجميع القطاعات التي ازدهرت خلال الأزمة الصحية.

عبدالله أبوالشيخ

بوتيم ستكون الأولى بالمنطقة في تقديم الخدمات الشاملة

وتأتي هذه الصفقة بعد أيام من إعلان أسترا تك أن باي بي، التي استحوذت عليها في أغسطس الماضي، حصلت على موافقة البنك المركزي الإماراتي لتقديم خدمات تشمل تحويل الأموال والمدفوعات.

وتهدف الشركة إلى دمج هذه الخدمات في بوتيم، التي لها فروع في بكين وهونغ كونغ، مما يتيح للمستخدمين دفع فواتير الخدمات أو التعامل مع المتاجر عبر الإنترنت.

النظام الاقتصادي الجديد يتحدى البنوك المركزية

صناع القرار النقدي أمام حتمية تعديل بوصلة سياساتهم التقليدية حتى تكون أكثر مرونة مع الصدمات

يتفق محللون على أن البنوك المركزية باتت في أمسّ الحاجة إلى تبني سياسات نقدية أكثر مرونة مع الصدمات بعدما أفرزت الأوضاع الراهنة واقعا لم يعد يتماشى مع النظام الاقتصادي الجديد جراء سرعة التقلبات وتراكم المشاكل دون القدرة على حلها أو التخفيف منها.

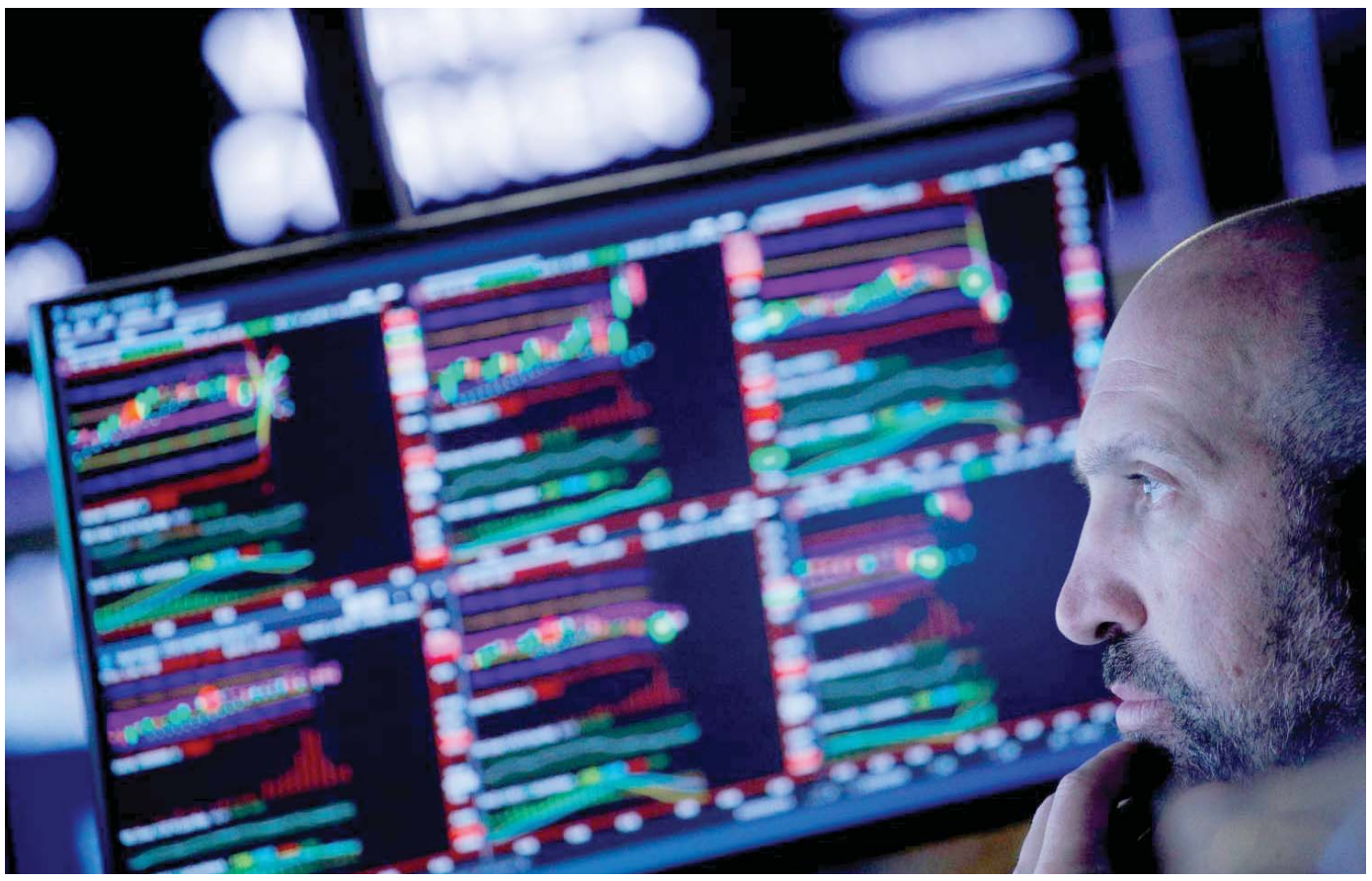

واشنطن - تمتع صناع السياسة النقدية في البنوك المركزية على مدى ثلاثة عقود تقريبا بسوق منخفضة الفائدة وكان التضخم مقبولا، ووسعت العولمة فعليا عروض العمل والتجارة وأصبحت الخدمات أكثر انفتاحا واستقرارا.

ولكن هذه الاتجاهات تتعرض الآن للتحدي إن لم يتم قلبها تماما بسبب جائحة كورونا، في اضطراب يهدد بترك صانعي السياسات يبتعدون عما يمكن توقعه.

ويتكيف الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) بالفعل مع مجموعة واحدة غير متوقعة من التغييرات تتمثل في تفشي التضخم إلى جانب النمو المتوقف في القوة العاملة.

كينيث روجوف

قد نكون عند نقطة تحول في مسار الاقتصاد العالمي

كريستين فوربس

يجب التفكير بعمق حول الاستعداد للأزمات المستقبلية

راندال كروزنر

السياسة النقدية يفترض أن تُصنع في الوقت الحقيقي

ومع ذلك قد تكون مجرد بداية لحساب مطول حول كيفية تحول الديناميكيات الاقتصادية، مما يشكل تحديا لمحافظي البنوك المركزية لمواكبة والتعمق أكثر في المجالات التي لم تكن عادة ضمن اهتمامهم، مثل اقتصاديات التنظيم الصناعي وجانب العرض.

ويصف الاقتصاديون أحيانا أنواع التغييرات، التي قد تكون جارية، بـ"النظام الاقتصادي الجديد"، لكن "تحديد الهوية يصبح نوعًا من الفن" كما يرى رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي في ولاية أتلانتا الأميركية، رافائيل بوستيك.

وقال الأسبوع الماضي في إحدى اللجان خلال الاجتماع السنوي للرابطة الاقتصادية الأميركية (أي.إي.أي) في نيو أورلينز "عليك أن تحدد تغيير النظام ثم عليك أن تفهم ديناميكيات الانتقال وأن تكون لديك رؤية واضحة ورؤية ثاقبة لكل هؤلاء".

وأضاف "قد تصبح محاولة تطوير وجهة نظر واحدة أو موحدة تمثل إجماعًا بمثابة تحد صعب للغاية".

ويعتبر بوستيك أن سوق العمل الأميركية قد تغيرت إلى الأبد، تاركة الاقتصاد يعاني من نقص في العمال على ما يبدو، كما أن السكان يتخذون خيارات مختلفة فيما يتعلق بالعمل والترفيه والتقاعد عما كان عليه الحال من قبل.

لكن الصدع البنيوي قد يكون أعمق بكثير. وتضمنت أجندة أي.إي.أي ما قد يثبت جدالات قمة الجبل حول الاقتصاد العالمي، ليس فقط ما تعلق بالتكيف مع جائحة كورونا، وإنما أيضا ما اتصل بالمخاطر الجيوسياسية الجديدة الناجمة عن الحرب في أوكرانيا وموقف الصين غير المؤكد ما بعد الجائحة.

ويرى محللون أنه قد تتم إعادة صياغة سلاسل التوريد المبنية حول التجارة العالمية الخالية من الاحتكاك نسبيا على طول خطوط أكثر كلفة من قبل الشركات المصنعة التي تتردد في الاعتماد بشدة على الصين أو الرغبة في المزيد من المرونة بشكل عام.

كما يتعين على وفرة المدخرات العالمية استيعاب مستويات الديون ومعدلات الفائدة المرتفعة بعدما كانت الأسواق المالية مبنية حول معدلات فائدة منخفضة وثابتة.

وربما يكون التكيف مع تغير المناخ، سواء للتخفيف من الضرر أو الانتقال إلى مصادر طاقة بديلة منخفضة الكربون، قوة أخرى تغذي زيادة الأسعار.

وقال كينيث روجوف، كبير الاقتصاديين السابق في صندوق النقد الدولي ضمن جلسة نقاشية في اجتماع أي.إي.أي "قد نكون عند نقطة تحول في الاقتصاد العالمي". وأضاف "الأسواق متوازنة مع النمو الصيني والفائدة المنخفضة قد تكون هشة".

وحتى العام الماضي فقد شهد خسائر مشتركة غير مسبوقة في مؤشرات الأسهم والسندات الرئيسية، وهو تراجع مترابط تحدى أساسيات إدارة المحافظ.

وقالت كريستين فوربس، أستاذة التكنولوجيا في معهد ماساتشوستس والعضو السابق ضمن لجنة السياسة النقدية في بنك إنجلترا المركزي، إن "هذا الوضع يجب أن يطلق جولات عميقة من البحث الجديد حول كيفية الاستعداد للأزمات المستقبلية".

ومثل فترات الركود، التي لا يتم تحديدها عادة إلا بشكل جيد بعد بدئها، فإن نقاط التحول الاقتصادية الأخرى لا تظهر دائما في الوقت الحالي.

ولم يتم تسجيل التحول إلى إنتاجية أعلى في التسعينات على نطاق واسع في البيانات رغم أن رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي آنذاك آلان جرينسبان أصر على أنه قيد التنفيذ. وجادل، بشكل صحيح، بأن التضخم سيظل أقل من المتوقع وسيتطلب أسعار فائدة أقل نتيجة لذلك.

وعلى النقيض من ذلك، قال محافظ بنك الاحتياطي الفيدرالي السابق راندال كروزنر إن "السياسة النقدية فوتت كيف سمحت التغييرات في أسواق الرهن العقاري الأميركية بمخاطر أوسع للنظام المالي تتراكم وتكسرها في النهاية".

وقال كروزنر، أستاذ الاقتصاد في كلية بوث للأعمال بجامعة شيكاغو، لرويترز في مقابلة إن "السياسة يجب أن تُصنع في الوقت الحقيقي".

وأضاف "من المهم للغاية أن يكون لديك شعور بالتواضع وأن تدرك أن النماذج التي قد تستخدمها، والبيانات التي تعتمد عليها ، قد لا تكون مناسبة للمضي قدما".

وحتى عندما يتضح أن التغييرات جارية، فقد يستغرق الأمر وقتا كي تتكيف مؤسسات مثل المركزي الأميركي.

لا حياد مع الترقب!

وكان هناك شك منذ فترة طويلة، وعلى سبيل المثال سعر الفائدة المحايد، وهي النقطة التي لا يكون فيها النشاط الاقتصادي مقيدا أو محفزا، كان ينخفض، مما يسمح نظريا بإبقاء معدل الفائدة على سياسة المركزي الأميركي منخفضًا أيضًا.

ولكن كدليل على ذلك تراكم في أعقاب ركود 2007 و2009، فقد تم تجسيده فقط في سياسة البنك عام 2020 بموجب نهج جديد يعتمد على زيادات أسعار الفائدة المبكرة.

وحدث ذلك في الوقت المناسب لما قد يثبت تحولا آخر في اتجاه آخر حيث يواجه الاحتياطي الفيدرالي الآن عالما قد يتسم، بدلا من النقص المزمن في الطلب وضعف التضخم، بقيود العرض والأسعار شديدة الارتفاع بحيث لا يبعث على الشعور بالراحة.

وبدأ مسؤولو المركزي الأميركي في طرح خطوط بحثية جديدة وأطر نظرية للتغلب على التضخم، على سبيل المثال.

وفي الأسبوع الماضي قارن نيل كاشكاري رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في مينيابوليس التضخم الأخير بنماذج "ارتفاع الأسعار" التي تستخدمها شركات التكنولوجيا مثل أوبر.

وتحدثت محافظة بنك الاحتياطي الفيدرالي ليزا كوك في إحدى اللجان ضمن اجتماع أي.إي.أي الأسبوع الماضي، حيث حددت الترتيبات الأولية لجدول أعمال لإصلاح كيفية فهم الاحتياطي الفيدرالي لديناميكيات التسعير والآثار المترتبة على السياسة النقدية.

واقترحت أن ذلك سيشمل استخدام "مؤشرات الوقت الحقيقي وغيرها من المؤشرات الجديدة" لتحسين التنبؤ بالتضخم. وقالت "عندما يتعطل الاقتصاد بسبب حدث يقع مرة واحدة في القرن، ولا يوجد شيء مثل الكثير من البيانات والكثير من التحليلات".

أزمة المعيشة أكبر خطر يهدد تعافي النمو العالمي

جنيف - انضم المنتدى الاقتصادي العالمي إلى ركوب موجة التشاؤم بشأن مستقبل تعافي النمو العالمي، والذي من المتوقع أن يستمر في السير بشكل متباطئ حتى حلول العام 2025.

وذكر المنتدى في بيان أصدره بمناسبة نشر تقرير حول المخاطر العالمية لعام 2023 أن أزمة تكلفة المعيشة الناجمة عن التضخم الذي تفاقم بسبب الحرب في أوكرانيا وإعادة فتح الاقتصاد بعد الوباء، تعد الخطر العالمي الأول خلال العامين المقبلين.

وهذا الخطر الذي يتسبب بحدوث توترات شديدة في مناطق من العالم بدفع الملايين من الناس إلى هوة الفقر المدقع مع تأجيج التوترات المجتمعية، يتجاوز الكوارث الطبيعية والأحداث المناخية القاسية، أو حتى النزاعات.

ويقول التقرير الذي يستند إلى دراسة استقصائية شملت 1200 من خبراء المخاطر ورؤساء الصناعة وواضعي السياسات إن أكبر التحديات خلال العقد المقبل تشمل البيئة.

ومع ذلك، فإن التحديات الأكثر إلحاحا تشتت انتباه قادة العالم، وبعضهم سيكون في دافوس للمشاركة في نقاشات جماعية والتحدث في أحد الاجتماعات في الحدث الذي واجه انتقادات لعدم إنتاج عمل ملموس طيلة سنوات خلت.

وعودة انتشار وباء كورونا، والحرب في أوروبا، أعادا إلى الواجهة أزمات الطاقة والتضخم والغذاء والأمن، والتي تخلق مخاطر تابعة ستهيمن على اقتصادات الدول.

ومن بين تلك المخاطر "الركود الاقتصادي وضائقة الديون المتزايدة وأزمة تكلفة المعيشة المستمرة والفجوة بتحقيق الأهداف المناخية بسرعة ما ينتج عنه حرب جيو - اقتصادية محصلتها صفر".

وقالت المدير العام للمنتدى سعدية زهيدي إن "الطاقة والغذاء والديون والكوارث تهيمن على مشهد المخاطر على المدى القصير".

وأضافت أنه "في هذا المزيج السام بالفعل من المخاطر العالمية المعروفة والمتصاعدة، قد يصبح حدوث صدمة جديدة، من صراع عسكري جديد إلى فايروس جديد، غير قابل للإدارة".

وأكدت قبل خمسة أيام من بدء الاجتماع السنوي للمنتدى الذي ينعقد في دافوس السويسرية في دورة جديدة بدءا من الاثنين المقبل أن هذه الصدمات "تلحق ضررا بجهود مكافحة تهديدات أخرى طويلة الأمد وخاصة تغير المناخ" وانهيار التنوع البيولوجي.

ويدعو التقرير الذي أُعد بالتعاون مع شركة مارش ماكلينان، المتخصصة بتقديم المشورة في إدارة المخاطر، وشركة زوريخ للتأمين، إلى اتخاذ إجراءات تعاون عالمية عاجلة بهدف وضع نوافذ عمل "تتقلص بسرعة".

ومن بين أكبر 10 تحديات طويلة الأجل، قال المشاركون إن الأربعة الأوائل تتعلق بالمناخ، والفشل في الحد من تغير المناخ أو التكيف معه والكوارث الطبيعية والطقس القاسي وفقدان التنوع البيولوجي وانهيار النظام البيئي.

وأشار التقرير إلى أن المخاطر قصيرة المدى تختبر التعهدات بالوصول إلى صافي انبعاثات صفرية لثاني أكسيد الكربون المحتجز للحرارة و"كشفت عن فجوة بين ما هو ضروري علميا وما هو مستساغ سياسيا".

وقالت كارولينا كلينت قائدة إدارة المخاطر في مارش "نحتاج إلى أن نكون أفضل في الموازنة بين التوقعات قصيرة المدى للمخاطر والتوقعات طويلة المدى للمخاطر".

وأضافت "نحن بحاجة إلى اتخاذ قرارات الآن قد تبدو غير منطقية لأنها قد أن تكون مقدما مكلفا بعض الشيء، لكن هذا أمر لا مفر منه".

ولفتت كلينت إلى أن أحد الأمثلة هو الاستثمار الضخم اللازم لتسريع الانتقال من الوقود الأحفوري إلى الطاقة المستدامة.

سعدية زهيدي

الطاقة والغذاء والديون والكوارث تهيمن على المشهد

قف وعاين الأسعار

السعودية تسجل نموا في عدد شركات التعدين

الرياض - كشفت الهيئة السعودية للمدن الصناعية (مدن) الخميس أنها سجلت نموا في عدد الشركات التي تعمل في الصناعات التحويلية بقطاع التعدين.

وذكرت الهيئة في تقرير نشرته على هامش مؤتمر التعدين الدولي في نسخته الثانية، الذي يعقد حاليا بالعاصمة الرياض، أن عدد المصانع التحويلية المساهمة في التعدين ارتفع إلى 1561 مصنعا بنهاية العام الماضي.

وأشارت إلى أنه بفضل المنظومة الخدمية المتطورة، والمقوّمات التشغيلية والإجرائية المحفّزة، نجحت في إضافة 271 مصنعا جديدا إلى قطاع الصناعات التعدينية بالمدن الصناعية.

وتهدف الحكومة إلى جعل التعدين رافدا أساسيا لنمو الناتج المحلي الإجمالي بالوصول إلى نسبة 33 في المئة من إسهام القطاع الصناعي بحلول عام 2030.

وتتطلع السعودية إلى دعم خطط التحول إلى محرك رئيسي لتطوير قطاع التعدين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بوصفه الركيزة الثالثة لتنويع الاقتصاد.

وأوضحت الهيئة أن الصناعات التحويلية المساهمة في قطاع التعدين بالمدن الصناعية التابعة لمدن موزّعة بحيث تسهم في دعم التنمية المستدامة بالمناطق والقطاعات الواعدة، واستغلال المزايا النسبية والاستثمارية التي تتميز بها جميع مناطق البلاد.

وتحتل المنطقة الغربية صدارة المدن الصناعية باحتضانها 632 مصنعا، تليها المنطقة الوسطى بعدد 524 مصنعا، ثم المنطقة الشرقية بإجمالي 405 مصانع.

وأكدت مدن أن المدينة الصناعية الثانية في الدمام تصدرت قائمة الأكثر عددا بإجمالي 247 مصنعا، ثم المدينة الصناعية الثالثة في جدة بعدد 215 مصنعا، تليها المدينة الصناعية الأولى في جدة بإجمالي 176 مصنعا للصناعات التحويلية المساهمة في قطاع التعدين.

وتتولى الهيئة منذ العام 2001 تطوير الأراضي الصناعية متكاملة الخدمات، وتشرف حاليا على 36 مدينة صناعية تضم أكثر من 5 آلاف مصنع منتج وتحت الإنشاء والتأسيس.

271

مصنعا تمت إضافتها في 2022 ليصبح العدد 1561، وهي تحت إشراف هيئة مدن

كما تشرف على المجمعات والمدن الصناعية الخاصة وتعمل على تطوير منظومتها الاستثمارية وتعزيزها بمعايير برنامج جودة الحياة لمواكبة تطلعات شركائها بالقطاع الخاص وتمكين دور المرأة والمنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال.

وكان وزير الاستثمار خالد الفالح قد قال في المؤتمر إن بلاده ستصدر قانونا جديدا للاستثمار في وقت لاحق هذا العام، مشيرا إلى أن التشريعات البيئية في البلاد في تطور مستمر.

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

محامي المستقبل، برنامج رقمي تثبته على هاتفك الذكي

بوجود الذكاء الاصطناعي..
إن كنت محاميا عليك أن تشعر بالقلق!

الأمر لا يتعلق بآلة حديدية تشبه البشر

التجارب التي بدأتها الصين بافتتاح أول محكمة مختصة بمعالجة النزاعات بغياب المدعي العام والمحامي مكتفية بروبوت يسجل الجلسة من البداية إلى النهاية وبحضور القاضي فقط، ذهبت بها شركة "دو نت باي" خطوات أبعد، مستعينة بتقنية قراءة الانفعالات العاطفية البشرية التي طورتها شركة "إيمو بوت" الفرنسية وقدمتها في معرض لاس فيغاس 2023 لإلكترونيات المستهلك.

لاس فيغاس - المغامرة الأميركية أتت متأخرة خمس سنوات عن المغامرة الصينية، ولكن مع تسجيل خطوات أبعد.

في أغسطس 2017 افتُتحت أول محكمة صينية متخصصة في معالجة القضايا والنزاعات المتعلقة بالإنترنت في مجمع التجارة الإلكترونية بمقاطعة تشيانغ لمعالجة عدد متزايد من النزاعات الناشئة عن الإنترنت.

وتعد هذه المحكمة الأولى التي عملت بالذكاء الاصطناعي، فالقاضي هو الشخص الوحيد الذي حضر في قاعات المرافعات، ونسّق مع المدعي العام والمحامي والمدعى عليه عبر أجهزة الكمبيوتر.

وقال القاضي شياو فانغ شيون، حينها، إن 70 في المئة من القضايا لا تتطلب الحضور الشخصي إلى المحكمة. ومع تطور التكنولوجيا وتوجه الحياة نحو الاعتماد أكثر على الذكاء الاصطناعي، فقد استُبدل الكاتب العام بالإنسان الآلي الذي تفوق على العنصر البشري بسرعته في كتابة القضايا.

وتستجيب المحكمة الذكية لاقتراح حكومي بتطوير آليات عمل القضاء والاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

التجربة الصينية لم تلغ دور المحامي نهائيا، وإن كانت سباقة في توظيف الذكاء الاصطناعي.

أول محام آلي

اليوم، مع شركة "دو نت باي"، يصبح الذكاء الاصطناعي جاهزا للدفاع عنك داخل قاعة المحكمة، حيث تخطط الشركة لإطلاق أول محام آلي في العالم، للنظر في قضيتين بشأن مخالفات السرعة في المحكمة خلال شهر فبراير المقبل.

إلى أي مدى استفاد الذكاء الاصطناعي الذي تدرب عليه الروبوت المحامي الأميركي من تجربة الصين مع إدخال ذكاء الآلات إلى قاعات المحاكم؟ وهل "يتلعثم" الروبوت المحامي في مرافعته الأولى أمام المحاكم الأميركية فيكرر الورطة التي وقعت فيها الروبوت "صوفيا" حينما أعلنت في ظهورها الأول أنها قد تعمل على إفناء البشر؟

طالما ارتبط الحديث عن الذكاء الاصطناعي والروبوتات بأذهاننا بمشاهد الخيال العلمي التي أغرقتنا بها استوديوهات هوليوود، لكن يجب أن نتذكر هنا أنّ الروبوت المحامي لن يكون على شاكلة الروبوت "صوفيا" أو غيرها من الروبوتات التي تتخذ شكلا بشريا. ولا يذهب الخيال بأحد إلى تصور أن الأمر يتعلق بوقوف آلة حديدية أمام منصة المرافعة. المحامي الروبوت مجرد برنامج رقمي ذكي يتم تثبيته على الهاتف الذكي.

ووفقا لما ذكره موقع "يو.إس تودي"، ستتم الاستعانة بالمحامي الآلي من خلال تعليمات الذكاء الاصطناعي للمتهمين بكيفية الرد على القضاة المعينين، وبحسب مبتكري التقنية، يشبه القانون الكود واللغة مجتمعين، لذا فهي حالة استخدام مثالية للذكاء الاصطناعي.

وتتمثل خطة الشركة في جعل المدعى عليهم يرتدون سماعة أذن مزودة باتصال "بلوتوث"، ومن المحتمل أن يكون AirPod يبث الذكاء الاصطناعي من خلاله تعليمات وتوجيهات في آذان المتهمين.

وبينما يرافع المدعى عليه في واحدة من القضايا شخصيا، يرافع آخر من خلال منصة "زووم". وستكون هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استخدام الذكاء الاصطناعي في المحكمة ليحل محل محامي الدفاع، ويحتفظ نظام "دو نت باي" بالتواريخ والمواقع الدقيقة لجلسات الاستماع.

وتتمحور المحاكمة الأولى حول دفع رسوم مخالفة سير وتجاوز الوقت المحدد لركن السيارة وفق ما حدده عداد إحدى ماكينات الـ"بارك ميتر". ومن الطريف أن فكرة تأسيس شركة "دونت باي"، جاءت إلى مؤسسها جوشوا براودر إبان دراسته في جامعة بعد أن تكرر كثيرا حصوله على مخالفات ركن سيارة، بل تجمع لديه عدد كبير منها.

وفي 2015 فكر براودر في صنع برنامج مؤتمت يستطيع أن يراجع القوانين المتعلقة بتلك المخالفات، ويقدم نصائح عن طريق تفادي دفعها. وبالتدريج، تطور الذكاء الاصطناعي لبرنامج من نوع "روبوتات المحادثة" (شات بوت Chat Bot)، أي أنه برنامج رقمي مؤتمت يستطيع التفاعل مع أسئلة الجمهور ويقدم إجابات عنها، استنادا إلى قاعدة بيانات ومعلومات تتوسع باستمرار.

> **70**
> في المئة من القضايا لا تتطلب الحضور الشخصي إلى المحكمة مع اعتماد الذكاء الاصطناعي

وبالنظر إلى طبيعة التقاضي في المحاكم الأميركية، المتأثرة بنظيرتها الإنجليزية التي تعمل وفق ما يسمى "السوابق القضائية"، فإن وجود أداة ذكية تستطيع أن تراجع خلال ثوان قليلة كميات كبيرة من السوابق والأحكام القضائية المرتبطة بها، سيشكل عنصرا فائق الأهمية والتأثير في مسار المحاكمة والأحكام التي تصل إليه. وبديهي القول إن الذكاء البشري لا يستطيع إنجاز أمر مماثل.

ومنذ 2015، اشتغل براودر على تطوير البرنامج وأرسى شركة "دو نت باي" على نموذجه في الذكاء الاصطناعي. وفي الموقع الإلكتروني للشركة، يمكن ملاحظة أن نشاطها بات يضم مجموعة كبيرة من الـ"بوتات" متخصصة في أمور قانونية متنوعة، خصوصا تلك التي تشمل نشاطات الحياة اليومية كالزواج والبريد والحيوانات المنزلية ووثائق الولادة وفواتير الأطباء والمستشفيات وغيرها.

بينما تجتهد "دو نت باي" في وضع اللمسات الأخيرة على برنامجها الذكي، اختتم في لاس فيغاس معرض إلكترونيات المستهلك 2023، ولم يمر الحدث دون أن يترك بصمته، وقد يجبر "دو نت باي" على تعديل خططها المتعلقة بالروبوت المحامي لتوظف جهاز تحليل المشاعر البشرية من قبل الذكاء الاصطناعي الذي قدمته شركة "إيموبوت" Emobot الفرنسية في المعرض الذي ختم نشاطه الأحد الماضي.

قياس المشاعر

والجهاز عبارة عن "مقياس حرارة عاطفي" يشبه تمثالا صغيرا "يراقب المشاعر العاطفية باستمرار" بفضل الكاميرا والميكروفونات الخاصة به.

وتتمتّع خوارزميات الجهاز بقدرة على "تحليل تعبيرات الوجه الدقيقة" التي تعكس المشاعر البشرية، فهي بمثابة مرآة "لحالنا النفسية والذهنية" وفق مدير التكنولوجيا في الشركة الفرنسية التي تولت ابتكار الجهاز أنتوني بيرزو.

ويقول ستيف كونيغ، وهو نائب المسؤول عن الأبحاث في شركة "كنسيومر تكنولوجي أسوسييشن" التي تتولى تنظيم معرض لاس فيغاس للإلكترونيات "لا نستطيع كبشر التعامل مع كل الأفكار التي ننتجها، فنحن بحاجة إلى مساعدة في هذا الشأن".

بالمثل طرح إميل خيمينيز مؤسس "مايندبانك أرتيفيشل إنتلجنس" تطبيقا يتيح تسجيل إجاباته على الأسئلة الشخصية، مثال "ماذا يعني الحب لك؟" من أجل "حفظ الأفكار الخاصة بكل فرد على الحوسبة السحابية بشكل دائم".

واستقطبت الخدمة مستخدميها من خلال هدفها الرامي إلى التوصّل لفهم أفضل للذات. ويضم التطبيق برنامجا ذهنيا لغويا لتحليل أحاديث المستخدمين بهدف توضيح مشاعرهم.

وفي ظل محاكمات تجري على الطريقة الأميركية، ستكون لتقنيات قياس مدى تأثر هيئة المحلفين بالأدلة والأسانيد والأقوال، أهمية كبيرة.

في المقابل، قد يفتح ذلك بابا واسعا أمام التلاعب بالمحاكم عبر استخدام أدوات تقيس انفعالاتها وردود فعلها، هل يزيد ترسيخ العدالة؟ هل يخدم ترسيخ القانون في بلاد تعتبر المواطن كائنا دستوريا وقانونيا قبل كل شيء؟ الأرجح أن قائمة الأسئلة طويلة.

ثمة جملة يتكرر ظهورها في عدد من المواقع الإعلامية مثل "نيويورك بوست" و"ياهو نيوز" و"ديلي ميل" و"بي. بي.سي"، تشير إلى أن الذكاء الاصطناعي رغم الدور الكبير المرشح للعبه في المستقبل القريب، لن يلغي مهنة المحاماة، لكنه سينقل سوق المهنة القانونية التي تبلغ قيمتها 200 مليار دولار، من أيدي المحامين ليضعها في أيدي أصحاب القضايا الذين سيصبحون بفضل الذكاء الاصطناعي محامين عن أنفسهم.

إن كنت محاميا، لديك الآن أكثر من سبب لتشعر بالقلق.

راو آلي من متجر أبل بوكس للكتب الرقمية

سان فرانسيسكو - أضافت شركة الإلكترونيات والتكنولوجيا الأميركية العملاقة أبل خاصية الراوي الآلي المعتمد على تكنولوجيا الذكاء إلى بعض الكتب المسموعة المطروحة على تطبيق ومتجر الكتب الرقمية التابع لها أبل بوكس، لتوفير بديل رخيص وسهل لدور النشر الصغيرة والمستقلة التي ترغب في طرح إصدارات مسموعة من الكتب التي تنشرها.

وطور متجر الكتب الرقمية أبل بوكس حتى الآن 4 أصوات رواة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لاستخدامها في إنتاج نسخة مسموعة من الكتب الرومانسية والخيالية بالإضافة إلى الكتب الواقعية وكتب تطوير الذات.

ويمكن الوصول إلى خاصية الراوي الآلي من خلال البحث عن "أيه.آي ناريشن" في متجر أبل بوكس، لتظهر قائمة بالكتب المسجلة في المتجر وتحتوي على خاصية الراوي أو القارئ.

وأشار موقع 'سي.نت دوت كوم' المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن أغلب كتب الرومانسية والخيالية ترويها أصوات "تم إنشاؤها وتحسينها" من أجل هذا النوع بصوت ماديسون (من طبقة الصوت السوبرانو) وجاكسون (من طبقة الصوت باريتون). وسيكون تركيز أبل المقبل على الكتب الواقعية وكتب تطوير الذات، التي ستقرأها هيلينا (من طبقة الصوت السوبرانو) وميتشل (من طبقة الصوت الباريتون).

ويمكن للمؤلفين الذين يبيعون نسخة رقمية من كتبهم عبر متجر أبل بوكس طلب إنشاء نسخة مسموعة بالذكاء الاصطناعي من كتبهم ماداموا يمتلكون حقوق الملكية الفكرية للإصدار المسموع من هذه الكتب، ومادامت الكتب رومانسية أو خيالية وباللغة الإنجليزية.

وبحسب قواعد أبل المعلنة فإن خدمة الراوي الآلي متاحة حاليا لكتب الخيال الأدبي والتاريخي والنسائي فقط، في حين سيتم دعم الكتب من فئة الخيال العلمي والألغاز والإثارة قريبا جدا.

في المقابل فإن خدمة الكتب المسموعة من شركة التجارة الإلكترونية العملاقة أمازون المعروفة باسم "أوديوبل" تعتمد على الصوت البشري الحقيقي في قراءة الكتب المسموعة.

ورغم شيوع تعبير الذكاء الاصطناعي واستخدامه في الكثير من المجالات، فإنه يجب الانتظار لمعرفة إلى أي مدى يمكن أن تنجح الأصوات الرقمية المصنوعة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في قراءة الكتب بطريقة تستطيع جذب الزبائن، مقارنة بالكتب المقروءة بأصوات بشرية.

نسخة مسموعة من الكتب

ألمانيا تحذر من المبالغة في قواعد تنظيم الذكاء الاصطناعي

برلين - حذر وزير الشؤون الرقمية الألماني فولكر فيسينج من تشديد قواعد تنظيم الأنظمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، والتي تستهدف في المقام الأول حظرها أو الحد منها.

وقال فيسينج إن الذكاء الاصطناعي سيترسخ بسرعة كبيرة وبشكل كبير في حياة الناس اليومية.

وفي إطار زيارة للولايات المتحدة تفقد الوزير الأسبوع الماضي مع منظمة "أوبن أيه.آي" غير الربحية لأبحاث الذكاء الاصطناعي إحدى شركات الذكاء الاصطناعي الرائدة، والتي تلقى اهتماما من الرأي العام بروبوتها النصي البليغ "ChatGBT".

ويعتمد "ChatGBT" على نموذج "GPT3 AI –"، والذي يمكن استخدامه لإنشاء نصوص بليغة يمكن أن يظن البعض أنها من عمل الإنسان.

وقال فيسينج "مع الجيل القادم من نموذج لغة الذكاء الاصطناعي GPT4 – ستتاح أشياء من شأنها أن تغير حياتنا"، ممثلا على ذلك بالترجمة الفورية إلى جميع اللغات في غضون ثوان، وإعداد خطب أو عروض تقديمية في غضون ثوان حول أي موضوع بمستوى عال جدا من الدقة اللغوية والمهارات اللغوية الرائعة، وقال "أنا متأكد من أن الكثير من الناس في ألمانيا وأوروبا سيستخدمون هذا".

وأكد فيسينج أن تنظيم هذا الذكاء الاصطناعي ضروري، "لكن لا ينبغي أن نفكر من منطلق الحظر، أي يجب ألا نفكر قدر الإمكان في كيفية حصره أو تقييده أو حتى حظره، بل يجب أن نركز على مسألة الشفافية والتفكير في كل شيء من منظور المستخدمين".

قانون جديد لضبط التزييف العميق في الصين

بكين - دخل حيّز التنفيذ الثلاثاء في الصين قانون جديد لضبط تقنية "ديب فايك" (التزييف العميق) الذي يقوم على إجراء تلاعبات رقمية إلى حد التطابق مع الواقع ويمثل تحديا في مجال مكافحة المعلومات المضللة.

ويتيح التزييف العميق استبدال وجه يظهر في مقطع فيديو بآخر، أو تزوير أقوال شخصية وجعلها تبدو قريبة جدا من الواقع.

وتحظى هذه التقنية التي تستند إلى الذكاء الاصطناعي، بشعبية كبيرة في مواقع التواصل حيث تنتشر الابتكارات للتسلية.

وأشارت الهيئة الصينية المكلفة بمراقبة المسائل المرتبطة بالإنترنت إلى أنّ التزييف العميق "استُخدم من قبل أشخاص عديمي الضمير لنشر معلومات بصورة غير قانونية... وتشويه سمعة آخرين وانتحال شخصيات لارتكاب أعمال الاحتيال".

وأكدت الشهر الماضي أنّ التزييف العميق يشكل "خطرا على الأمن القومي واستقرار المجتمع"، في حال لم يُضبَط.

ويُلزم القانون الجديد الشركات التي توفر خدمات في التزييف العميق بضرورة الحصول على هويات المستخدمين.

إلى ذلك، يُلزم القانون بالإشارة إلى أنّ المادة المعنية خضعت لتزييف عميق، لتجنب "أي التباس" قد يواجهه رواد الإنترنت.

وتُعتبر الصين من أبرز الدول التي تصدر قوانين ترمي إلى ضبط استخدام التقنيات الجديدة التي يعتبرها البعض تهديدا محتملا لاستقرار الحزب الشيوعي وقوّته. والعام الماضي أُلزمت شركات رقمية صينية عدة بتسليم تفاصيل عن خوارزمياتها إلى السلطات، في خطوة غير مسبوقة.

التزييف العميق تهديد للأمن القومي الصيني

أزمة الترجمة في العالم العربي أزمة الثقافة بوجه عام

المترجم المغربي عبداللطيف شهيد: لا وجود لثقافة بلا ترجمة

مهمة الترجمة ودورها الأساسي يتمثلان في نقل ثقافة إلى ثقافة أخرى، لذا تتجاوز وظيفتها التسلية أو تبادل المعلومات ببساطة أو حتى تبادل جماليات ما، إلى اعتبارها وسيطا ثقافيا، وجسرا بين ثقافتين، بل هي أكثر من ذلك دلالة على مدى التطور الحضاري للشعوب. "العرب" حاورت المترجم المغربي عبداللطيف شهيد حول واقع الترجمة ورؤيته لها.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

هناك من يعتبر الترجمة ممارسة تكون في البداية أشبه بالتحدي، ونتطرق هنا مع المترجم المغربي عبداللطيف شهيد إلى بداياته مع الترجمة، ونسأله هل حقق ذاته الإبداعية من خلال امتلاك اللغة وثقافة الآخر؟ وهل يمكنه أن تترجم أشياء بعيدة عن مجالات اهتمامه؟

يقول شهيد "لم أمارس الترجمة كتحدّ، فبحكم مقامي واشتغالي كمدرس للغة العربية والثقافة المغربية لأبناء مغاربة العالم في مدريد بإسبانيا، كان احتكاكي بالثقافة الإسبانية بما فيها ثقافة أميركا اللاتينية الناطقة باللغة الإسبانية، وقد ولّد لديّ ذلك شغفا وإعجابا بهذه الثقافة مما جعلني أفكر بنقل ما أقرأ إلى الضفة العربية، وهكذا وُلِدت فكرة الترجمة لديّ".

> الترجمة الناجحة هي حينما تتكافأ مع النص الأصلي في شق المحتوى وشق الشكل فتعادل المضمون والشكل هو المعيار

ويضيف "طبعا لا يمكنني الابتعاد عن مجال اهتمامي الذي ينحسر في الأدب، فلا أراني أستطيع ترجمة نص علمي مثلا أنا لا أمتلك أدواته، وحتى في مجال اشتغالي الأدبي هناك صعوبات تقنية في الترجمة، فلترجمة الشعر هناك من يشترط أن تكون شاعرا أولا، وهذا أمر يُصعِّب علينا الاشتغال التَّرجمي على النصوص الشعرية".

ضرورة حضارية

لكل مترجم حالة معينة تحركه لمباشرة فعل الترجمة على المستوى الشخصي والفكري واختيار النصوص التي يريد ترجمتها، ويعلق شهيد على هذا قائلا "صحيح أنه مسار صعب، وما يحرك حالة الترجمة هذه هو الرغبة في مشاركة القراء الناطقين باللغة العربية ما أكتشفه من سحر الأدب الإسباني وأميركا اللاتينية، فهناك كنوز يجب أن يتعرف عليها سكان المغرب العربي والشرق الأوسط، فما يزال جهلنا لما يصدر من أدب مكتوب باللغة الإسبانية كبيرا".

أما حول تعامله مع تلك الظروف المنتجة للنص الأصلي وطريقة فهم حمولته اللغوية وسياقاتها المتعددة (مجتمع، دين، سياسة، فن.. إلخ)، فيرى المترجم المغربي أن ترجمته موجَّهة إلى القراء باللغة العربية، وأن المشكلة في تقديم حمولة لغة أجنبية وتحويلها إلى حمولة عربية مُوجَّهة إلى قراء هم في الواقع لم يُكتَب لهم النص الأصلي. السؤال المطروح، في رأيه، هو كيف ينبغي أن نُترجم؟

ويضيف "لكي يُجيبُ المترجم عن هذا السؤال ينبغي له أن يكون عارفا حقيقة الترجمة، وأنواعها، والمعاني اللغوية، وأنواع نقل هذه المعاني، ووحدات الترجمة، وشروط الترجمة، وطرائقها وتحويلاتها -علاوة على ذلك - أن يُتقن علم البلاغة، وعلم الدلالة، وعلم العبارات الاصطلاحية، والألسنية، الآن، إذا سألتني هل تتوفر فيّ كل هذه الشروط كمترجم؛ سأجيبك بلا".

ونسأله عن تقييمه لواقع الترجمة في المغرب والعالم العربي سواء في ترجمة العلوم الصحيحة أو العلوم الإنسانية، وترجمة الآداب، وكيف تتعامل المؤسسات المعنية بالشأن الثقافي مع المترجم، في السياق ذاته وبالنسبة إلى النصوص المترجمة كيف تكون العلاقة بالناشر وهل هناك تشجيع من ناشرين يراهنون على الترجمة في الرواية والفكر عموما؟

يجيب شهيد "لا يختلف اثنان على أن هناك أزمة ترجمة في المغرب وبالعالم العربي، وهي من أزمة الثقافة بوجه عام، فلا توجد ثقافة دون ترجمة والعكس صحيح أيضا. وهي أزمة تشمل جميع الأجناس بما فيها العلوم. فهناك ركود ملموس للترجمة، فإذا كان الغرب يُترجم عشرات الآلاف من العناوين سنويا، فإن البلدان العربية مجتمعة تصدر نحو 3000 كتاب مترجم في السنة فقط. علاقة المترجم مع الناشر جدّ معقدة، فهناك دور نشر تغفل عمدا وضع اسم المترجم على غلاف الكتاب، وغالبا ما تتعلل بصعوبة نيل حقوق التأليف مع الناشر الأجنبي، وبالتالي لا يصل المترجم إلا الزهيد من المبالغ المالية".

وحول ما إذا كانت الترجمة مشروعا فكريا وعلميا وبيداغوجيا ضروريا في وقتنا الحالي سواء محليا أو عربيا، وعن حركة ترجمة في العالم العربي، يقول المترجم المغربي "من دون أدنى شك فإن الترجمة تلعبُ دورا أساسيا في تقدم الشعوب التي تعيرها اهتماما مستحقا وازدهارها. فجميعنا يعلم دور بيت الحكمة الذي أسسه الخليفة العباسي المأمون الذي ضم نخبة من المترجمين، ويعتبر هذا البيت الإطار الأكاديمي الذي أطّر حركة الترجمة. كما اهتم أهل الأندلس بترجمة الكتب اليونانية، والتبادل الثقافي بين قرطبة وبغداد كان نتيجة ما جلَب إلى الأندلس من كتُب من طرف العلماء الذين هاجروا من المشرق إلى الأندلس".

ويستدرك "لكن اليوم باستثناء بعض نقط الضوء كمشروع كلمة للترجمة، فنحن نحنّ إلى عهد كانت فيه الترجمة نبراسا يقود باقي العلوم. وسأكتفي بنقل جملة جاءت ضمن مقالة بعنوان 'دور الترجمة في تشكيل الفكر العربي المعاصر' للكاتب هاشم صالح: يَخطُرُ لي أن أقول إن مُعظم البحوث العلمية التي أنتجتها المدرسة الاستشراقية الألمانية والفرنسية والإنجليزية وربّما الروسية والأميركية؛ لم يُترجم منها حرف واحد إلى العربية'، ربما كانت مُبالغة في ذلك، لكنها تعكسُ لنا إلى أيّ حد نحن في حاجة إلى حركة نهضة في الترجمة".

معايير الترجمة

تسأل "العرب" شهيد هل تشعرون أحيانا بالتردد أو رهبة وأنتم تباشرون نقل النصوص من بيئة مختلفة تحكمها ثقافة ولغة ونفسية معينة إلى أخرى مغايرة في جميع المستويات؟ ليجيبنا "لا شكّ في ذلك، فأنت حين تُترجم نصا ما، فقد أصبحت مسؤولا عنه، ومن زاوية المسؤولية الأخلاقية للترجمة، تنتابك مخاوف من عدم تقديم ترجمة دقيقة للنص الأصلي، فربما غابت عنك أشياء، ربما لم تفهم فهما دقيقا عبارة ما، ربما أسأت فهم معنى ما، ربما. تُصبح محاطا بجيش من المخاوف، ولا يشفع لك إلا حسن نيتك في إيصال نص أجنبي عن ثقافة الموصل إليه".

قد يخفق نفس المترجم في إيصال المعنى الذي أراده صاحب النص الأصلي، يعلق شهيد على ذلك قائلا "أرى كما يرى المترجم هاشم صالح أن على المترجم أن يكون مفكّرا بدوره، أو مشروع مفكر: قد ينجح أو قد يفشل. أن تخفق في ترجمتك أمر وارد ولو نسبيا. وأوافق قول الكاتب حسن الشيخ حينما يقول إنه يكفي ألا نخون روح النص المُترجَم، ومهمّة المترجم وقيمتُه تتجليان في مدى قهره للصعوبات التي يطرحها تعدد اللغات، وذلك بأن يُنتج لنا نصّا يكون طبق الأصل (إن أمكن)، مهمّتُه أن يقهر المسافة التي تفصل النصَّ عن ترجمته".

هناك من يردد بأن كل ترجمة حية هي ترجمة ندّية للنص كيفما كان نقديا أو إبداعيا، ويرى شهيد أن الترجمة الناجحة هي حينما تتكافأ مع النص الأصلي في شق المحتوى وشق الشكل، فتعادل المضمون والشكل يُعتبر معيارا يُمكن أن نُقيِّم به الترجمة.

ويضيف "افتتحت الترجمة النقدية مسارها في المغرب إبان الثمانينات بنقل الإنتاج النقدي لعبدالكبير الخطيبي (الاسم العربي الجريح)؛ فهذا الإنتاج الذي اعتبره النقاد إنتاجا طلائعيا في مجال تداخل الاختصاصات، يترجم نزوع المثقف المغربي إلى التفاوض مع الفكر الفرنسي والغربي تعميما من زاوية ما بعد الكولونيالية. مما يفيد، أن عملية ترجمة الدراسات الأدبية عن الفرنسية في المغرب كانت تسير جنبا إلى جنب مع تأليف مغربي عالي المستوى، ومع تطبيقات نصية هامة للمناهج المستنبتة بالعربية (القراءة والتجربة لسعيد يقطين مثلا، لكن هذا لا يكفي فلا زلنا في حاجة إلى حركة داخلية مستمرة في الترجمة وفي جميع المجالات".

علاقة المترجم مع الناشر جد معقدة

الروائية الفلسطينية ثورة حوامدة تستعيد حكايات بلدة السموع من خلال معمارها

رام الله - أصدرت الكاتبة والباحثة ثورة حوامدة كتاب "العمارة الجبلية في فلسطين بين واقع الصيانة وآفاق الترميم، بلدة السموع أنموذجا"، عن مكتبة "كل شيء" في حيفا وبإشراف المكتبة الوطنية الفلسطينية.

وقال رئيس المكتبة الوطنية عيسى قراقع إن الباحثة حوامدة تضع سياسات لحفظ التراث المعماري وصيانة المواقع والمعالم التاريخية وحفظ هويتها في هذه الدراسة، وتعتبر أن الصراع حول الماضي إنما هو صراع من أجل الهيمنة والسيطرة في الحاضر، بإعادة بناء المكان والزمان في مواجهة الرواية والأساطير الصهيونية، القائمة على إلغاء الوجود المادي والثقافي والإنساني للشعب الفلسطيني على أرض فلسطين.

وأضاف أن الباحثة تركز على العمارة الجبلية الفلسطينية، وهي أساس الوجود الحضري الفلسطيني، وأن التطورات الحديثة والاهتمام بالمدينة يجب ألاّ يثني الباحثين عن التعمق في أهمية المعمار الجبلي وهويته المحلية في الحواضر والمناطق الريفية، فهي القاعدة وليست الهامش.

وأشار إلى أن المعالم العمرانية الفلسطينية لها صوت وهوية، وتنطق باسم شعب كان هنا وعاش هنا عبر كافة العصور ولا يزال هنا، فهي ليست أصناما جامدة، إنما تنطق بحياة متكاملة في تجلياتها عبر الأزمنة، وتظهر من خلال عادات وتقاليد وطقوس شكلت بمجملها الحياة الإنسانية للسكان الفلسطينيين.

وبيّن قراقع أن حفظ هوية العمارة المحلية الجبلية الفلسطينية هو مقاومة وواجب وطني وجزء من الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية وتحريرها من طغيان الرواية التوراتية الاستعمارية التي تسعى لطمسها.

وتقع بلدة السموع الفلسطينية التي تدرس الكاتبة معمارها على بعد 21 كيلومترا جنوب غربي مدينة الخليل في منطقة رأس النقب، وتقع فوق رقعة جبلية تنحدر أراضيها نحو الجنوب الغربي حيث تبدأ المجاري العليا لبعض الأودية المتجهة نحو بئر السبع، وتمثل السموع نهاية حدود الضفة الغربية في جنوبها.

والسموع بلدة كنعانية مشتقة من كلمة أشتموع الكنعانية بمعنى الطاعة، وقد ساهم مناخها شبه الصحراوي في تشكيل ثقافة مغايرة لأهلها، وبالتالي فإن معمارها كان مغايرا لما اعتاده الفلسطينيون في الشمال وغيرها من المناطق الأخرى.

يذكر أن ثورة حوامدة، كاتبة روائية فلسطينية وباحثة في التراث الثقافي، من مواليد محافظة الخليل - السموع، وحصلت على شهادة البكالوريوس من جامعة الخليل، تخصص العلوم السياسية، وأكملت دراسة الماجستير في تخصص التراث الثقافي التقليدي، جامعة تونس.

> المعالم العمرانية الفلسطينية لها صوت وهوية وتنطق باسم شعب كان هنا وعاش هنا عبر كافة العصور ولا يزال

وتكمل حوامدة الآن في مرحلة الدكتوراه في ذات التخصص، وكتبت العديد من المقالات في الصحافة الثقافية العربية ضمن مجلات وصحف داخل فلسطين وخارجها، وصدر لها روايتان، الأولى "لا قمر بعيد" 2015 القاهرة، و"جنة لم تسقط تفاحتها" 2017 عمان، كما حصلت على جائزة كتارا للرواية العربية عام 2018 عن روايتها "جنة لم تسقط تفاحتها".

المعمار كتابة الإنسان بالحجارة

شاعرة سودانية نجمة الحلقة الثانية لبرنامج أمير الشعراء

أبوظبي - واصل برنامج "أمير الشعراء" الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، حلقات البث المباشر للموسم العاشر للمسابقة التلفزيونية الأضخم في الشعر الفصيح على مستوى الوطن العربي.

وحضر الحلقة المباشرة الثانية من البرنامج مساء الأربعاء على مسرح شاطئ الراحة بأبوظبي، حشد جمع العديد من الشعراء والإعلاميين والأدباء والمثقفين، ومحبّي الشعر الفصيح ومتذوقيه.

وبدأت الحلقة بترحيب الإعلامية لجين عمران بأعضاء لجنة تحكيم البرنامج الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، والدكتورة أماني فؤاد، أستاذة النقد الأدبي الحديث بأكاديمية الفنون بالقاهرة، والدكتور محمد حجو، أستاذ السيميائيات وتحليل الخطاب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس بالرباط.

تلاه لقاء الإعلامي الإماراتي عيسى الكعبي خلف الكواليس، بشعراء الحلقة الماضية أسماء جلال ودانا محمود وسيدي محمد محمد المهدي موثقا مشاعر الشعراء وانتظارهم لنتيجة تصويت الجمهور التي أتت لصالح الشاعر سيدي محمد محمد المهدي من موريتانيا حيث نال 81 في المئة، كما تأهلت بتصويت الجمهور الشاعرة دانا محمود من سوريا بنسبة 52 في المئة.

> البرنامج أهّل شاعرا موريتانيا وشاعرة سورية عبر تصويت الجمهور بينما تأهلت من الحلقة الثانية السودانية شريهان الطيب

وتنافس الشعراء في الحلقة الثانية في إلقاء قصائدهم الشعرية أمام أعضاء لجنة التحكيم والحضور، وفي الختام قررت اللجنة تأهل الشاعرة شريهان الطيب من السودان التي نالت درجة 48، بينما نال عبدالواحد بروك من المغرب درجة 44، ونالت الشاعرة نجاة عتيق الظاهري من الإمارات درجة 44، ونال محمد اليوسف من البحرين درجة 43، حيث يعود اختيار شاعرين آخرين إلى تصويت الجمهور من ضمن الشعراء الثلاثة المتبقين.

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

شركة إنتاج حكومية تبحث عن حلول لأزمات السينما المصرية

التدخل الرسمي في رسم خارطة الإنتاج يعيد جودة المحتوى في الأفلام

تمر السينما المصرية بأزمة غير مسبوقة أبرز ملامحها تراجع التسويق الخارجي للأفلام وضعف منافستها على جوائز المهرجانات السينمائية، لذلك تناقش السلطة وأهل القطاع إمكانية وضع شركة حكومية تنظم القطاع وتبحث عن حلول جذرية لأزماته، يرى فيها البعض تكرارا لشركات وهيئات قديمة قد لا تقدم شيئا يذكر.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - دفعت الحصيلة الضئيلة للإنتاج السينمائي بمصر في العام الماضي إلى زيادة المطالبات بضرورة تدخل الدولة لإنقاذ قطاع السينما الذي قدم 24 فيلما فقط العام الماضي، معظمها لم يحقق نجاحا، وجرى سحب بعضها من دور العرض بعد أيام قليلة من عرضها بعد ثبوت عزوف الجمهور عنها.

ولم يكن بين الأفلام المصرية فيلم يستحق المشاركة في المسابقة الرسمية لجائزة الأوسكار العالمية، وغاب الجميع تقريبا عن منصات التتويج في مهرجانات مختلفة، والفيلم الوحيد الذي حقق إيرادات مرتفعة وحصل على إشادات نقدية واسمه "كيرة والجن" بطولة كريم عبدالعزيز وأحمد عز لم يستطع تحقيق جائزة عربية أو محلية.

ووجدت السينما المصرية نفسها في مأزق لأنها تراجعت على المستوى العربي، وسبقتها العام الماضي السينما في كل من السعودية وتونس بجودة المحتوى الفني، كما أن الأفلام المصرية لم تجد مكاناً متقدما على المنصات الرقمية الشهيرة، وأضحت أمام أزمة لإنجذاب بعض منتجيها من المصريين لدول عربية أخرى، ما يفرض تدخل جهات حكومية لإنقاذها قبل فوات الأوان.

الأفلام المصرية لم تجد مكاناً متقدما على المنصات الرقمية الشهيرة، وأضحت أمام أزمة لانجذاب بعض منتجيها من المصريين لدول عربية

وكشف العديد من المخرجين مؤخرا عن مخاوفهم من تضاؤل فرص الإنتاج في مصر، بينهم المخرج عمرو سلامة الذي كتب على صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك قائلاً "خلال فترة وجيزة هناك من كتب وأشار وحذر من حالة الإنتاج السينمائي والدرامي في مصر، ونحن نشهد تراجع مستويهما، والفرص تقل، تأثيرنا ينحصر ولا أحد يهتم، كأن الإنتاج مسؤولية من يعملون فيهما والذين يواجهون صعوبات ومعوقات".

وأحدثت هذه الصرخة ردود فعل لدى العاملين في المجال الفني، لأنها أخرجت الكثير مما يعتمل في صدورهم إلى العلن، وأكدت أن استمرار التراجع سوف يضر بالسينما المصرية، وكل أنواع القوى الناعمة التي مكنتها من تقدم الصفوف العربية سابقا.

وعلمت "العرب" من مصادر مطلعة بوزارة الثقافة أن الحكومة المصرية في طريقها إلى تصويب الأمر من خلال تأسيس شركة إنتاج سينمائي تابعة لوزارة الثقافة مهمتها تقديم مضمون ينافس شركات الإنتاج الخاصة، وستدخل كشريك في الإنتاج بما يسهم في إحداث انتعاشة فنية، وأن الشركة يجري التجهيز لها عبر هيئة قصور الثقافة.

يأتي هذا التحرك بالتزامن مع إدخال تعديل على اللائحة الداخلية لهيئة قصور الثقافة الشهر الماضي، بما يسمح لها بممارسة أنشطة استثمارية، ونتج عن ذلك توقيع برتوكول تعاون مشترك مع مدينة الإنتاج الإعلامي لتقديم إنتاج مشترك لأفلام "إدارة الثقافة السينمائية" بالهيئة العامة لقصور الثقافة، بحيث تتحمل المدينة تكلفة أماكن التصوير بالمدينة بينما تتكفل الهيئة بباقي عناصر الإنتاج.

ويشير التدخل الحكومي في الإنتاج للعودة إلى عهود سابقة اتسمت فيها السينما المصرية بغزارة الأفلام وجودة المحتوى المقدم، خاصة في ستينات القرن الماضي حينما أممت الحكومة قطاع السينما وأنشأت المؤسسة العامة للسينما التي تولت إنتاج العديد من الأفلام الروائية المتميزة.

لكن هذه المؤسسة جرى تصفيتها في بداية السبعينات واستبدالها بهيئة عامة تضم السينما والمسرح والموسيقى وتوقفت الهيئة عن الإنتاج السينمائي مكتفية بتمويل القطاع الخاص، وبدا انحسار دور الدولة في السينما حتى انسحب من الإنتاج الروائي.

وتوقفت وزارة الثقافة عن دورها الذي مارسته بشكل متقطع طيلة السنوات الماضية بتقديم دعم لأعمال سينمائية من خلال الإعلان عن مسابقات للسيناريو تمنح الفائزين دعماً يصل إلى خمسة ملايين جنيه (185 ألف دولار) وقدمت أفلاما مهمة أبرزها "رسائل البحر" و"عصافير النيل"، وتولت إنتاج فيلم "المسافر".

ويتزايد الجدل في مصر حول التأثيرات الإيجابية والسلبية لتدخل الحكومة بشكل مباشر للإنتاج السينمائي، ويرى البعض أنها تذهب باتجاه تقديم المزيد من الأعمال التي تعبر عن وجهة نظرها من دون أن يكون هناك إنتاج إبداعي خالص بعيداً عن التوجهات الرسمية، ويذهب آخرون للتأكيد بأن دخول الحكومة سوف يسهم في دوران عجلة الإنتاج وزيادة فرص تقديم أفلام ذات جودة ومضمون ورسالة جيدة.

وقال الناقد الفني أحمد سعدالدين إن السينما المصرية تعاني من تقديم أفلام روائية بلا موضوعات هادفة، وتدخّل الدولة في الإنتاج يخدم الفن، لأنها سوف تعمل على تقديم محتوى له قيمة دون النظر إلى الهدف التجاري، وهو ما يساعد على إحداث رواج في الإنتاج، وبدلاً من تقديم 25 أو 30 فيلما قد يصل الرقم إلى 40 وأكثر، في حال رصدت وزارة الثقافة وجهات حكومية أخرى ميزانيات وفيرة للإنتاج.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن إعادة تجربة الستينات ليس ممكنًا وإن كانت هناك رغبة حكومية في تقديم إنتاج خاص لا بد أن يصبح بعيداً عن مؤثرات تخدم عملية توجيه الأفلام، فنجاح التجربة يتوقف على مدى قدرتها على تقديم منتج جيد من عدمه، وفي تلك الحالة فإن القطاع الخاص سيجد نفسه في منافسة مع جهات إنتاج حكومية وسيضطر للعمل على تطوير الأفلام التي يقدمها.

وشهدت السنوات الماضية تدخلات من جهات رسمية لتقديم أفلام يغلب عليها الحس الوطني والأمني والمخابراتي، لكن في الوقت ذاته غاب تقديم أفلام إبداعية برؤية سينمائية خالصة تغوص في مشكلات المجتمع بشكل كبير على حساب أفلام المقاولات والكوميديا التي لم يعد الجمهور يقبل على متابعتها للتراجع الملحوظ في جودتها.

ويتخوف بعض النقاد من ارتكان وزارة الثقافة إلى نفس آليات الأسلوب التجاري الذي أدى إلى تراجع الإنفاق على الأفلام المنتجة لضمان تحقيق أرباح أو على الأقل التقليل من آثار الخسائر، لأن الوزارة تعاني من مشكلات في تمويل باقي أنشطتها الموسيقية والمسرحية، وسوف يكون من المطلوب مضاعفة ميزانيتها أو الاعتماد على جهات حكومية أخرى لديها القدرة على ضخ الملايين من الدولارات سنويًا.

ولم تكن النداءات التي وجهها منتجو السينما والنقاد إلى الحكومة للتدخل لحل أزمة الإنتاج قاصرة فقط على تقديم إنتاج حكومي، لكنها تضمنت تقديم إعفاءات ضريبية للمنتجين تساعدهم على مضاعفة نشاطهم، إلى جانب تخفيض رسوم التصوير في الأماكن الخارجية التي تعد من المعوقات الرئيسية، فضلا عن دعم أجهزة التصوير وتخفيض إيجار الكاميرات، ودعم الحصول على أجهزة تكنولوجية لتحسين جودة الصورة.

وأكد أحمد سعدالدين لـ"العرب" على أن الدور الحكومي الأبرز لا بد أن يطال تشديد الرقابة على قرصنة الأفلام وعدم السماح بتهريبها إلى "فضائيات بير السلم" وانتشارها على المواقع الإلكترونية في اليوم التالي لعرضها في دور العرض السينمائي، ودعمها بتخفيف الضرائب المفروضة لتقليص أسعار التذاكر، وفي تلك الحالة قد يحدث رواج لا بد أن يصاحبه تحسن في الموضوعات التي تناقشها الأفلام.

ورصد منتجو السينما مشكلات أخرى بعيدة عن الأزمات المالية، تتعلق بغياب الأسماء الكبيرة في التأليف والإخراج، والتي لها دور في تخريج أجيال جديدة تستفيد من خبراتها، ما يؤدي إلى تقديم أفلام مأخوذة من أعمال أجنبية أو تستغرق في الكوميديا التي بلا هدف أو قصة، ويتمثل الدعم الحكومي في تلك الحالة في إتاحة مساحات لخبرات غائبة منذ سنوات والتخلي عن مقص الرقيب على مستوى بعض مشاهد أو فقرات المحتوى المقدم أو حتى نوعية الموضوعات التي تناقشها الأفلام.

وأوضح نائب رئيس غرفة صناعة السينما المنتج صفوت غطاس لـ"العرب" أن الكثير من المنتجين الذين حضروا بقوة في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي غابوا لاحقا لأسباب مختلفة، بينما أن الفيلم المصري كان يعتمد في تغطية نفقاته على التسويق الخارجي، وتراجع ذلك بشكل كبير مؤخراً، لأن هناك أعمالا عربية ذات جودة مرتفعة أثّرت سلبًا على تسويق الأفلام المصرية، وتأثير ظاهرة الاستسهال التي قادت إلى تقديم أعمال تجارية كوميدية ضعيفة.

وأشار إلى أن غالبية الأفلام المصرية يتم تصنيفها فئة "سي" ويصعب تسويقها خارجيًا بشكل كبير، كما أن غياب العديد من نجوم الشباك الذين يحظون بحضور عربي خلال الأعوام الماضية كان سببًا إضافيا للتراجع، ما يتطلب وقفة حكومية جادة بما لا يؤدي إلى المزيد من التراجع في السنوات المقبلة.

أحمد سعدالدين
تدخّل الدولة يخدم الفن لكن ليس بإعادة تجربة قديمة

صفوت غطاس
الأفلام المصرية يصعب تسويقها خارجيًا بشكل كبير

ولفت إلى أن الغرفة وقّعت اتفاقات تعاون عديدة مع جهات حكومية لجدولة ضرائب منتجي السينما وتنتظر تنفيذها بما يؤدي إلى انتعاشة متوقعة، وبعض المنتجين يعولون على مبادرة "سينما الشعب" التي ترعاها وزارة الثقافة لعرض الأفلام في المحافظات والأقاليم المختلفة لتحقيق عوائد تساعد في دوران عجلة الإنتاج.

قطاع يحتاج إلى التنظيم

مهرجان البحر الأحمر السينمائي يدعم الفيلم التاريخي «جان دو باري»

جدة (السعودية) - أعلن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي عن دعمه للفيلم الفرنسي القادم "جان دو باري"، والذي يصنف ضمن الدراما التاريخية، وسيكون من إخراج وبطولة الممثلة الفرنسية مايوين، التي شاركت في كتابته أيضًا، ويشاركها بطولة الفيلم الفنان جوني ديب؛ في دور لويس الخامس عشر ملك فرنسا إبّان القرن الثامن عشر، بينما تلعب مايوين دور سيّدة البلاط الملكي وعشيقة الملك لويس؛ مدام دو باري.

ويشارك في "جان دو باري" كل من نجوم التمثيل: بيير ريتشارد وبنجامين لافيرني ونويمي لفوفسكي وملفيل بوبود وإنديا هير وباسكال جريجوري.

يذكر أنه انطلاقًا من العام 2019 دعمت مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي ما يقارب 170 فيلمًا سينمائيًا في مراحل التطوير والإنتاج وما بعد الإنتاج، لمشاريع من العالم العربي وأفريقيا.

وبينما يبرز "جان دو باري" بصفته كأول إنتاج دولي مشترك بين مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي وفرنسا؛ فإنه يؤكّد على التزام المهرجان الدؤوب في دعم إنتاجات السينما المبتكرة والمواهب النسائية المميزة، أمام الكاميرا وخلفها؛ في جميع أنحاء العالم.

وفيلم "جان دو باري"؛ الذي جرى تصويره في فرنسا ويتم إنجازه الآن ضمن مرحلة ما بعد الإنتاج هو العمل السادس للمخرجة والممثلة الفرنسية مايوين؛ التي شاركت في كتابته أيضًا بالتعاون مع تيدي لوسي موديستي ونيكولاس لايفيتشي، والذي استحوذت عليه شركة نتفليكس، وأنتجته شركة "واي نات" لأصحابها باسكال كوشيُّو وجريجوري سورلات، وشركة "إن بوينت تو" التابعة لجوني ديب، بمساهمة من التلفزيون الفرنسي، ومهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي كجهات إنتاجيّة تنفيذيّة.

من جهته، علّق محمد التركي؛ الرئيس التنفيذي لمؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي، على الخبر قائلاً "يسعدنا أن ندعم فيلم 'جان دو باري'، آخر أعمال المخرجة والممثلة والكاتبة مايوين، ذلك أنه فيلم أثار اهتمامنا على الفور، لما تتمتع به مسيرة مايوين المذهلة من تفرّد وطموح رائعيْن".

وتابع "بينما تشهد هذه البادرة على التزامنا بدعم المواهب الجديدة وتطلّعنا للتعاون مع الكتّاب والمخرجين والمنتجين العالميين، فإننا نأمل أن يثمر هذا التعاون الأوّل من نوعه، على تعزيز العلاقة بين السينما السعودية والفرنسية، حيث نتطلّع مستقبلاً إلى دعم المشاريع السينمائيّة العالميّة التي تُروى من عدسة النساء، اعترافًا منّا بمكانتهنّ وموهبتهنّ".

وسيركز الفيلم على حكاية مدام دو باري أو "جان دو باري" التي عاشت في الفترة من 19 أغسطس 1743 حتى 8 ديسمبر 1793، وكانت آخر عشيقة رسمية للملك لويس الخامس عشر في فرنسا وإحدى ضحايا عصر الإرهاب أثناء الثورة الفرنسية، بسبب الخيانة، ولاسيما الاشتباه في مساعدتها للمهاجرين على الفرار.

> فيلم «جان دو باري» يبرز بصفته كأول إنتاج دولي مشترك بين مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي وفرنسا

في البداية، اتخذ الملك لويس الخامس عشر جان خادمة، لكنها لتصبح خادمته اضطرت للقيام بتغييرات كثيرة على حياتها، حيث تشترط قوانين قصر فرساي أن تكون الخادمة متزوجة من شخص ذي رتبة عالية؛ لذلك تزوجت على عجل في 1 سبتمبر 1768 بشهادة ميلاد مزوّرة جعلتها أصغر بثلاث سنوات وأخفت خلفيتها "الفقيرة". لتكون إثر ذلك خادمة رسمية للملك، ثم تمكنت باستخدام ذكائها، من أن تصبح خادمة لويس الخامس عشر المفضلة.

اعتبر وصولها إلى البلاط الملكي الفرنسي فضيحة من قبل البعض، لأنها كانت تصنف من العاهرات. لذلك كرهها الكثيرون، بما في ذلك ماري أنطوانيت، زوجة الملك.

خلال عهد الإرهاب، وهو جزء من الثورة الفرنسية، سُجنت جان بسبب الخيانة. بعد فترة وجيزة من سجنها، تم إعدامها – بالمقصلة – في 8 ديسمبر 1793. دفن جسدها في مقبرة مادلين. تم العثور على الأحجار الكريمة التي كانت قد هربتها من فرنسا خلال الثورة إثر اعترافها بمكانها، وتم بيعها في مزاد عام 1795.

وعهد الإرهاب، اسم يطلق على فترة مليئة بالعنف شهدتها فرنسا بعد اندلاع الثورة الفرنسية (5 سبتمبر 1793 – 28 يوليو 1794) بسبب الصراع بين الفصائل السياسية المتناحرة. اتسمت تلك الفترة بأحكام الإعدام الجماعية لمن وصفوا بأنهم «أعداء الثورة» والتي راح ضحيتها الآلاف. ما بين يونيو 1793 ونهاية يوليو 1794، كان هناك 16594 وفاة رسمية في فرنسا، من بينها 2639 وفاة في باريس.

دراما تعيد رواية جزء من التاريخ الفرنسي

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

ريما أميوني لبنانية تفتح أبواب حدائقها على العالم

لوحات تدعونا لزيارة «حديقة كبيرة تحتضن السماء في أغصانها»

وظفت الفنانة اللبنانية ريما أميوني عشقها للطبيعة، لتخلق منه حديقتها الخاصة التي تعبر عنها وعن وطنها، وتحمل إليها المتلقي لتشرح له ببساطة الفرق ما بين الفن النابع من الفنان التشكيلي الذي يخشى العالم الخارجي والفنان الذي يريد أن يحمي عالمه الشخصي من الاختراقات والمؤثرات الخارجية.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

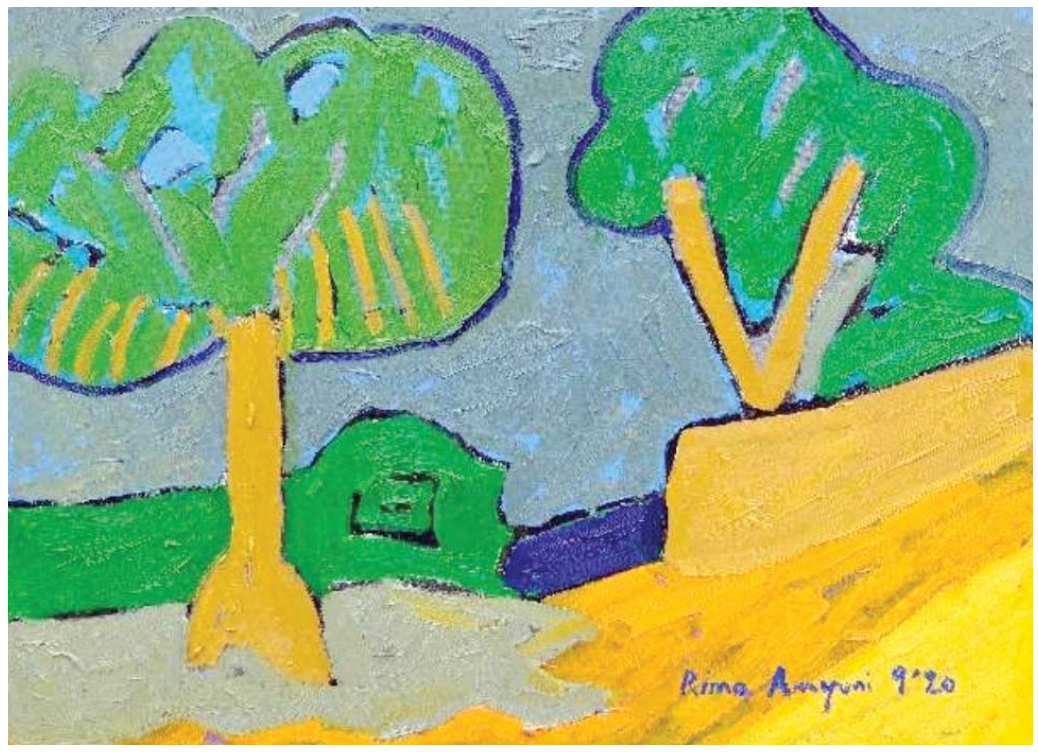

حدائق من خيال الفنانة

افتتحت صالة عايدة شرفان بالتعاون مع "كريستيان أشقر للفنون" في بيروت معرضا فرديا للفنانة التشكيلية اللبنانية ريما أميوني تحت عنوان "حديقة كبيرة تحتضن السماء في أغصانها"، وهو عنوان مُطوّل يعلن عن مزاج اللوحات المعروضة. ويستمر المعرض حتى الحادي عشر من شهر فبراير القادم.

مقابل العنوان المطوّل يرافق المعرض تقديم بهذه الكلمات القليلة التي وضعتها باللغة الفرنسية دومينيك إدة "النور في بلاد الآلام. الدهشة المأخوذة بفرح الذكريات. عينان وشجرتان. نافذتان. قنطرتان ووجهان. الموت والحياة يتقابلان ويتجاوران أحدهما الى جانب الآخر في عبق الألوان الدافئة، والأزهار حيث لا زيف في المشاعر ولا تكلّف. الفنانة ريما أميوني من الفنانات القليلات اللواتي واجهن وعبّرن عن ضعفهن وقوتهن بكل جرأة في آن واحد. أعمالها الفنية وتصويرها لذاتها في اللوحات يشبهان وطنها لبنان. من قلب الجراح تولد العجائب. إنه الوطن/الحديقة التي تحتضن السماء في أغصانها".

كل من سبق أن شاهد أعمال الفنانة سابقا يعرف تماما أنها عاشقة للطبيعة ولاسيما الطبيعة في الحدائق حيث تتدفق العذوبة على اختلاف فصول السنة وحيث تُشذب النباتات والأشجار بيد إنسان يعرف قيمة الطبيعة في حياته النفسية والجسدية.

من هذه الناحية تحديدا ليس معرضها الحالي مختلفا عما قدمته سابقا، بل هو من صميمه وينساب منه ليشكل أبعادا جديدة وإن كانت ضئيلة غير أنها ظاهرة للعيان ويمكن استشعارها من خلال ضربات ريشة الفنانة التي أصبحت أكثر حيوية مما كانت عليه.

وأعمال أميوني الحاضرة في صالة عايدة شرفان رسمتها الفنانة، كما سابقا، بالدرجة الأولى لذاتها، ثم بالدرجة الثانية للآخرين كتعويذة "للصبر والسلوان". أما هذا الصبر فلعله صبر على ما عرفته الفنانة من تجارب قاسية لاسيما خلال سنوات الحرب اللبنانية أي قبل أن تأخذ القرار أو يأخذها القرار إلى الدخول إلى حدائقها الجميلة، الواقعية والمتخايلة على السواء وعدم مُغادرة هذا البرزخ الأرضي إلاّ وقتيا عندما يحين موعد عرض أعمال جديدة ومشاركتها مع الآخرين.

وتقدم لنا الفنانة اليوم كما في أعمالها السابقة مثالا واضحا ومباشرا عن الفرق ما بين الفن التشكيلي النابع من الفنان الذي يخشى العالم الخارجي، ويهمه أن يتماشى مع ذوق المُشاهد وهو في مهادنة مُرعبة مع ذاته حارما ذاته من كل التحولات الضرورية لتطوير أي تجربة فنية قد تأخذ لوحاته إلى العالمية، وبين الفنان الذي يريد أن يحمي عالمه الفني من ذاته قبل أن يحميه من العوامل الخارجية المؤثرة فيه، ومُستعد لأن يصغي إلى أعماقه مهما كانت صاخبة أو صادمة ليستنبط منها مفرداته الفنية الخاصة به دون غيره من الفنانين.

غير أن الجديد في معرض الفنانة أميوني هو أنها بدأت، شعوريا أو لا شعوريا، تحاول الخروج من قوقعتها الخضراء المُزهرة ليس لتواجه فظاعة العالم، بل لتستقبل عالما يزهو بخضرته، عالما مفتوحا قابلا للتوسع ويخصها هي فقط مباشرة.

كما حضرت في المعرض ثلاث لوحات ذاتية أهم ما فيها أنها مختلفة عن بعضها البعض كثيرا، ولكنها في الآن ذاته مُحافظة على هدوء ملامح الفنانة وروحها الصافية.

الفنانة تتخيل نفسها في بعض الأحيان

وفي المعرض أيضا لوحة مميزة جدا قد تكون بداية لسلسلة من أعمال جديدة تخف فيها وتيرة تعلّق أميوني برسم الحدائق على أنها الجغرافيا الوحيدة لحياة مُسيجة بألوانها وحافظة لأسرارها ومُبلسمة لأوجاعها دون السماح بتدخل أو مساهمة الآخرين.

عنوان هذه اللوحة "خاطرة لأجل منى". لوحة تجسد امرأة جالسة أمام طاولة صغيرة أو واقفة وتنورتها تبدو كأنها الطاولة. وفي ذلك الالتباس طرافة كبيرة. يعثر المُشاهد أيضا في هذه اللوحة على الكثير من الشفافية في المشاعر على الرغم من حدة الألوان والخطوط، التي تذكر بتيار "الفوفيزم" الفني، وفيها الكثير من الغموض على الرغم من وضوح الأشكال.

وفي حين كانت لوحات الفنانة السابقة تحت تأثير مهرجان لوني صاخب قادم من عوالم جهنمية (وذلك لعنف ألوانها) وينخرها حزن وجودي ما، هي اليوم تتنفس الصعداء وتطلق سراح التعبير من بين تعريشات النباتات. لم تعد المشاهد الطبيعية في لوحاتها صورا مُقربة بالكاد يعي مُشاهدها ما يحيط بها، بل توسعت لتشمل الخارج والداخل في وئام مُفرح.

كما لم تعد الأبواب التي لطالما رسمتها سابقا قابلة فقط لأن تفتح على داخل المنزل (منزل الفنانة)، بتجاهل واضح لأي مكان خارج نطاقه. فقد كانت تلك الأبواب في سابق أعمالها مُحكمة الإقفال ولا تدعي احتمال وجود مفاتيح ولا تغري أي مُشاهد لها إلى تخيّل ماذا يوجد من خلفها لأنها كانت أبوابا شكلية لا تفضي إلى أي مكان.

وكانت تلك الأبواب على اختلاف ألوانها شبيهة بالأبواب التي تُصمم في المدن الكرتونية في الأفلام السينمائية، أو تلك المُشيدة بمادة "الريزين" الصناعية لتبقى مُنتصبة ومُعلنة انغلاقها الذي لا يتبدل بصريا إلاّ كلما جددت الفنانة وضع طبقات المادة الملونة فوق الطبقات، وكلما زرعت من حولها بريشتها النباتات والأشجار، أو استدعت ألوانها الفجة إليها كي تتسلق الجدران والأبواب فتظهر مُورقة ومُزهرة بكثافة، تزيد من عزلة المشاهد وعزلة الفنانة على السواء.

كما تغيرت أحوال النوافذ في لوحاتها الجديدة، على الأقل في أغلبها، ولم تعد النوافذ "موصدة" حتى وإن كانت مُغلفة وشتان ما بين الحالتين.

> الفنانة تحاول الخروج من قوقعتها الخضراء المُزهرة ليس لتواجه فظاعة العالم، بل لتستقبل عالما يزهو بخضرته

ومنذ معرضها الأول سنة 1980 في صالة "إبروف دارتيست"، شاركت الفنانة في معارض جماعية وأقامت 14 معرضا تشكيليا منفردا. وقد أبدت خلال السنوات الماضية اهتماما كبيرا بفن السيراميك الذي يتطلب دقة وحرفية وهو مرتبط بشكل أساسي بتشكيل الأواني ووضع الزخارف عليها.

وبعد أن عادت أميوني من نيويورك، حيث تلقت دراستها الجامعية، اختارت الفنانة السكن في منزل يطل على إحدى هضاب اليرزة (جبل لبنان). منزل محاط بالحدائق والفيلات المزدانة بالزهور. هناك، في قلب ذلك المنزل المعزول عن آلام الخارج شهد نظر الفنانة تنامي العرائش السحرية على جدران المنزل وتعاظم الفاصل ما بين الداخل والخارج.

ولعل "الخارج" الذي كان في مفهوم الفنانة لا يتعدى حديقة منزلها وزواره الذين تعرفهم عن ظهر قلب من أقارب وأصدقاء أصبح أقل غربة وأقل عدوانية فترتب عن ذلك توسيع المشاهد والموقف الوجودي تجاهها.

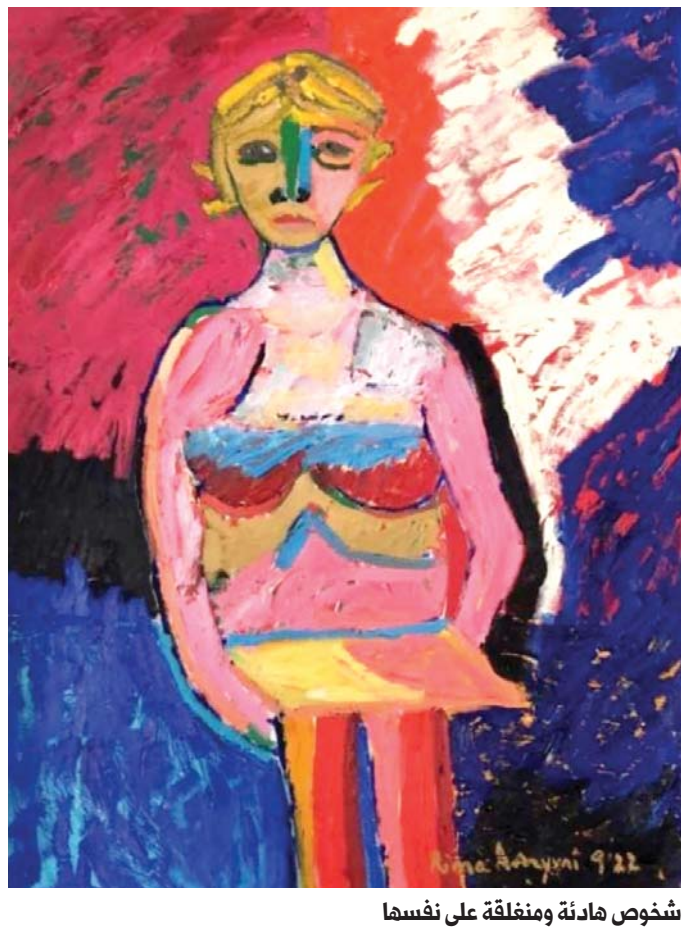

شخوص هادئة ومنغلقة على نفسها

فنانات مغربيات يستعرضن علاقتهن السرية بالفن

الدار البيضاء (المغرب) - يجمع الرواق الفني مريم حميش بالدار البيضاء ست فنانات مغربيات في النسخة الأولى من المعرض الجماعي "أومبيليك آرت" (Ombilic'Art) الذي يسلط الضوء على علاقة كل واحدة منهن مع الفن التشكيلي والتي يصفنها بأنها علاقة سرية لا وسيط فيها أشبه بعلاقة الأم بجنينها.

ويحتفي المعرض المنظم في الفترة من الحادي عشر من يناير إلى لسابع من فبراير، بشراكة مع جمعية التضامن النسوي، بست فنانات ويتعلق الأمر بزينب مزور، وفاطنة شنان، ونادية الشلاوي، وياسمين بلمليح، وأنبار المقري، بالإضافة إلى أمل الفلاح.

وخلال حفل الافتتاح الذي أقيم على شرف الكاتب والصحافي خليل الهاشمي الإدريسي، أكد أمين المعرض أحمد لطف الله أن هذا المعرض الجماعي النسائي يجمع فنانات مغربيات من أساليب فنية متنوعة.

وأوضح لطف الله، وهو أيضا كاتب وناقد فني، أن موضوع معرض "أومبيليك آرت" يعكس بشكل رمزي الرابط الذي يجمع كل فنان بفنه، على غرار الرابط الذي يجمع الأم بطفلها (الحبل السري)، ومن هنا جاءت كلمة "Ombilic" (السري)، مشيرا إلى أن هناك وقتا يتم فيه قطع هذا الرابط.

وأضاف أن "كل هؤلاء الفنانات ارتبطن بفنهن حسب أسلوبهن الخاص وتقنيتهن وكذلك لونهن"، مبرزا أن "المعرض هنا يسلط الضوء على هذا الرابط الثابت ليس فقط بين الفنان وعمله ولكن أيضا بين جميع الفنانات المغربيات".

وأشار لطف الله إلى أن هذا الحدث يهدف أيضا إلى تسليط الضوء على الفنانات التشكيليات المغربيات من أجل بدء نقاشات بين الفنانين والجمهور والكتاب والناقدين الفنيين.

وأشارت الفنانة التشكيلية فاطنة شنان إلى أن فنها يحتفي بالتراث الثقافي المغربي والأفريقي، مبرزة أن تفسيرها للحياة المحيطة يمر عبر استخدام الرموز والعلامات الموجودة في الإكسسوارات والمجوهرات وبعض العناصر المعمارية.

وبالنسبة إلى شنان، فإن موضوع المعرض يعني الحياة والتاريخ والثقافة والتراث والانتقال من جيل إلى آخر من خلال فنها الذي يبرز شغفها بثراء الثقافة الأفريقية.

وقالت مريم حميش المديرة الفنية للمعرض إن هذا المعرض يجمع ست فنانات تشكيليات مغربيات تحت عنوان قوي هو "ombilical" (الحبل السري)، هذا الحبل الذي يمثل حلقة الوصل بين الفنانة وعملها.

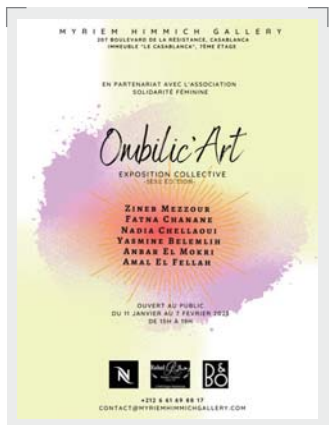

> المعرض يسلط الضوء على الرابط الثابت ليس فقط بين الفنان وعمله ولكن أيضا بين جميع الفنانات المغربيات

وأضافت أنه "هنا، يمثل هذا الحبل أيضا الرابط بين جميع الفنانات اللاتي اجتمعن معا خلال هذا المعرض من أجل تعزيز القوة الجماعية، مع الاستلهام من بعضنا البعض، لإثبات أنه من خلال العمل الجماعي، يمكننا أن نتجاوز ونتخطى أنفسنا بفضل هذه الصلة بين الفنانين".

ويعد رواق مريم حميش فضاء فنيا وثقافيا متميزا فبالإضافة إلى كونه فضاء لعرض الفن بجميع أشكاله، يعرض الرواق الصناعة التقليدية، ويطمح قريبا إلى أن يشكل فضاء أدبيا. ويواكب الرواق الفنانين والمبدعين والكتاب لإبراز مواهبهم ومهاراتهم.

المصري محمد مندور يستعرض أسلوبه الفني في «ابن الفسطاط»

القاهرة - يطلق غاليري بيكاسو في القاهرة الجمعة معرضا للخزاف الكبير محمد مندور تحت عنوان "ابن الفسطاط"، حيث يضم أربعين عملا خزفيا تتنوّع في أحجامها وتقنيات طلائها وحتى الرسومات المنقوشة عليها.

ويتواصل المعرض حتى الرابع من فبراير المقبل، وتشتمل أعمال مندور المعروضة فيه على الأواني بأحجام مختلفة وكذلك تختلف التقنية ما بين ملمس السطوح الخشنة وملمس السطح الناعم.

ومن كلمة للناقد الراحل حسين بيكار عن الفنان نقرأ "ربيب الدولاب الدوار، وابن الفسطاط، وتلميذ الطينة السمراء، وصديق الأفران، ورفيق اللهب والحريق والدخان.. يقف وسط أوانيه الفخارية كأحد فرسان القرون الوسطى. يعلو وجهه النحيل تعبير ثابت يجمع بين الثقة والتواضع والرضا والأدب الجم".

وأضاف "يتحدث مندور عن أوانيه التي انبثقت من بين أنامله مثلما يتحدث عن أبنائه الذين خرجوا من صلبه وأحسن تربيتهم وتهذيبهم بالصقل والعرق والنار ليكونوا جديرين بحمل اسمه من بعده.. مثقف إلى أبعد الحدود، ثقافة فطرية غير مكتسبة".

ومحمد مندور هو خزاف مصري وأحد أهم فناني الفخار الخزفي في مصر. وُلد عام 1950 في مدينة الفسطاط. جمع في تشكيلاته الخزفية بين التراث في قيمته الوظيفية والمعاصرة في الجوانب الجمالية كشكل وقيمة لتغدو أعماله ذات حضور أنيق في الفراغ.

امتهن الفنان المصري صناعة الفخار، وبدأ منذ الصغر بتفتيت الطين ومعالجته انتهاء بتشكيله بدقة في أشكال تقليدية كالقلل والأزيار وأباريق السبوع. أقام 24 معرضا خاصا في مصر وخارجها وشارك في معارض جماعية بالداخل والخارج. وكان لوجوده بهذه المنطقة الأثرية والتراثية دور بارز في نمو ونضج أفكاره الفنية، حيث تركت الفنون المصرية القديمة بصماتها على تجربته الإبداعية وأعطت أوانيه تميزا.

وعرف الفنان الذي يبلغ من العمر 73 عاما، بمزجه بين الأساليب الفنية قديمها وحديثها، ومن بينها الأسلوب الفرعوني والإسلامي والمعاصر، لكنه يخرج في بعض تشكيلاته عن الأساليب التقليدية عبر نوعية الطلاء وطرق تثبيته وحرقه والألوان المستخدمة للزينة على سطح الخزف.

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

الغلاء يجبر أسرا مصرية على تنظيم الإنجاب

تنظيم النسل وسيلة لمواجهة تدهور الوضع الاقتصادي للأسر

الإكتفاء بطفل واحد قد يكون الحل الأنسب

حتم ارتفاع معدلات الغلاء إلى مستوى غير مسبوق في مصر على الكثير من الأسر الالتزام بعدد محدد من الأبناء، خصوصا مع عجز الآباء عن توفير الحد الأدنى من احتياجات أولادهم أمام شح الموارد. وحتى الأسر في الأحياء الشعبية التي اعتادت أن تنظر إلى زيادة عدد الأبناء على أنها رزق أصبحت تخشى الفاقة والحرمان جراء التفكير في إنجاب المزيد من الأبناء.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - يبدو أن التهديدات الحكومية في مصر بفرض عقوبات على الأسر المسرفة في الإنجاب والمتمردة على برامج تنظيم النسل بدأت تظهر ثمارها بعدما أعلنت وزارة الصحة استجابة نحو 67 في المئة من الأسر بخفض معدلات المواليد والتماهي مع برامج التنظيم، فيما كانت هذه النسبة قبل ثلاث سنوات 50 في المئة فقط.

وفسّرت وزارة الصحة الملامح الظاهرة في ارتفاع نسبة التجاوب مع خفض الإنجاب بالبرامج الحكومية التي تم تكثيفها في السنوات الأخيرة، على مستوى الحملات التوعوية والإعلانية من خلال وسائل الإعلام والخدمات المجانية للأمهات الراغبات في الاستفادة من وسائل منع الحمل، وتوسيع الوحدات الصحية المعنية بخفض الإنجاب.

على المستوى الأسري هناك شبه اقتناع عند الأزواج والزوجات بأنهم أمام ارتفاع معدلات الغلاء إلى مستوى غير مسبوق وسوء الأوضاع المعيشية وتدهور الأحوال الاقتصادية للكثير من الأسر عموما لم يعد هناك بديل عن الالتزام بعدد محدد من الأبناء مع عجز الآباء عن توفير الحد الأدنى من احتياجات أولادهم أمام شح الموارد.

وتؤمن بعض العائلات بحتمية تنظيم الأسرة جراء التراجع في الأوضاع المعيشية لا بسبب الإجراءات التوعوية أو الإعلانية، فكل أب وأم من المتزوجين حديثا يدركان جيدا أن إنجاب المزيد من الأبناء يجلب إليهما مآسي اقتصادية واجتماعية وسط النظرة التشاؤمية للمستقبل، وعدم وجود أفق حقيقي لكسب المزيد من المال.

وقالت نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر قبل أيام إن 78 في المئة من السيدات اللاتي قمن بزيارة مراكز تنظيم الأسرة قررن استخدام وسائل تنظيم الأسرة، وحدث ذلك في محافظات مفترض أنها الأعلى في معدلات الخصوبة، في جنوب مصر (الصعيد) المعروف عنه كثرة الإنجاب لأسباب اجتماعية.

واعترفت الحكومة المصرية بأن برامج تنظيم الأسرة التي ترعاها وزارة الصحة لم تقنع سوى 50 في المئة من الأسر بالمشاركة فيها والاستجابة لها حتى عام 2019، مع أنه يتم تقديم البرامج بالمجان في الوحدات الصحية المنتشرة في الدولة، وأمام ارتفاع أسعار السلع والخدمات أصبحت كل أسرة فقيرة أو متوسطة الدخل مجبرة على تحديد النسل.

وكان عبدالعزيز السيد، وهو رب أسرة وله ثلاث فتيات، يتمسك بإنجاب المزيد من الأطفال، إلى حين وصول ابن "ذكر" يرثه، لكنه تراجع عن الفكرة وارتضى بما لديه من بنات، ولم يعد قادرا على تحمل مصروفاتهن على مستوى التعليم والصحة ثم الزواج وتأمين مستقبلهن بعدما ساءت أوضاعه الاقتصادية، كما هو حال العديد من الأسر.

وأكد الأب لـ"العرب" أن "الكثير من أرباب الأسر اقتنعوا بأن خفض الإنجاب وسيلة مهمة لمواجهة الأزمة الاقتصادية، لأن أسعار المتطلبات زادت عن الحد، بينما انخفضت العوائد المادية وانسحبت الحكومة من الدعم بنسبة كبيرة، ما يلقي المزيد من الأعباء على أصحاب الدخول المنخفضة".

> **الكثير من الأسر في الأحياء الشعبية والمناطق الريفية بمصر اعتادت أن تنظر إلى زيادة عدد الأبناء على أنها رزق**

وعبدالعزيز من أرباب الأسر التي كانت لا تؤمن بأي برنامج من البرامج الحكومية التي تستهدف خفض معدلات الإنجاب وتنظيم النسل، لأسباب دينية وثقافية خاصة به، لكنه أصبح مقتنعا بأن الحكومة عندما قررت زيادة الأسعار وعدم التدخل لرفع العبء عن الناس كان من بين أهدافها إجبار الأهالي على تنظيم الأسرة لدواع اقتصادية، بحيث يكون كل أم وأب مضطرين إلى القبول بهذا الخيار.

وشهدت السنوات الأخيرة انسحاب الحكومة ضمنيا من دعم المسار التعليمي لأبناء الأسر التي تلحق أولادها بمدارس رسمية بعدما قررت زيادة المصروفات وخدمات التعليم إلى مستويات قياسية، إضافة إلى زيادة أسعار السلع التموينية، وهي التي كانت تقدمها بمبالغ زهيدة مع فرض عقوبات على الأسر التي تسرف في الإنجاب.

وزادت الحكومة على ذلك بقيامها برفع أسعار غالبية الاحتياجات الأساسية، من غاز وكهرباء ومياه شرب، وتقليل الخدمات الطبية المجانية التي يتم تقديمها في المستشفيات العامة، وأصبحت كل خدمة مستحقة تحتاج إلى أن تكون لدى الأسرة قدرة مادية جيدة، وهذا لم يعد سهلا إثر احتداد الأزمة الاقتصادية.

واعتادت الكثير من الأسر في الأحياء الشعبية والمناطق الريفية بمصر أن تنظر إلى زيادة عدد الأبناء على أنها "رزق"، وكثرة الأبناء تضاعف دخل الأسرة من خلال دفعهم إلى العمل وجني المال، وعلى أساس المثل الشعبي "كل طفل يأتي برزقه"، وهذه ثقافة عجزت الحكومة عن تغييرها، لكن مع الأزمة الاقتصادية وجدت الكثير من الأسر نفسها مجبرة على مراجعة حساباتها في هذه المسألة.

ويصعب فصل التماهي الاضطراري من جانب الأسر مع وسائل تنظيم الأسرة عن الدور المتصاعد من جانب المؤسسات الدينية للوصول إلى هذا الواقع، حيث لا يكف الأزهر ودار الإفتاء ووزارة الأوقاف عن إصدار فتاوى تبيح خفض الإنجاب في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وإقناع الأسر بأن الحفاظ على حقوق الأبناء لا يتعارض مع الدين، ومن واجب الأبوين أن ينجبا وفق قدراتهما المالية فقط.

وكان الخطاب الديني المتشدد الذي يتبناه سلفيون متشددون سببا في تمرد الكثير من الأسر على البرامج الحكومية المعنية بتنظيم النسل، لأنهم سوقوا للمجتمع أن الحد من الإنجاب حرام شرعا، وهي ثقافة آخذة في التراجع أمام الأوضاع الاقتصادية المتدهورة للكثير من المصريين، وشاركت فيها مؤسسات دينية بخطاب تحريضي.

ولا تزال الإشكالية الأكثر تعقيدا في مصر لمواجهة الزيادة السكانية تكمن في استمرار انتشار ظاهرة الزواج دون سن الثامنة عشرة، بالمخالفة للقانون، ويتم التحايل على ذلك بالتلاعب في سن الفتاة كي لا يندرج ضمن زواج القاصرات المجرّم قانونا، وأحيانا تكون الفتاة أنجبت طفلين أو ثلاثة قبل بلوغ تلك السن، ونادرا ما يعاقب رب الأسرة أو الزوج على هذه الجريمة.

وقال عمر حسن مقرر المجلس القومي للسكان في مصر سابقا إن ارتفاع نسبة الإقبال على برامج تنظيم الأسرة تقف خلفه أسباب اقتصادية بحتة، لأن الأبوين وجدا أن إنجاب طفل جديد سوف يكلفهما المزيد من الأعباء على مستوى الإنفاق والرعاية والتربية والتعليم، فكل أب وأم ينشغلان دوما بتوفير متطلبات أولادهما، وليس لديهما المزيد من الوقت والجهد والقدرة المالية على إنجاب المزيد من الأطفال.

وأضاف لـ "العرب" أن "زيادة معدلات الاقتناع بخفض الإنجاب تعكس ارتفاعا في منسوب الوعي الأسري بالمخاطر التي سوف تعود على كل عائلة جراء التمرد على تنظيم الأسرة، بعد أن أثبت الواقع عدم جدوى العقوبات المفروضة على الأسر المسرفة في الإنجاب، والأمر بحاجة إلى المزيد من جهود التوعية على المستويات الإعلامية والثقافية والدينية والمجتمعية، والمهم أن يكون هناك خطاب عصري يستهدف أرباب الأسر المستقبلية لاستقطابهم بعيدا عن فكر آبائهم وأجدادهم تجاه فكرة الإنجاب عموما.

موضة

جينز «الفيل» يتربع على عرش الموضة

ميونخ (ألمانيا) - يتربع جينز "الفيل" على عرش الموضة النسائية في 2023 ليمنح المرأة إطلالة مريحة تخطف الأنظار، وفق ما أوردته مجلة "آل".

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن جينز الفيل له أرجل ذات قصة مستقيمة وواسعة على غرار أرجل الفيل، مشيرة إلى أنه يطل بدرجات الأزرق الداكن والفاتح على حد السواء.

وأضافت "آل" أن هذا النوع من الجينز يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ حيث يمكن تنسيقه مع بليزر للحصول على إطلالة أنيقة، كما يمكن تنسيقه مع بلوفر للحصول على إطلالة كاجوال.

وبالنسبة إلى الأحذية يتناغم جينز الفيل مع بوت الكاحل والبوت ذي النعل السميك والبوت ذي الكعب العالي الرفيع.

وينصح خبراء الموضة المرأة عند ارتداء هذا الجينز بأن تتذكر أنه مرتفع حتى الخصر، لذا من الأفضل أن تنسقه مع شيء قصير وفضفاض أو شيء قصيرً وضيقٍ من أعلى؛ لأنه إذا كانت ترتدي أي شيء أكثر من بلوزة قصيرة، فستبدو كما لو كانت ترتدي بيجاما.

> **جينز الفيل يمتاز بأرجل ذات قصة مستقيمة وواسعة على غرار أرجل الفيل و يطل بدرجات الأزرق الداكنة والفاتحة**

وتعتبر موضة سراويل الفيل غير جديدة على الإطلاق، ففي سبعينات القرن الماضي استخدم المصطلح للإشارة إلى سراويل البوليستر ذات الأرجل العريضة للغاية.

ويعدّ الجينز سيّد الأقمشة دون منازع، فالسروال التقليدي لإطلالات الكاجوال اليومية هو قطعة أساسية لا تستغني عنها أي فتاة، أما الجينز الواسع فله أكثر من شكل، مثل الضيّق عند الخصر والواسع ثم الضيق قليلا عند الساقين. وهناك سروال الجينز "الوايد" الواسع من الأعلى إلى الأسفل بشكل متدرّج، وأيضا سروال الجينز الواسع الذي تصدّر منصات الأزياء العالمية، وأصبح الأكثر رواجا في خيارات النساء العملية.

جمال

زيت الروزماري ينبوع صحة الشعر وجماله

برلين - يعد زيت الروزماري بمثابة ينبوع صحة الشعر وجماله؛ لأنه غني بمادة "الأوكاليبتول" التي تحفز سريان الدم في فروة الرأس، مما يعمل على تزويد بصيلات الشعر بالأكسجين والمواد المغذية الكافية، وهو ما يساعد على نمو الشعر وتقوية بنيته وحمايته من التقصف والتساقط، وفق ما أوردته مجلة "جولي".

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن هذا الزيت يحارب أيضا قشرة الرأس، كما أنه يمنح الشعر ملمسا ناعما كالحرير ومظهرا لامعا يأسر الألباب.

وأشارت "جولي" إلى أنه يمكن استخدام زيت الروزماري أيضا لتكثيف الرموش وملء فراغات الحواجب.

ولأن زيت الروزماري غني بمضادات الأكسدة، فإن استخدامه يساعد على حماية الشعر من التلف، وذلك من خلال الوقاية من أضرار الجذور الحرة.

كما تؤدي الخصائص المضادة للبكتيريا التي يتمتع بها هذا الزيت إلى التخلص من مسببات العدوى والعوامل الميكروبية المضرة بالشعر.

ومن فوائد زيت الروزماري للشعر أنه قد يساعد في تخليص فروة الرأس من القشرة عن طريق منع نمو الفطريات. واستخدامه من شأنه أن يساعد على ترطيب فروة الرأس، الأمر الذي يساهم في علاج مشكلة الجفاف التي قد تنتج عنها قشرة فروة الرأس المزعجة.

وإن كانت المرأة ترغب في الحصول على شعر أقوى وأطول، فإن استخدام زيت الروزماري يعد الوسيلة المناسبة لذلك، حيث يساعد في حث بصيلات الشعر على النمو وذلك من خلال زيادة تدفق الدم إلى بصيلات الشعر وتغذيتها، بالإضافة إلى دوره في ترطيب فروة الرأس، أي توفير بيئة مناسبة لنمو الشعر.

إضافة إلى ذلك يساعد هذا الزيت في علاج الثعلبة الذكورية، وذلك عن طريق منع منتج ثانوي من هرمون التستوستيرون من مهاجمة بصيلات الشعر، وهو السبب الأساسي في هذه الحالة.

مشاركة الآباء للطفل في البحث عن أسباب فشله تساعده على تجاوزها

القاهرة - يؤكد خبراء علم النفس أن الفشل يترافق مع نمو دماغي متسارع للطفل ونضج في التفكير سرعان ما يعيدان الاتزان النفسي إليه، إذ يعملان على تجديد طريقة تحدي الإخفاق بالإصرار والمثابرة وتكرار المحاولة للخروج من المستنقع الذي يجد الطفل نفسه فيه.

ويقول استشاريو التربية الأسرية إن الفشل تجربة ذات نتائج محبطة، لكنها في المقابل فرصة ثمينة لإعادة النظر في القدرات والطرق التي استخدمت في تحقيق الأهداف، بهدف تحويلها إلى طاقة إيجابية للانطلاق مجددا بطريقة مختلفة.

ودون قصد، قد يسبب الآباء الذين لديهم توقعات عالية وغير واقعية قلقًا وخوفًا لدى أطفالهم.

ويرى الخبراء أنه بدلًا من خلق بيئة يشعر فيها الأطفال بأن عليهم الفوز في كل مرة، فإن الأفضل والأكثر واقعية توقع حدوث الفشل أحيانًا، لأن الأشخاص يميلون إلى التعلم من أخطائهم أكثر مما يتعلمون من النجاح. مثلًا، بعد الاختبار فإن الشخص يميل إلى تذكر أخطائه بدلًا من تذكر الإجابات الصحيحة.

كما على الأهل تقبّل الفشل والابتعاد عن المثالية، فالطفل إنسان، ومن الطبيعي أن يمر بمثل هذه الأمور. لذلك عليهم، وفق الخبراء، البحث عن طرق تحوّل الغضب المتولد داخل الطفل إلى طاقة تفجر فيه قوة التحدي، مع تعزيز الثقة بالنفس حتى لا يخجل من ضعفه، والاستعانة بمن يثق بهم حتى يعبر الطفل عن الشعور المتعاظم داخله، وتركه يبكي ويتحدث بحرية وتفريغ ما ينتابه من غضب، والعمل على رفع معنوياته من خلال كتابة قائمة بإنجازات الطفل وصفاته التي تمده بالقوة.

وقد يشعر الكثير من الأطفال بضغط غير مرئي، لكنه ثقيل، ليكونوا أفضل وأن يصلوا إلى القمة، وأن يحصدوا الجوائز والمنح الدراسية. والحقيقة هي أنهم لا يستطيعون أن يربحوا في كل مرة.

ويتعلق جزء من عملية بناء المرونة لدى الأطفال بالوالدين.

وقالت مي علي المدونة والباحثة في التربية الإيجابية للأطفال والحاصلة على بكالوريوس علوم، إن هناك طاقة كامنة بداخل كل إنسان يمكنه تحويلها من طاقة سالبة إلى موجبة تدفعه إلى الأمام بدلاً من الرجوع إلى الخلف في حالات الإخفاق، وعندما نتحدث عن الطفل فتعتبر البيئة المحيطة به هي المنبع الأساسي لأحلامه ورغباته وطموحاته، حيث يشكل الآباء المصدر الرئيسي لتعزيز ودعم أحلام أطفالهم ومساعدتهم لمعرفة ذواتهم والدفع بهم لإدارة إخفاقهم ومساندتهم في مهب الفشل الذي لن يكون فشلاً حتى يستسلم له الطفل.

وأضافت أنه على الآباء عدم المبالغة في رد فعلهم تجاه أطفالهم "وألا يبالغوا في رد فعلهم أو يظهروا الإحباط لطفلهم إن أخفق، بل يجب أن يشجعوه وأن يقدروا محاولاته للوصول إلى النجاح وأن يكرروا على مسامعه 'يكفيك شرف المحاولة'".

> **الفشل تجربة ذات نتائج محبطة، لكنها فرصة ثمينة لإعادة النظر في القدرات التي استخدمت في تحقيق الأهداف**

ويدفع الخوف من الفشل الطفل دوما للتركيز على الجوانب السلبية والإخفاقات ويُنسيه أحيانا الإنجازات والنجاحات التي حققها، لذلك على الآباء تعزيز المفاهيم الإيجابية لدى طفلهم مثل أن الفشل البسيط لا يلغي النجاح الكبير، والفشل والنجاح كلاهما ضروريان، والفشل هو أساس التطوّر والتقدّم.

على الأهل مساعدة الطفل على تجاوز صعوباته

البحرين تواصل رحلة الحفاظ على اللقب الخليجي بلقاء الكويت

الإمارات تتمسك بأمل ضئيل في مواجهة قطر

تخوض البحرين حاملة اللقب مباراتها أمام الكويت بأكثر من فرصة لضمان تأهلها إلى نصف نهائي بطولة "خليجي 25" في كرة القدم الجمعة في مدينة البصرة العراقية، فيما تتمسك الإمارات بأمل ضئيل عندما تواجه قطر في الجولة الثالثة والأخيرة من المجموعة الثانية.

البصرة (العراق) - ستكون الأنظار شاخصة إلى مباراة مهمة في المجموعة الثانية من بطولة كأس الخليج العربي 25 ستجمع البحرين والكويت.

وتتصدر البحرين الترتيب بست نقاط بعد فوزين على الإمارات وقطر بنتيجة 2 – 1، مقابل ثلاث نقاط لكل من قطر الفائزة على الكويت 2 – 0 والكويت الفائزة على الإمارات 1 – 0 في اللحظات الأخيرة، فيما يتذيل المنتخب الإماراتي الترتيب دون نقاط، علما أن بطل المجموعة ووصيفه يبلغان نصف النهائي.

وعلى ملعب البصرة الدولي، تدخل البحرين اللقاء وهي قاب قوسين أو أدنى من التأهل وستضمن ذلك فضلاً عن الصدارة في حال إحرازها نقطة التعادل.

أما الخسارة فتضعها تحت ضغط نتيجة المباراة الثانية المقامة في الوقت عينه على ملعب الميناء الأولمبي. وانتهج مدرّبها البرتغالي هيليو سوزا أسلوب التغيير في التشكيلة، إذ أجرى أمام قطر سبعة تغييرات، وقال "هذا هو الوضع الطبيعي في البطولات المجمّعة.

هذا الأمر يشكل صعوبة وضغطا على اللاعبين لأنهم سيخوضون ثلاث مباريات صعبة".

> مدرب الكويت البرتغالي روي بينتو يدخل اللقاء بطموح استعادة أمجاد الأزرق الكويتي وقيادته إلى مربع الكبار

ولسوزا أكثر من خيار لحراسة المرمى بقيادة المخضرم سيد محمد جعفر أو إبراهيم لطف الله، وفي الدفاع يملك وليد الحيام وأمين بنعدي ومعهما محمد عادل وسيد ضياء سعيد في مركزي الظهيرين، وفي الوسط علي حرم وأمامه كميل الأسود وجاسم الشيخ وعلى الأطراف مهدي حميدان وعلي مدن وفي المقدمة عبدالله يوسف.

وعن مواجهة الكويت، قال سوزا "لن تكون سهلة، البطولة صعبة والجميع يهدف إلى الفوز. لعبنا مباريتين للفوز ونجحنا، ورغم ذلك لم نتأهل بعد، منتخب الكويت لديه فكر جديد ويؤدي جيدا".

استعادة الأمجاد

في المقابل يدخل مدرب الكويت البرتغالي روي بينتو بطموح استعادة أمجاد الأزرق الكويتي وقيادته إلى مربع الكبار والإبقاء على آماله في العودة إلى منصة البطولات وتحقيق اللقب الحادي عشر.

ويتعين على بينتو التفكير بتحقيق الفوز كي لا يدخل في متاهات قد تكلفه الكثير، حيث قال "نحن في وضع يحتم علينا الفوز، ولكن علينا أن ندرك أن الفريق يتطور.

الناس يتحدثون كثيرا عن الضغوط، ونحن نسعى للاستمتاع باللعب، لكل مدرب طريقة. سنحاول تقديم أداء مميز، الضغط فقط يطلق على إناء الطبخ، كرة القدم لعبة".

واعتبر الفوز على الإمارات بمثابة إعلان عودة الكرة الكويتية إلى المنافسة وميلاد جيل شاب ظهر بشخصية قوية وقدّم على مدار الشوطين أداء رجوليا يُبنى عليه.

وقال قائد الكويت خالد إبراهيم إن الثقة لدى اللاعبين لم تهتز و"قاتلوا من أجل الفوز (على الإمارات). الجميع في المنتخب كان يدرك بأن الفرصة قد لا تعود في حال الخسارة"، مشددا على أن الطموح لا يزال كبيرا.

وثبّت عدد من اللاعبين أقدامهم في تشكيلة الأزرق أمثال حسن حمدان، مهدي دشتي، مشاري غنام، إبراهيم كميل، ومن قبلهم فهد الهاجري، شبيب الخالدي، خالد إبراهيم، والحارس سليمان عبدالغفور.

والتقى المنتخبان في بطولة كأس الخليج التي انطلقت في 1970 في 19 مناسبة، ففازت الكويت 10 مرات، والبحرين 6، وتعادلا ثلاث مرات. وتقام في التوقيت عينه مباراة الإمارات وقطر على ملعب الميناء الأولمبي، حيث تطارد الأولى فرصتها الضئيلة للتأهل، فيما بدأت الضغوط تزداد على مدرّبها الأرجنتيني رودولفو أوباارينا.

وخسرت الإمارات مباريتين افتتاحيتين في البطولة لأول مرة منذ نسخة 1979 التي أقيمت في العراق أيضا، عندما سقطت انهزمت أمام السعودية 1 – 2 والبحرين 0 – 3. وألمح حميد الطاير رئيس لجنة المنتخبات الإماراتية بعد الخسارة أمام الكويت 0 – 1 إلى أن بقاء أوباارينا في منصبه غير مضمون، ولاسيما أن الشارع الرياضي يطالب بإقالة الأرجنتيني.

وقال الطاير "نعتذر للجماهير، ليس هذا المنتخب الذي أردناه وأعددناه، وخضنا مباريات دولية قوية مع منتخبات كبيرة، لسنا راضين لا على المستوى الفني، ولا على صعيد اللاعبين.

قدر الطموح

طبعاً بعد البطولة سنجلس مع المدرب ومجلس إدارة الاتحاد لنبحث مستقبل المنتخب". وتفتقد الإمارات لاعب وسطها ماجد حسن بسبب الإصابة، في حين يطمح أوباارينا إلى مشاركة المهاجم فابيو ليما بعد غيابه عن مباراتي البحرين والكويت لمعاناته في العضلة الخلفية.

أكد المدرب الأرجنتيني عدم رضاه عن الأداء والمستوى الذي قدمه "الأبيض" في بطولة كأس الخليج 25. وقال "أنا غير راض، ولا أحد راض عما قدمه المنتخب الإماراتي في البطولة الخليجية، ونعلم أننا لم نكن على قدر طموح الجماهير".

وأضاف "نستعد لمباراة قطر، ومع قصر المدة، كثفنا الحصص مع اللاعبين لتلافي الأخطاء، ولنظهر بشكل جيد اليوم، ودائما نركز على الجاهزية، ولدي تشكيلة مبدئية ستؤكد بعد الحصة الأخيرة اليوم".

وتابع "نركز فقط على مباراة الغد، لنظهر بصورة مختلفة، واللعب بأكبر تركيز ممكن، ثم نرى نتيجة المباراة الأخرى، وصرحت من قبل، أننا نغير في الفريق ونضخ دماء جديدة، وهذا ليس عذرا".

وأردف "أركز على العمل وتجهيز اللاعبين، وأنا المسؤول الوحيد عن أي نتيجة، وأركز الآن على مباراة الغد، ولا أحد يتدخل في اختياراتي".

وزاد "عملت لسنوات مع أندية كبيرة، وأحضر المباريات جميعها للأندية، ومتواصل مع المدربين، واختياراتي عن قناعة شخصية، ولدي 3 إصابات أثرت على مركزين، واللاعبون قادرون على تنفيذ خططنا".

وحول منتخب قطر، قال أوباارينا "المباراة ليست ديربي، ولكنها مهمة للطرفين، وقطر منتخب شاب، وكذلك يمتلك لاعبين ذوي خبرة، وعملت هناك وأعرفهم جيدا".

وأوضح "يعتمد المنتخب القطري على الاستحواذ وامتلاك الكرة، ونحن قادرون على تطبيق الضغط العالي، ويقدم مستوى جيدا والخسارة لا تعكس مستواه خلال المباراة الماضية أمام البحرين".

واختتم قائلا "أركز على فريقي لتقديم لقاء جيد على مستوى الطموح، ونسعى لتحقيق الفوز، والتمسك بالفرصة الأخيرة حتى آخر وقت".

حراس المرمى رهان منتخبات كأس الخليج

البصرة (العراق) - تضم قائمة أعلى حراس مرمى من حيث القيمة السوقية في بطولة "خليجي 25" 5 حراس تصل قيمتهم السوقية إجمالا إلى مليونين و75 ألف يورو، وذلك وفق إحصائيات موقع "ترانسفير ماركت".

وتضم القائمة القطري مشعل برشم بقيمة 450 ألف يورو، ويتساوى معه في نفس القيمة الحارس العراقي فهد طالب، الذي لم يخض أي مباراة في البطولة حتى الآن وهو مرشح لخوض ثالث مبارياته منتخب بلاده أمام اليمن.

ويأتي خالد عيسى حارس مرمى منتخب الإمارات في المركز الثالث بـ400 ألف يورو، ويتساوى معه بنفس القيمة إبراهيم المخيني حارس مرمى المنتخب العماني، ثم يأتي جلال حسن حارس مرمى المنتخب العراقي، والذي شارك في مباراة الافتتاح بقيمة إجمالية 375 ألف يورو.

اعتمد منتخب الإمارات على حارس مرماه خالد عيسى من أجل الظهور بشكل مثالي في منافسات "خليجي 25". وأوقعت القرعة منتخب الإمارات في المجموعة الثانية بجانب قطر والكويت والبحرين.

ويعد خالد عيسى (33 عاما) من حراس المرمى الذين يتوقع أن يفرضوا بصمتهم في "خليجي 25". وبدأت العيون ترصد بروز موهبة خالد عيسى الذي انضم إلى منتخب الإمارات لأول مرة عام 2012، لينتقل بعدها بعام واحد من الجزيرة إلى العين.

وساهم خالد عيسى الملقب بالأخطبوط مع العين في التتويج بسلسلة من البطولات المحلية بفضل تألقه بشكل رائع. وحصل خالد عيسى على جائزة أفضل حارس في الإمارات أعوام 2015 و2018 و2022.

وسبق لخالد عيسى الفوز مع منتخب بلاده بكأس الخليج 2013، وهو بلا شك يطمح بأن يقدم كل ما لديه ليكرر نفس الإنجاز. ومن إنجازات خالد عيسى الحصول على المركز الثالث في بطولة كأس آسيا مع الإمارات عام 2015، وحل مع العين وصيفاً لمونديال الأندية 2018.

ويمني منتخب العراق النفس بإسعاد جماهيره باستعادة لقب كأس الخليج بعد طول غياب. وتعول الجماهير العراقية في هذه النسخة على تألق وخبرة الحارس جلال حسن الذي يعتبر مصدر الأمان لمنتخب بلاده. وأوقعت القرعة منتخب العراق في المجموعة الأولى بجانب السعودية وعمان واليمن.

ولعب جلال حسن (31 عامًا) لأندية النخبة في العراق منها كربلاء وأربيل والشرطة ونفط الوسط والزوراء، وحقق معها العديد من الألقاب المحلية. وانضم جلال إلى صفوف منتخب العراق لأول مرة عام 2011، وحصل على خبرة متراكمة جعلته من أبرز حراس المرمى في بلاده.

وشارك جلال حسن في تصفيات كأس العالم 2022، بجانب ظهوره في نهائيات كأس آسيا ومشاركته في بطولة كأس الخليج أكثر من مرة.

ويدرك المنتخب العراقي أن قوة حراسة المرمى من أهم الأسس التي تضمن المنافسة على اللقب، مما يضاعف حجم المسؤولية الملقاة على عاتق حارسه جلال حسن.

رغم أن هيليو سوزا مدرب منتخب البحرين استبعد معظم عناصر الخبرة، لكنه أبقى على الحارس سيد محمد جعفر ليكون ضمن قائمة اللاعبين المشاركين في "خليجي 25".

ويؤمن سوزا بضرورة تواجد حارس مخضرم يمنح رفاقه الثقة داخل أرضية الملعب. ويبلغ سيد محمد جعفر من العمر 37 عامًا، ورغم تقدمه في العمر لكنه يواصل تألقه.

واستطاع سيد جعفر أن يقنع سوزا بمستواه، حيث يعد من أفضل حراس النسخة الحالية في الدوري البحريني، ويعد من نقاط قوة المحرق. ولعب سيد محمد جعفر لمنتخب شباب البحرين عام 2001، وبعدها بعامين تم تصعيده إلى المنتخب الأول.

وأصبح سيد جعفر عام 2006 الحارس الأول لمنتخب البحرين، ومنذ ذلك الوقت وهو يدافع عن عرينه ببسالة، وخاض معه أكثر من 130 مباراة دولية. كما ساهم في حصول البحرين على بطولة غرب آسيا التي أقيمت في العراق، بجانب الظفر بلقب "خليجي 24".

> لا شك أن حراسة المرمى ستلعب دورا كبيرا في نتائج المباريات في «خليجي 25» بعدما لعبت دورا مهمًا في مونديال قطر

ولا شك أن حراسة المرمى ستلعب دورا كبيرا في نتائج المباريات في "خليجي 25"، بعدما لعبت دورا مهمًا في مونديال قطر 2022. وساهم الحارس إيميليانو مارتينيز في تتويج الأرجنتين بلقب كأس العالم بعد تألقه في ركلات الترجيح أمام فرنسا في النهائي. كما تألق الحارس المغربي ياسين بونو وساهم في احتلال أسود الأطلس للمركز الرابع في المونديال.

أثبتت الكرات الثابتة قيمتها وأهميتها في بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم "خليجي 25" المقامة حاليا بمدينة البصرة العراقية بمشاركة 8 منتخبات. ومع انتهاء مباريات الجولة الثانية من البطولة، وصل عدد الأهداف المسجلة في 8 مباريات بالبطولة حتى الآن إلى 18 هدفا، وذلك قبل لقاء العراق واليمن الذي دار ضمن منافسات الجولة الثالثة (9 أهداف في المجموعة الأولى ومثلها في الثانية)، بمتوسط 2.25 هدف للمباراة الواحدة.

الإماراتي خالد عيسي تحت المجهر

يونس محمود يرفع سقف طموحات أسود الرافدين

بغداد - أكد النائب الثاني لرئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم يونس محمود، أن العراق قادر على تنظيم كبرى البطولات ومنها بطولة كأس آسيا 2027.

وأشار محمود إلى أن هذه الثقة بنيت على ما تحقق في بطولة خليجي 25 التي تستضيفها مدينة البصرة في الوقت الراهن، مبينا أن "الهدف المقبل هو تنظيم بطولة كأس العرب".

وقال محمود في تصريحاته إعلامية "نمتلك ملاعب كثيرة في مختلف مدن العراق، ولدينا في بغداد 3 ستادات وأيضا في كربلاء والنجف وميسان والكوت والبصرة والميناء، إضافة إلى ملاعب كردستان في دهوك وزاخو وأربيل والسليمانية".

وزاد "في حال استضفنا بطولة كأس العرب في العراق ستكون بمثابة بروفة لتنظيم بطولة آسيا بعد المقبلة (2027)".

وأضاف "سنعمل بشكل مكثف مع "فيفا" لرفع الحظر الكلي عن ملاعب العاصمة بغداد، والعودة لاستضافة المباريات الدولية والبطولات الرسمية".

وأردف "أسعدنا حضور رئيس 'فيفا' جياني إنفانتينو إلى البصرة، ومشاركته عن قرب في احتفالية افتتاح بطولة خليجي 25، وكانت له ردود إيجابية بعد مشاهدته ما حصل من تنظيم رائع وحفل مبهر وجماهير غفيرة، وكتب تغريدات أشاد فيها بجهود الاتحاد العراقي".

وختم نجم الكرة العراقية السابق تصريحاته، قائلا "لدينا طموحات كثيرة، والسعي بقوة لتطوير الكرة العراقية بعد الذي تحقق من نجاحات خلال الفترة القليلة الماضية".

وتحظى بطولة كأس الخليج لكرة القدم التي تقام في مدينة البصرة العراقية بإشادة واسعة، في الوقت الذي خطف حفل افتتاحها مساء الجمعة أنظار المتابعين العرب وحول العالم، ورأى مراقبون أنها تعزز الهوية الخليجية للعراق عند الجمهور.

وتقام بطولة كأس الخليج العربي في نسختها الـ25 حتى يوم التاسع عشر من شهر يناير الجاري بمشاركة 8 منتخبات تتوزع على مجموعتين، الأولى تضم العراق وعُمان واليمن والسعودية، فيما الثانية تتكون من الإمارات وقطر والبحرين والكويت.

وحرصت الجماهير العراقية خلال الأيام الماضية على التعبير عن سعادة كبيرة باستضافة البطولة بمدينة البصرة وتأكيد العلاقات الأخوية الوثيقة التي تربط بين شعوب المنطقة، في حين اختلطت الاحتفالات بين مختلف الجماهير الحاضرة في مشاهد تبرز الهدف النبيل من هذا التجمّع الخليجي.

العرب
الجمعة 2023/01/13
السنة 45 العدد 12653

أهالي غزة يتخلصون من التوتر بالسباحة في الشتاء

في الوقت الذي يتدثر فيه الناس بالملابس الصوفية في الشتاء ينزل عدد من أهالي غزة من مختلف الفئات العمرية إلى البحر للقيام بالتمارين والسباحة في المياه الباردة لاعتقادهم أنها تخلصهم من التوتر وبعض الأمراض.

نشاط بعد رعشة برد

غزة (فلسطين) - يشعر البعض بمياه البحر الباردة بعد الفجر مباشرة وكأنها خناجر تطعنهم، لكن هذه المياه لا تحول بين محبي الاستمتاع بلياقة بدنية عالية وصحة أفضل في قطاع غزة وبين السباحة يوميا في أيام الشتاء.

فعلى الرغم من انخفاض درجات الحرارة إلى نحو سبع درجات مئوية في الشتاء، يرفض أناس مثل حسن قرموط (48 عاما) التوقف عن الاستمتاع بالسباحة يوميا.

وتعمل السباحة في الطقس البارد على زيادة تدفق الدم في الأوردة والشرايين والشعيرات الدموية من أجل تدفئة الجسم، ما يساعد على تحسين الدورة الدموية وتقليل المخاطر الصحية الناتجة عن ضعفها.

ويقول قرموط إن الرياضة، لاسيما خلال الشتاء البارد، ساعدته على الاحتفاظ بلياقته والتعافي من جلطة أُصيب بها قبل نحو عشر سنوات.

وقال قرموط من على شاطئ بيت لاهيا في شمال قطاع غزة "سنة 2012 أصبت بجلطة دماغية، تعافيت منها بتمارين اللياقة البدنية يوميا على البحر، كل صباح آتي إلى البحر أجد شبابا يسبحون، حاولت أن أشاركهم فعلموني السباحة ومنذ ذلك الحين لم أفارق البحر فتعافى جسمي وشفيت من جميع الأمراض".

والسباحة بالنسبة إلى البعض وسيلة للتخلص من الطاقة السلبية. وقال محمد المدهون "ونحن في ظل الحصار نعاني من الكبت، وعملية التفريغ النفسي من خلال السباحة تعد أفضل بداية ليوم يمكن أن تكون فيه نشيطا، وممارسة حياة نفسية طيبة".

وبدأت السباحة الشتوية تجد لها مكاناً عام 2018، وكانت تمارس بشكل فردي من الهواة، إلا أنها باتت رياضة علاجية وتشهد إقبالاً متزايداً عليها، وأصبحت هناك مجموعات على طول ساحل بحر قطاع غزة من شماله إلى جنوبه تمارسها.

وقال محمد مهرا (41 عاما)، وهو مدرب مجموعة من السباحين، إنه شكل فريقاً حمل اسم هواة وعشاق السباحة في غزة، يضم العديد من الشباب وكبار السنة، يهوون السباحة في جميع فصول السنة.

وأضاف أن هناك المئات من عشاق السباحة الذين يقسمون أنفسهم إلى مجموعات على طول الشاطئ ويقومون بتمرينات ويغطسون في المياه خاصة في أوقات المربعانية (الأربعينية التي تتميز بالبرد القارس).

وتتراوح درجات الحرارة خلال فصل الشتاء في غزة بين أربع و11 درجة مئوية، وتكون في أدنى حالاتها عند ساعات الصباح الأولى وعادة ما يتشكل خلالها الصقيع، لكن على رغم هذه البرودة ينزل عدد كبير من سكان غزة إلى مياه البحر لممارسة السباحة.

وقال مهرا "هذه مجموعات تكونت بجهد شخصي على طول ساحلنا، من بيت لاهيا شمالا حتى رفح جنوبا، وهناك لكل مجموعة كابتن ومدرب للفريق. وكل مجموعة تتواصل عن طريق واتساب لتجتمع للسباحة التي تكون دائما في فترة الصباح".

ويشير إلى أن السباحة في الشتاء لا تجري بشكل يومي، إذ يتم فحص درجات حرارة الطقس وارتفاع الموج وتحديد إذا ما كان هناك دوامات بحرية، وبعدها تتم دراسة المواقع المناسبة للإبحار والسباحة وإبلاغ المشاركين بالمستجدات.

ويلفت إلى أنه يمنع نزول أي شخص إلى البحر من دون مدرب، ودائماً ينصح المشاركين بعدم البقاء في المياه لمدة تزيد على 10 دقائق حتى لا تنخفض درجة حرارة الجسم، ولتفادي المضاعفات الصحية خاصة لدى كبار السن.

وقال طبيب العظام عدنان البرش إن "السباحة معروفة بأنها من أفضل النشاطات الرياضية التي يمارسها الإنسان. الإنسان يمارس السباحة بالاعتماد على قوة جسمه وعلى مقاومته، فيها نشاط جميل، أما أن يكون الماء باردا أيضا فهذا يكون فيه نشاط للدورة الدموية، فيه تحفيز للعضلات، فيه تحفيز للنفس، إنه الإنسان يقوي نفسه، يقوي عضلاته، فيها تنشيط أيضا كما أسلفنا للدورة الدموية".

ويضيف أنه ينزل إلى السباحة شتاء للتشجيع على ممارسة هذه الرياضة، والإشراف على المرضى وكبار السن الذين يمارسونها بهدف العلاج ويتابع حالهم الصحية وتطورها.

ويؤكد أن "مياه البحر عموماً مفيدة للمفاصل وتخفف من الالتهابات، وكلما كانت المياه باردة تكون أفضل للمفاصل الملتهبة، لكن ذلك مشروط بضرورة الاستماع إلى تعليمات المدرب الميداني الذي يحدد مدة السباحة وطريقتها".

أول جواد مستنسخ يفتح آفاقا للفروسية في الصين

بكين - قُدّم حصان مستنسخ، هو الأول من نوعه يولد ويحصل على موافقة رسمية في الصين، الخميس لصحافيين في بكين، في تطور من شأنه أن يفتح آفاقا جديدة لقطاع رياضة الفروسية في البلاد.

استنساخ خيول السباقات أو تلك المنتمية إلى سلالات رفيعة ممارسة قائمة في بلدان عدة منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لاسيما من أجل التحسين الوراثي.

وفي الصين، الجواد جوانغ جوانغ المولود في يونيو الفائت من أم بديلة والمطوّر في مختبر "سينوجين" في بكين، هو استنساخ لحصان مستورد من ألمانيا.

وهذا الحيوان ذو اللون الأسود هو أول حصان من "ذوات الدم الحار" يولد في الصين، وتتم الموافقة عليه رسميا من اتحاد صناعة الفروسية الصينية.

وينطبق تصنيف "ذوات الدم الحار" بشكل عام على سلالات الخيول الخفيفة ذات المزاج الحيوي.

وتطورت رياضات الفروسية، وخصوصا القفز فوق الحواجز، في الصين في السنوات الأخيرة. لكنّ النقص في الخيول عالية الأداء والتأخر في تكنولوجيا تحسين السلالات يحدان من هذا النمو.

وقال رئيس مختبرات "سينوجين" مي جيدونغ "تحدثت مع فرسان (صينيين) يشاركون في الألعاب الأولمبية. كل منهم لديه أكثر من حصان واحد، عادة اثنان أو ثلاثة. كل حصان تتراوح كلفته بين بضعة ملايين وعشرة ملايين يوان"، أي ما يصل إلى حوالي مليون ونصف مليون دولار.

وأضاف "يمكن أن يساعد الاستنساخ في خفض أسعار تكاثر الخيول وتربيتها". وقد وُلد أول حصان مستنسخ في العالم في إيطاليا عام 2003.

وحققت شركات استنساخ الحيوانات الصينية تقدما كبيرا في السنوات الأخيرة، وأصبحت التقنيات ناضجة لاستخدامها على الأغنام والأبقار والخنازير والكلاب وحتى القطط.

نجلاء بدر لم تتوقع نجاح حكاية «الروليت»

القاهرة - أعربت الممثلة نجلاء بدر عن سعادتها الكبيرة بنجاح حكاية "روليت" ثاني حكايات مسلسل "في كل أسبوع حكاية"، والذي تصدر ترند مواقع التواصل الاجتماعي فور انطلاق حلقاته خلال الأسبوع الجاري.

وحكاية "روليت" من بطولة نجلاء بدر ونضال الشافعي وإنجي شرف وآخرين، وهي من تأليف مصطفى جمال هاشم وإخراج معتز حسام.

وتناقش الحكاية مشاكل العلاقات الزوجية من خلال قصة مخرج السينما محمود الوكيل وزوجته الممثلة شيرين زاهر، حيث يجبرها على لعب "الروليت" الروسية الشهيرة، وهي وضع رصاصة في مسدس وتحريك ساقية المسدس، وكل شخص يضغط على الزناد مرة، وهنا يقرر محمود أن من لم تصبه الرصاصة سوف يتحدث عما يشعر به من مشاكل أو مواقف صعبة تجاه الآخر، فتتصاعد الأحداث بينهما.

وشهدت الحلقة الرابعة من الحكاية اعتراف محمود الوكيل لزوجته شيرين بخيانة لها مع مهندسة الديكور (هند علام) وذلك للخروج من الأزمة التي يعيشها بعد اكتشافه إجهاض زوجته لطفله بدون علمه.

واستكملت الأحداث بذهاب شيرين إلى منزل هند علام لمواجهتها بما علمته من علاقة زوجها معها، وتهددها بالابتعاد عن زوجها وإلا ستفضحها أمام الوسط الفني بالكامل ووقتها لن تستطيع العمل في أي فيلم جديد.

وتؤكد نجلاء أن لديها إيمانا قويا بأن أي عمل فني متكامل الأركان والعناصر يتأثر به المشاهد ويمس قلوب كل من يشاهده، مشيرة إلى أن الشعب المصري معروف بأنه متأثر جدًا بالدراما، ويحب الحكايات والقصص الممتعة.

طيور الزرزور تشكل لوحة فنية متحركة في سماء قبرص

لارنكا (قبرص) - تتراقص طيور الزرزور بتناغم ضمن سرب كبير فوق بحيرة أوروكليني في منطقة لارنكا القبرصية التي تزينها مجموعة من طيور النحام الوردية، لتقدم صورة تخطف الأنفاس بتشكيلاتها قبل غروب الشمس.

وقالت إيلينا ماركيتاني رئيسة الاتصالات بجمعية الطيور القبرصية لوكالة الأنباء القبرصية إن الطيور تصل إلى قبرص لقضاء فصل الشتاء، وأن هذا العام وصلت بأعداد كبيرة، وعند غروب الشمس تقدم طيور الزرزور مشهداً رائعاً من الأصوات والحركات. وأضافت أن "اختيار الطيور لبحيرة أوروكليني لتقيم في عيدان القصب القريب يسلط الضوء على أهمية الأراضي الرطبة على وجه الخصوص".

وأشارت إلى أن المكان في هذه الأيام مليء بالناس من المصورين المحترفين والهواة الذين يلتقطون صوراً لرقصات الزرزور بالإضافة إلى وصول طيور أخرى مثل البط وطيور الفلامنغوس التي اختارت بحيرة فوروكليني لوجهتها الشتوية.

وقالت ماركيتاني إن صوت الزرزور يحدث أثناء غروب الشمس وأنه أثناء شروق الشمس تغادر الطيور المناطق التي تجلس فيها وتنطلق إلى البحيرة في مجموعات صغيرة لتتغذى هناك. وتجتمع الطيور قبل غروب الشمس لتكون منظراً رائعاً فريداً قبل العودة إلى عيدان القصب أو الأشجار على طول شواطئ البحيرة للراحة. وحثت ماركيتاني زوار البحيرة على عدم إزعاج الطيور لأن تشكيلاتها لها طبيعة دفاعية تحميها من الحيوانات المفترسة التي قد تهاجم السرب.

صباح العرب

يمينة حمدي

هاري والعربي المسحور

سألني قريب لي عندما زرت تونس مؤخرا، عن مدى لجوء الناس إلى السحر والشعوذة في المجتمع البريطاني الذي أعيش فيه، وقد أثار فيّ سؤاله الكثير من الحيرة عن مدى انتشار "لغة السحر" أو انحسار "جين الشعوذة" بين الناس في المجتمعات الغربية، خصوصا أنه لم يسبق لي أن خضت في حديث من هذا القبيل مع بعض الأصدقاء الإنجليز الذين أعرفهم، كما لم يسبق لأحدهم أن قال عن نفسه إنه مسحور أو إنه سيلجأ إلى أحد السحرة ليفك عقدته التي تسبب له فيها فلان أو علان.

لم يكد قريبي ينهي حديثه، حتى قاطعته زوجته لتقول إنها "مسحورة"، وإن من سحرها جعلها تعاني من اعتلال صحي ونفسي، وهي تؤمن إيمانا قطعيا بأن هذا "السحر المعمول لها" حال حتى دون شرائها منزلا، رغم أنها وزوجها يحصلان على راتب جيد من وظيفتيهما.

في الواقع، يؤمن الكثيرون بالسحر والشعوذة حتى في المجتمعات الغربية وإن كان ذلك بشكل أقل وغير علني، وقد يكون من المفاجئ أن يستعين دوق ساسكس الأمير هاري بامرأة أتاحت له الدخول في تواصل روحي مع والدته ديانا التي توفيت عام 1997 في حادث سيارة في باريس. الأمير هاري اعترف بشكل مفاجئ في مذكراته التي أثارت المزيد من الجدل قبل ظهور الكتاب، بأن تلك "العرافة" ساعدته على التواصل الروحي مع والدته المتوفاة، ومع أن هذا الكلام أثار تفاعلا في وسائل الإعلام البريطانية لكنني لم أقرأ لحد الآن من صدقه أو كذبه، العرافون وصلوا إلى بريطانيا، هذا يعني أنهم لا يستقرون في دولنا العربية وحدها.

شرائح كبيرة في المجتمع العربي متورطة في أعمال السحر، سواء كان من عامة الناس أو السياسيين والمشاهير، وتغلغلت الشعوذة في الثقافة الشعبية، وغُرست في النفوس، واكتسب العديد من المشعوذين شهرة أغدقت عليهم الأموال قبل المكانة الشعبية، بعد أن تورطت قنوات تلفزيونية في الدعاية لهم على منابرها، لتشويش معارف الناس ونشر القلق، من أجل توجيههم نحو أكثر حيل النصب والخداع، ويعد ذلك بمثابة صفقات تجارية غير مشروعة من أجل تحقيق مكاسب مادية، بذريعة برامج تلفزيونية.

كما تحول السحر والشعوذة في مواقع التواصل الاجتماعي إلى شيء يمكن أن يستمتع الناس بالترويج له على نطاق واسع، وحتى لو أدركوا أنه نوع من الكذب الخرافي، فإنه يترك لديهم تأثيرا ويسترعي اهتمامهم ويؤثر على مجريات حياتهم، وهذا النوع من الخداع يمكن أن يعطينا نظرة جديدة على نقاط القوة والضعف في العقلية العربية، عندما يتذرع الفاشلون والكسالى وغير الموهوبين بأنه هناك من سحرهم وأوصلهم إلى هذه الحال البائسة.

مثل هذا الأمر يختزله القول التونسي المأثور "خانها ذراعها قالت مسحورة".

ليس من المرجح أن يختفي السحر والشعوذة في وقت قريب لأن معارف الناس وعقولهم تطورت بمرور الوقت وأصبحوا يعرفون بشكل أفضل الكيفية التي تجري بها مثل هذه الخرافات، وبما أنهم لن يتمكنوا يوماً من التحكم في حياتهم بشكل كامل فسيظلون يؤمنون بالخرافات أكثر من إيمانهم بالعلم.